



المجلس
الوطني
للثقافة
والفنون
والآداب

من روائع سرع الطفل الروسي

تأليف: ليون أوستينوف
ترجمة: أ. د. عجاج سليم الحفيري
الدراسة النقدية: د. محمود سعيد
المراجعة: أ. د. منذر ملا كاظم

العدد 404

يناير 2020

تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت



من روائع مسرح الطفل الروسي

تأليف: ليون أوستينوف

ترجمة: أ.د. عجاج سليم الحفيري

الدراسة النقدية: د. محمود سعيد

المراجعة: أ.د. منذر ملا كاظم

فن المسرح العالمي

تصدر كل شهرين عن
المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
دولة الكويت

المشرف العام:
أ. كامل العبد الجليل

مستشار التحرير:
أ. د. حسين عبدالله المسلم

هيئة التحرير:
أ. د. عيسى الأنصاري
أ. د. زعابي حسين الزعابي
أ. عبدالعزيز سعود المرزوق
د. إلهام عبدالله الشلال
د. عادل سالم المالك
د. علي عبدالله حيدر
أ. منيرة سالمين

مدير التحرير: أ. بشرى فايز الحربي
سكرتير التحرير: أ. جمانة حسين محميد
التدقيق اللغوي: خالد جمال نصار

almasrahalaalami@yahoo.com
almasrahalaalami@gmail.com

www.kuwaitculture.org

من روائع مسرح الطفل الروسي

ISBN - 978-99906-0-653-9

من روائع مسرح الطفل الروسي

تأليف: ليون أوستينوف

ترجمة: أ.د. عجاج سليم الحفيري

الدراسة النقدية: د. محمود سعيد

المراجعة: أ.د. منذر ملا كاظم

الفهرس

الصفحة	الموضوع	م
٧	مقدمة مسرح الأطفال	١-
١٣	«نصفا جزيرة»	٢-
١٠٣	«بياض الثلج والأقزام السبعة» (حكاية من فصلين)	٣-
١٩٧	«الأميرة المسحورة» (حكاية من فصلين)	٤-
٢٧٧	الدراسة النقدية د. محمود سعيد	٥-



مقدمة

مسرح الأطفال

لا يختلف كائنان عاقلان على وجه الأرض حول أهمية مسرح الأطفال البالغ الأهمية في المساهمة بدور رئيس بتثشة جيل أكثر انفتاحا على الآخر... من أجل مستقبل خالٍ من الكراهية والحقد والحروب.

هذا المسرح الذي لا يقوم إلا على ركائز أخلاقية مثالية، تدخل السكنية في نفوس القائمين على أمور التربية والتعليم، إضافة للأهل القلقين على مستقبل أولادهم، في ظل عالم يغلي على نار أشكال الغزو الثقافي التي تثير الخوف على مصير الكرة الأرضية بأكملها. وتدخل السكنية إلى صميم الأرواح المرهفة التي تسعى إلى توفير بيئة نظيفة على مستوى الصورة والصوت والمكان.

ولأن وسائل التواصل الجماهيري، والاجتماعي لم تعد آمنة بسبب توافر الأجهزة الذكية في أيدي الأطفال، مما ينذر كل لحظة بخطر على مستوى التناقضات التي يمكن أن تحملها المعارف والفنون والثقافات المختلفة.. بين واقع صعب معقد.. ومستقبل في علم الغيب.

لذلك نحن نحمل كل الاحترام والتقدير لذلك القلق الإيجابي الذي يعيش مع الأهل في كل لحظة على أبنائهم. ونجل خوفهم المقدس على فلذات أكبادهم، من أي طارئ يشوش على ما تلقوه في البيوت أو المدارس، من أصول التربية الأخلاقية والالتزام المجتمعي والديني.... لأنه يغزو كل البيوت مغلفا بأوراق وقصاصات ملونة.. عندما يقدم على



شكل أغنية أو لحن أو صورة .. أو حتى فكرة تقلب كل جهود الأهل الخيرة إلى هباء منثورا... ولعمري هذه حرب وصراع كفتاه بعيدتان عن التوازن ..لأن ملازمة الأهل أو المدرسة للطفل تقدر (في حال وجودها الفعلي؟) بالساعات التي لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة في اليوم...بينما يرافق جهاز الهاتف الذكي الطفل بقية الساعات..

هل نقرع ناقوس الخطر.. يبدو أنه آن الأوان من أجل ذلك....

أطفالنا مستقبلنا.. نعم... ولكن.. هذا المستقبل في مركز القلق عندما لا نستطيع أن نتحكم، ولا أقصد بالتحكم فرض الآراء أو التصرفات.. ولكن..على الأقل القدرة على معرفة ما يصلهم من معلومات أو أفكار قد تفسد عليهم وعلينا كل تعب العمر.

هذه هي المشكلة. ولكن ما الحل ...؟

باعترادي أن الحل لن يكون إلا بتضافر المجتمع والمدرسة والبيت لحماية الأطفال من كل شر قادم... وهنا نزعم أن مسرح الطفل هو من أكثر الوسائل الملموسة عيانيا. والواصلة إلى عقل وروح الطفل دون استئذان، بفعل السحر والدهشة التي يصنعها هذا المسرح الذي يهدي الطفل الكلمة والأمثلة والعبرة والقيم العليا، ضمن قالب حلوى يتكون من عناصر العرض المسرحي التي تضم الكلمة المنطوقة والصوت والضوء واللحن واللون والشكل...

فن المسرح فن متواضع.. يعامل الطفل/الجمهور بديموقراطية، ويتحدث إليه بلغة الند للند.... ولا يطلب منه جوابا مباشرا عن أي سؤال.



بل يترك له الحرية الكاملة ليختار الجواب وطريقة وزمن التعبير عنه. بالتالي يكسب ثقته ومحبتة، ويصبح مصدر ثقة كبيرة.. ينهل الطفل من ينابيعه دون حساب أو جهد، بل يستمتع بكل ما يقدمه هذا الكيان الحي. ومن هنا تبرز أهمية وخطورة هذا الفن في حياة الأطفال. وضرورة الاهتمام به.. بل التحريض على رعايته ودعمه ونشره في كل مدرسة وحي. وما لجوء الكثير من المدارس إلى مسرحية بعض المناهج والدروس. واعتماد صيغ العرض المسرحي في تعليم الأطفال .. إلا اعتراف واضح بقدرة المسرح على الوصول إلى عقل وروح الأطفال.

الذهاب إلى المسرح بحد ذاته، رحلة ونزهة جسدية وفكرية وعقلية.. يشارك فيها الطفل الأهل والأصدقاء بحماس وحب، ويسعى إلى تكرارها لأنها تعني له الكثير وخاصة بوجود الأهل.. الذين قد لا تسمح الظروف للبعض منهم بمشاركة نشاطات أولادهم خارج هذه الفسحة الإنسانية.

وهنا لا أعتقد أن الحديث عن أهمية اختيار نصوص لهذا المسرح ضرورية. لأنها في الأصل مهمة نبيلة، ومنطلق لعروض تحقق كل ما ذكرناه أعلاه عن قيمة مسرح الأطفال وحضوره المؤثر في تطور شخصية الأطفال.. رجال ونساء المستقبل.

لذلك أعتبر (شخصياً) أن تقديم وترجمة هذه النصوص التي يضمها هذا الكتاب واجب أخلاقي وإنساني وتربوي، وهدية أرجو أن تصل إلى أطفالنا في جميع أرجاء الوطن العربي. ولكل من ينطق العربية، وتنال محبتهم قبل إعجابهم.



وللحقيقة والتاريخ لا بد من القول إن المجتمع الروسي الذي أنقل عن لغته هذه النصوص يعد المجتمع الأكثر اهتماما بكل ما يهتم الطفل وعلى مستوى عالمي. ومن هذا المنطلق أدرك القائمون على أمور التربية في روسيا أهمية المسرح بالنسبة للطفل فأولوه جل اهتمامهم ورعايتهم.. ويعتبر مسرح موسكو للأطفال واحدا من أهم مسارح العالم. وزيارته هي ذكرى لا تمحى من نفوس كل الأطفال الذين سنحت لهم الفرصة لزيارته. ناهيك عن آلاف المسارح المخصصة للطفل على مساحة الخارطة الروسية. لدرجة يعتبر فيها عمل أي فنان أو كاتب في مسرح الطفل هو نوع من التكريم والاعتراف بأهمية هذا الكاتب أو الفنان.

النصوص التي بين أيدي القارئ العربي في هذه المجموعة (والتي قد تتبعها مجموعة إضافية) قد تبدو أسماء بعضها مشهورة أو معروفة مثل/ بياض الثلج/ ولكن الجديد والمبهر هنا هو طريقة معالجتها وإعادة كتابتها من أجل التأكيد على قيم العمل والاجتهاد والكفاح من أجل العدالة، والسلام.

وكذلك هي بقية النصوص...وباعتقادي الشخصي أن إطلاع القراء.. والفنانين العرب على هذه المجموعة سيسهم إلى حد كبير في دفعهم إلى مراجعة الكثير من النصوص التي مروا عليها قراءة أو مشاهدة في مسرح الأطفال. مما يساهم بتطور (إلى حد ما).. النظرة التي نعامل بها كمربين وفنانين مسرح الطفل ؟

أتمنى للجميع قراءة ممتعة.. ومشاهدة أكثر إمتاعا عندما تقدم هذه



النصوص على خشبة المسارح العربية.. ومستعد لتقديم كل الأجوبة التي يمكن أن تبرز خلال العمل على هذه النصوص. أتقدم بالشكر للمجلس الوطني للثقافة والفنون في الكويت لاهتمامه الواعي والبارز بنصوص ومسرح الطفل. وأتمنى لجميع العاملين فيه المزيد من التطور والنجاح.

د. عجاج سليم الحفيري

دمشق / أبريل - نيسان / ٢٠١٩

Ajaj.salim.h@gmail.com



مسرحية للأطفال

«نصفا جزيرة»

تأليف: ليون أوستينوف

ترجمة: أ.د. عجاج سليم الحفيري

الدراسة النقدية: د. محمود سعيد

المراجعة: أ.د. منذر ملا كاظم



شخصيات المسرحية

- الكمان
- الطبل
- الساكسفون
- الحظ
- مساعد الحظ
- الملك الأوسط
- الأميرة الوسطى
- سياف الملك الأوسط
- ابن السياف
- حارس الحدود
- الملك الأكبر
- عالم الملك الأكبر



الفصل الأول

(أمام الستارة يظهر الساكسفون والكمان، يحملقون
ببعضهما برعب. من خلف الستارة يسمع صفير
وصياح)

: قد فشلنا وسنجوع مجددا .

الساكسفون

: لم نكسب البارحة قطعة نقدية واحدة يبدو أنا
اليوم أيضا سيكون كذلك .

الكمان

: أقسم إنني لم أكن يوما في حياتي جائعا كما أنا
الآن .

الساكسفون

: حذائي يكاد يتمزق وأنا أكره المشي حافية،
أكرهه بجنون .

الكمان

: شيء ممل. ولو أن ذلك شيء يدعو للضحك،
ولكنني أشعر بالملل. أحيانا نكسب قطعة نقدية،
وبعدها لا نكسب شيئا، وبعدها نكسب من جديد ...
ولم ذلك؟ أريد أن يصبح الناس جميعا سعداء .

الساكسفون

: أنت تتحدث بصورة جميلة... ورومانسية... ولكن،
للأسف الشديد، ذلك غير ممكن أبدا ..

الكمان

: (يتهدد): مهما بدا هذا الأمر مضحكا، فإنك على

الساكسفون



حق... عندما كان معنا البوق والطبل كانت الأمور
تسير بشكل أفضل...

(يسمع نقر طبل بعيد)

: هل تسمع؟

الكمان

: أقسم إن الطبل يعطينا إشارة كارثة قادمة.

الساكسفون

(من جديد يسمع نقر الطبل)

: (مصغية السمع): كم هو بعيد....

الكمان

: من يؤمن بالصدقة لا يخاف الطرقات الطويلة،
إلى الأمام أيتها الكمان.

الساكسفون

(يذهبان)

(تفتح الستارة - الحظ ومساعد الحظ نائمان بين
الصخور على ضفة البحر. يبدأ شروق الشمس
مساعد الحظ يستيقظ ويقفز واقفا).

: جلالة الحظ المبجل استيقظ الشمس على وشك
القيام.

المساعد

(الحظ يهب من نومه، المساعد يطير مبتعدا إلى
الجانب)

: ماذا؟ لماذا لم توقظني قبل هذا الوقت؟ كنت

الحظ



نائماً؟ من منا يجب أن يوقظ الآخر؟ الحظ أم
المساعد؟ ها؟

المساعد : المساعد يجب أن يوقظ الحظ.

الحظ : ومن منا الحظ؟ أنت أم أنا؟

المساعد : سيادتكم!..

الحظ : اشكرني لأن لدي اليوم مزاجاً طيباً وألاً لحولتك

إلى شيء ما.

المساعد : تفضل البرق.

(برق شديد الوميض)

الحظ : شاطر أين الرعد؟

(يدوي رعد قوي)

المساعد : الرعد بحالة جيدة.

الحظ : إذن نبدأ... فليكن اليوم أسود على كل من في

هذه الجزيرة فلا يحمل السعادة لأحد (برق ورعد)

وبدءاً من اليوم لتتقسم الجزيرة إلى نصفين بمجرد

أن تغرب عنها الشمس وعلى مدى دهور. (يسمع

الرعد والبرق ثلاث مرات) وليحرم شعب هذه

الجزيرة من غناء أغنيتهم، كيف هو حال الشمس؟



المساعد

: تشرق .

الحظ

: لقد تأخرت، أنا أكره هذه الشمس . في الصباح لا تدع أحدا ينام ولكن لا عليك . مهما أضاءت سأستطيع إيجاد ركن مظلم أذهب إليه لأكمل نومي وأتابع حلمي الذي كنت أحلم به . لقد كان حلما ممتعا .

المساعد

: أي حلم؟

الحظ

: لقد حلمت بأني قد قطعتك إلى أجزاء متعددة . ولم أتمكن من تجميعك . حسنا، حتى يحين وقت تجميعك، اذهب أنت واجمع أغراضنا استعدادا للرحيل . وحاذر أن تكون هنالك أصوات غريبة . لقد تراءى لي في الأيام الثلاثة الأخيرة أنني أسمع أصواتا غريبة .

(يخرج الحظ)

المساعد

: هكذا هي حياتي... أرتجف من الصباح وحتى المساء من الخوف أرتجف ولم كل هذا؟ لأن شخصيتي لا تناسب عملي... يا له من عمل بغيض! أعمل مساعدا للحظ . أركض طوال النهار والليل في الجزيرة أنفذ كل ما يوكل إليّ، الحق



يقال أغلب الأعمال التي أنفذها مزعجة... يمكن أن يقوم شخص آخر بهذه الأعمال وبسرور، أما أنا، فهذا يخالف شخصيتي... لقد أنهيت مدرسة المساعدين وظننت بأني سأباشر حياتي العملية مع الحظ الطيب ولكنهم وزعوني للعمل عند الحظ الشرير وأنا طيب جدا وهذه مشكلتي. فالمصائب تحل بي بسبب طيبيتي.

(على الضفة يخرج الطبل. وهو يضرب إشارة ويحاول أن يصيغ السمع ويعاود ضرب الإشارة).
انقر بهدوء سيسمعك الحظ ويعاقبك. كما أنه لا جدوى من نقرك الآن إنه اليوم الثالث الذي تطبل فيه وأصدقاؤك لم ولن يأتوا.

: سيأتون.

: بعد غروب الشمس.. عندها.. يكونون قد تأخروا.
إذا لم يغنِ الناس على الجزيرة أغنيتهم الشعبية قبل أن تغرب الشمس فستبق الجزيرة مقسمة إلى نصفين وإلى الأبد ولن تكون هناك فرصة أخرى للناس للغناء ما لم يغنِ الملوك... إنه الحظ دام فضلك... أوه يبدو أنني كشفت أمامك مجددا سرا مهما.

الطبل

المساعد



: إنك كل يوم تكشف لي ما يقارب الثلاثة أسرار
ولكنك محق هذا أهمها جميعا .

الطيب

: (برعب): اهدأ إذا عرف الحظ أنني كشفت لك
السر فالذباب الأزرق لن يعرف لي طريقا . (يتهد)
لا أستطيع الاحتفاظ بأي سر ودائما يأتمنوني على
أسرار مختلفة .

المساعد

(الطيب مرة أخرى يضرب الإشارة وفجأة يسمع
صوت لحن مجيب يعزفه الساكسفون والكمان)

: لقد قلت لك الأصدقاء الحقيقيون يصلون في
الوقت المناسب والصدقة لا تخاف الطرقات
الطويلة .

الطيب

(تقترب إشارات من الساكسفون والكمان، ويدق
الطيب كعلامة على الإجابة)

: انظر هناك، الشارع!

المساعد

: إنهم هم (يلوح بيديه) إنهم يرونني ويلوحون
لي بأيديهم كإجابة .. ساعدني كي نوصل قاربهم
إلى الشاطئ، فمن المؤكد أنك على علم بأسرار
الأشعة الخبيثة .

الطيب

: كلا، لن أصارحك بأي سر، فأنت عدو للحظ وأنا

المساعد



مساعدته، وهذا يعني أنك عدو لي.

الطبل : ستبوح لي. فلن تستطيع أن تحتفظ بالسر دائماً.

المساعد : (يتهدد) أنت على حق. حسناً، دعهم يتجهون قليلاً ليسار.

(الطبل يعطيهم الإشارة)

والآن لليمين، أيضاً لليمين، والآن للأمام. (المساعد يتحدث للجمهور) لولا أنهم لم يأتونني أبداً على أسرارهم، لما كنت قد تمكنت من البوح بها أبداً. هل ترون؟ لقد رسوا على الشاطئ.... ستبدأ الآن نوع من الفوضى وعليّ أن أتماسك إزائها. وعليّ أن أسترق السمع إلى ما سيقولون. نعم أنا أعرف أن استراق السمع هو عادة غير محببة ولكن ما العمل، إن ذلك جزء من عملي (يختبئ).

(يخرج الساكسفون والكمان إلى الشاطئ)

الساكسفون : شيء مضحك، ولكن إن قمت بدعوتنا إلى طعام لذيذ في بيتك، عندها أقسم وأعترف بأن الطبل هو أهم الآلات الموسيقية.

الطبل : أنت كما أنت يا صديقي الساكسفون...



- الساكسفون** : ولماذا يجب أن أتغير.
- الطبل** : وأين البوق؟
- الساكسفون** : البوق حن فجأة إلى موطنه . فتركناه يذهب .
- الطبل** : مفهوم... وأنت يا كمان أراك شاحبة .
- الساكسفون** : في حذاء كهذا لن تجد خدين متوردين .
- الكمان** : أمورنا جدا تعيسة .
- الطبل** : وأموري أتعس...
- الساكسفون** : هل كنت في بيتك يا طبل؟
- الطبل** : لا . لا أستطيع الوصول إلى هناك .
- الكمان** : أفهم ذلك بينك وبين بيتك توجد ساحة معركة...
هذا شاعري جدا...
- الطبل** : لقد حزرت يا كمان، ولكن إذا لم أصل إليه اليوم
فلن أصل إليه أبدا .
- الساكسفون** : هذا مضحك... لماذا إذن لانزال واقفين؟ هيا بنا .
- الطبل** : الأمر ليس بهذه البساطة... جزيرتي مقسمة إلى
نصفين، في النصف الأول كل يغني على ما يريد



ولا يستطيع أحد أن يتفق مع الآخر على أي شيء.
وفي النصف الثاني الجميع يغني فقط الأغنية التي
يغنيها الملك. وإذا لم يغنِ كل من على الجزيرة
الأغنية الشعبية للجزيرة قبل أن تغرب الشمس.
ستبقى الجزيرة مقسومة إلى نصفين وإلى الأبد...
ولقد دعوتكم لكي تساعدوني على توحيد الجزيرة
من جديد.

الساكسفون

: الموضوع ليس بتلك الصعوبة فأنت تعرف أن
أكثر الأغاني سحرا وجمالا هي أغنية الصداقة.

الطبل

: هذا صحيح، لكن الشعب لن يستطيع أن يغني
إذا لم يغنِ الملك. لذلك، أيها الاصدقاء، يجب أن
نمضي بعض الوقت مع الملك.

الكمان

: آه، لقد نصحتني الكمنجات القديمة بأن لا أختلط
بالمملوك.

الطبل

: أصدقائي لا أخفي عنكم سرا. إذا جئتم معي
فستكون هناك بعض التعاسة وعلينا أن نناضل.

الكمان

: على الموسيقيين أن يمرحوا وليس أن يناضلوا.
الأمر عائد إليكم. ولكن إذا لم تأتوا معي.... فأنا
ذاهب وحدي..



(يغني):

لقد خدمت عشر سنوات في الفوج.
وسرت معهم في ظروف الثلج والحر
والطبل على جانبي
وكنت من أوائل المندفعين للقتال
حيث واجهت الموت المحقق مائة مرة
ونزفت دماء غزيرة من جراحي
ولا أخاف من اللقاء مع الشيطان
بل إنني حتى سأكون سعيدا بلاقائه
أنا الطبل الجسور!

الساكسون

: شيء مضحك، ولكن الطبل على حق... لقد مللت
من تسلية العابرين وتسول قطعة نقدية منهم نحن
نريد أن نبعد الكارثة بابتسامة، أو يمكن العكس أن
نبعد الكارثة وعندئذ سيبتسم الجميع. أنا أذهب
معك أيها البطل.

الكمان

: أنا لا أحب القتال ولكن إذا كان ذلك ضروريا فأنا
سأذهب معكما .



المساعد : (يظهر): أهلا بكم أيها الموسيقيون، كيف الحال؟
يخرج من عبه طيرا ويطلقه لما يريد) عندنا
في الجزيرة هذه عادة نطلق الطيور على شرف
الضيوف....

الطبل : عادة رائعة حرية الطيور والناس كان من الممكن
أن يصبح شعارا لا بأس به لفوجنا .

المساعد : (متوجها للصالة) حتى الكذب تعلمته في آخر
الزمان... في الحقيقة لقد أطلقت الطائر ليتجسس
على وصول الغريباء..

الطبل : (للمساعد) دننا على الطريق الذي يؤدي إلى
البلاد الأولى.

المساعد : ها هو... بجانب الحجر البرتقالي... ولكن
اعلموا بأنه حجر حي ولا يستطيع أي شخص عبور
هذا المكان فهذه الحجارة ترمي الجميع في هوة
الضياع. (يتوجه إلى الجمهور في الصالة وهو في
حالة خوف)

الساكسفون : اسمع يا صاحبي، ما اسمك؟

المساعد : مساعد .

الساكسفون : مساعد من؟



المساعد : مساعد الحظ.

الساكسون : من؟ .. آه سأموت من الضحك.

الطبل : الجبناء والكسالى اخترعوا وجود الحظ، من

يحب النضال والعمل هو من يؤمن بالله ويعيش

بالدفاع والعقل هيا يا أصدقاء ولنرى أن كان هذا

الحجر البرتقالي مخيفا فعلا.

المساعد : أنا شخصيا أنصحكم بالابتعاد عنه.

الساكسون : فلتبتعد إذن أنت شخصيا.

المساعد : مهمتي أن أنوه لكم عما ينتظركم.

(الموسيقيون يذهبون نحو الحجر البرتقالي)

كلمة شرف لو أن الأمر راجع للإنسانية لساعدتهم

بكل سرور ولكن عملي هكذا .. لا أستطيع.

(يبدأ ويعلو دوي مخيف).

آها الحجارة بدأت بالكلام... لنرى كيف ستجري

الأمور.

(منظر صخرتين كبيرتين على قمة أحدهما يظهر

الموسيقيون الثلاثة مستديرين نحو الصخرة

الكبيرة البرتقالية. على قمة الصخرة الأخرى



يوجد عمود مع لوح مخطط ينام قربه حارس حدود
المملكة الوسطى. ضجيج الصخور المتساقطة).

(يستيقظ): قف من هناك؟ من هناك؟ من هناك؟
(يرى الموسيقيين) من أنتم؟

حارس الحدود

: وأنت من تكون؟

الطبل

: أنا حارس حدود المملكة الوسطى.

حارس الحدود

: وأي حارس حدود أنت إذا كنت تتام مباشرة على
الحدود؟

الطبل

: ولم حراستها؟ هذه حدود لا يمكن عبورها. أقف
هنا منذ عشر سنين ولا شخص واحدا استطاع
المرور بجانب هذه الصخور. وفي الواقع إنني لا
أقف وإنما أستلقي، وبتعبير أدق أنام. لذلك اعتدت
خلال هذه السنين الطويلة على النوم. لهذا عندما
تمر خمس دقائق تماما أغفو لذلك من الأفضل
لكم الذهاب من هنا لأنني سأغفو الآن.

حارس الحدود

: وكيف يتحمل ملككم حارسا مثلك.

الطبل

: هل فكرت في السر الذي يجعل من الملك هكذا
غني؟

حارس الحدود



- الطبل** : ما هو؟
- حارس الحدود** : لأنه يفتني كل يوم بسببي. فعندما أنام أنا فلن يكون في حاجة إلى إطعامي وكل حصتي من الطعام تذهب إليه.
- الطبل** : وكيف كانوا يعبرون هذه الحدود من قبل؟
- حارس الحدود** : ببساطة شديدة. يركضون ويقفزون من فوق هوة الضياع ولكن من مدة عشر سنين ظهرت حجارة حية. فقط يرغب المرء بالقفز إلى حجر منها ومنه إلى الآخر والحجر كفييل برمييه بعيدا لتتلقاه هوة الضياع... والسلام.
- الكمان** : تعالوا نعد أفضل السير برأس ومن دون حذاء على السير بحذاء ومن دون رأس.
- الساكسفون** : هذا مضحك ولكن لا يمكننا أن نعود.
- الكمان** : لماذا؟
- الساكسفون** : على ما يبدو أننا لأول مرة في حياتنا نضطر إلى عمل شيء مهم وحقيقي.
- الطبل** : لا طريق للرجوع لدينا. فقط إلى الأمام.
- الساكسفون** : هذا مضحك ولكن يبدو أنه حتى للأمام لا توجد طريق.



الطبل : مع ذلك سأحاول القفز...

ص. الحجر البرتقالي : توقف أيها المجنون

الكمان : (برعب): من هذا؟

حارس الحدود : إنه الحجر البرتقالي ها هو ذا فوق رأسك إنه

رقيبهم وقد يكون عميدهم حتى.

الطبل : (للحجر البرتقالي) اسمع يا صديقي: علينا العبور

إلى ذلك الجانب. يجب أن نساعد سكان المملكة

الوسطى.

ص. الحجر البرتقالي : طالما حجاتي تتحرك فلن يستطيع أحد منكم

العبور.

الطبل : وإذا كنا مع ذلك سنحاول؟

ص. الحجر البرتقالي : ستهلكون.

الكمان : وأنت ألا تأسف على قتل الموسيقيين المساكين؟

ألا تحزن؟

ص. الحجر البرتقالي : الحجارة تستطيع البكاء، تستطيع الضحك ولكنها

لا تحزن فلديها كما تعرفين قلب من حجر.

الساكسفون : انتظروا إنهم أحياء ويستطيعون الضحك...



وسأعزف لهم الآن معزوفة تجعلهم يموتون من الضحك وبمجرد أن يموتوا ستقفزون أنتم من فوق هوة الضياع.

: وأنت ماذا سيحدث لك؟

الكمان

: لقد أخذنا على عاتقنا مهمة صعبة ويجب أن ننفذها.

الساكسفون

: ولكن من دونك لن نستطيع إتمام هذه المهمة حتى النهاية.

الطبل

: هذا مضحك، تذكر يا طبل لقد عزفت لوحديك في الفوج وقد استمعوا لك. والآن أنت والكمان ستكونان فرقة بحالها.

الساكسفون

: ولماذا نحشر أنوفنا بما لا يخصنا؟ فلنذهب من هنا... وسنعيش مائة سنة أخرى.

الكمان

: وأي مغزى من العيش طويلا إذا لم تستطعي مرة في حياتك إنقاذ صديق لك ستعيشين بلا هدف طوال عمرك... اسكتي أيتها الكمان! فمثل هذه الحالة قد لا تظهر مرة أخرى.

الساكسفون

: (تتهجد): إذن فلنبتك بكاء الوداع.

الكمان



- الساكسفون** : الأفضل أن نضحك .
- الطبل** : (يفني): نحن مجرد جنود ذاهبين إلى المعركة .
- عندما نودع بعضنا فقط نومئ برأسنا .
- الساكسفون** : كمان أريد أن أقول شيئاً .
- الطبل** : (يقتاد الساكسفون جانبا): ما من داعٍ لذلك
- الساكسفون** : إذن قل أنت، إذا بقيت حيا ...
- الطبل** : حسنا .
- الساكسفون** : وحدثه عن نفسك أيضا .
- الطبل** : كلا!
- الساكسفون** : ولماذا؟
- الطبل** : ليس بإمكانني أن أنسب لنفسي ما هو لك . أبدا
- الكمان** : أنا حزينة عليك جدا ساكسفون ولا بد أنك أنت أيضا حزين .
- الساكسفون** : أمر مضحك، انظري كم هو مضحك (يبدأ العزف محاولا توليد الضحك) .
- (يقهقه ويسمع صدى ضحكه من الجبال ويصبح صوت الضحك أقوى فأقوى بعد ذلك يبدأ بالتلاشي



اهدأ... اهدأ.. من جديد يضحك الساكسفون
لوحده)

(موسيقى رقصة الحجارة)

الطبل : (يجرب الحجر بقدمه) لقد توقفوا عن الحركة.
هيا يا كمان إلى الأمام.

(الكمان والطبل يقفزان إلى الصخرة المقابلة)

حارس الحدود : ولكن عندما يتوقف العزف ولو لثانية ستعود
الحياة للأحجار.

الطبل : نحن نعرف.

حارس الحدود : وصديقكم سيهلك.

الطبل : اصمت....

حارس الحدود : هل شاركت في معارك أيها الطبل؟

الطبل : نعم

حارس الحدود : إذن مفهوم.

الساكسفون : (يتوقف عن العزف) الوداع يا أصدقائي.

الكمان : وداعا.



حارس الحدود : واضح أنه كان شخصا طيبا .

ص.الحجرالبرتقالي : والآن اذهب أنت أيضا يا ساكسفون .

الساكسفون : إلى أين؟

ص.الحجرالبرتقالي : إلى أصدقائك .

الساكسفون : وماذا سيفعل أحجارك؟

ص.الأحجار : سننقله

سننقله

سننقله .

ص.الحجرالبرتقالي : لا أنا قلت لا . تسمروا في أمكنتكم أيتها الحجارة ،

أمام رجولة شخص مضحك وعظيم ، لا نستطيع

أن نأخذ منه حياته . لأنه قدمها بنفسه فداء

لأصدقائه ، وكما تعلمون لا تستطيعون أن تأخذوا

من شخص شيئا هو لا يملكه ... مع السلامة أيها

الموسيقي العظيم .

(الساكسفون يجري ويقفز عند أصدقائه

ويتعانقون)

حارس الحدود : والآن يجب عليّ أن أوصلكم إلى قصر الملك



الأوسط، ولكن الوقت انقضى وأشعر بأن عليّ أن
أبدأ بالنوم.

: إذن ما العمل؟

الكمان

: أنا سأنام ويجب عليكم حملي على طول هذه
الطريق في البداية إلى الأمام ثم إلى اليسار ثم
أيضا إلى الأمام بعد ذلك إلى اليمين، ثم إلى الأمام،
ثم مرة أخرى إلى اليسار وهكذا حتى تصلون إلى
قصر الملك الاوسط... (ينام)

حارس الحدود

: (يحملون حارس الحدود على أكتافهم ومع الغناء
يذهبون)

الموسيقيون

والكمان تغني
يقودنا في الطريق
الكثير من أعمال الخير
افعله إذا كنت جريئاً

دائماً يضحك الساكسفون
والطبل، الطبل
في العالم الكثير من الأعمال
فتأكد مما لم يتسن لك فعله

(على طول الخشبة الموسيقيون يحملون حارس
الحدود على أكتافهم)

: (يستيقظ) توقفوا... دعوني على الأقل ألتقط

حارس الحدود



أنفاسي... فلقد تعبت من مشيكم السريع هذا .

: أخبرنا أيها الحارس لماذا في هذه المملكة كل هذا الهدوء؟

نحن نسير ونسير ومن حولنا ولا حتى صوت واحد .
هدوء تام...

: ومن سيصدر الأصوات؟ لا أحد هنا يا أخوتي
يصدر الأصوات لأنه في مملكتنا لا يوجد أطفال
إطلاقا، فيها فقط الكبار فقد لحقت بنا مصيبة
أن كل مواطن في هذه المملكة يغني على ليلاه،
وانتهى الأمر والسلام، فالقانون القديم يأمر كل
خطيب وخطيبه بأن يشرحا حبهما بالأغنيات
ولمرة واحدة فقط يغنون تعبيرا عن حبهما ومنذ
ذلك الوقت لم يتزوج أحد ولم ينجب أحد أي طفل.
وأي حياة من دون أطفال؟ إنها حياة رتيبة ومملة.
وبجانب الهدوء والملل يتسكع الضجر المقيت...

: وهل عندك خطيبة؟

: عندي .

: أصدقائي إن في مقدورنا أن نجعلهم جميعا
يغنون معا وسيكونون سعداء . كم هذا رائع .

الكمان

حارس الحدود

الكمان

حارس الحدود

الكمان



حارس الحدود

: ليست السعادة سهلة المنال، يجب علينا أن نركض وراءها بعيدا . إن عروستي، حبي اللطيف تعيش في المملكة الكبرى . ولقد ذهبت في ذلك اليوم للغابة لجمع الفطر، وقد أخذت معي سلة .. وفي تلك اللحظة انقسمت الجزيرة إلى نصفين، وبقيت سلتي عندها، أما حبي فبقي معي .

الكمان

حارس الحدود

: ولم تلتقيا منذ ذلك الوقت؟ يا لكما من تعيسين .
: كنت ألتقي بها .. حيث إنني أحصل كل سنة على يوم راحة واحد، وأتي فيه إلى حدود المملكة الأخرى، وتحضر عروستي للقائي، ونقف لنبادل بعضنا البعض النظرات من دون جدوى، حيث لا أفهم ما تقوله لي ، ولا هي تفهم ما أقوله لها ..
ماعدا بعض الكلمات البسيطة .. (يتشاءب)

الساكسفون

حارس الحدود

: كيف تتحدث مع عروسك؟ هل تتشاءب أمامها؟
: أنا لا أنام في أيام عطلتي . وأكمل نومي أيام الخدمة (يتشاءب) كفى لقد انتهت الدقائق الخمس .
هيا احملوني إلى القصر، وإذا صادفتم بيوتا على الطريق لا تحاولوا الدخول فعلى كل الأحوال لن تستطيعوا مساعدة أحد . لأنه عندنا القانون: لا



يستطيع أحد في المملكة الزواج ما لم تتزوج
الأميرة ابنة الملك... (يغفو).

: علينا أن نصبح خطابين ملكيين.

الطيب

: سيصبح العرس احتفالا كبيرا، وهكذا نستطيع أن
نأكل أخيرا.

الساكسفون

: وستقام حفلة راقصة... وأنا ليس عندي ثوب
احتفال.

الكمان

: لا وقت للاحتفال والطعام، لا تتسوا أن الشمس
تتقدم للأمام.

الطيب

: في هذه الحالة يجب أن نتحرك أيضا.

الساكسفون

(يأخذ الموسيقيون حارس الحدود. يدخل الحظ
طائرا)

: أيها المساعد.

الحظ

: (منزعجا) أنا هنا سعادة الحظ السيئ... عفوا
المحترم.

المساعد

: كم مرة قلت لك أن تكتب الوشايات بصورة
واضحة، لأنه من الصعب قراءة خطك.... من قدم

الحظ

إلى جزيرتنا؟



- المساعد** : ثلاثة موسيقيين: الطبل، الساكسفون، والكمان.
- الحظ** : ماذا يفعلون؟
- المساعد** : يغنون و... يغنون.
- الحظ** : أين ذهبوا؟
- المساعد** : إلى الحجر البرتقالي.
- الحظ** : ممتاز.
- المساعد** : لا يا سيدي.
- الحظ** : ماذا؟ ما القضية؟ لم الحجر البرتقالي لم يستطع قتل هؤلاء السفلة؟
- المساعد** : لم يستطع الحجر البرتقالي أخذ حياة الساكسفون.
- الحظ** : ولماذا؟
- المساعد** : لأن الساكسفون أعطى حياته لأصدقائه قبل أن يأخذها الحجر البرتقالي وعلى ما يبدو أنه عند الإنسان لا نستطيع أخذ ما هو غير موجود عنده.
- الحظ** : ومع أنك شاهدت كل شيء، لم تستطع أن تقترح أي شيء.



المساعد : لا يجب عليّ أن أقترح شيئاً، لأنه ليس لدي دبلوم بعد .

الحظ : هل تعرف يا سافل ماذا سيحصل .. إذا غنى جميع من على الجزيرة أغنية واحدة فإن قوتي ستتهار قبل غروب الشمس .

المساعد : ماذا؟

الحظ : سيخفزون من منصبي حتى إنهم يستطيعون تحويلي حطحوظ صغير طيب .

المساعد : وهل هذا سييء؟

الحظ : وما الجيد في ذلك؟ الحطوظ الطيبة لا يخاف منها أحد وبما أنهم لا يهابونها سيصبحون قليلي حياء، يركضون ممدودي الأيدي قائلين: أعطني... أعطني... أعطني... إنه شيء مقرف .

المساعد : ماذا مقرف؟

الحظ : العطاء مقرف الأخذ أكثر جمالا ومتعة لكن لا بأس نحن سنأخذ ما هو لنا سنأخذ روح هؤلاء الموسيقيين ونقضي عليهم أحضر السيف .

(يحضر المساعد السيف)



- الحظ** : اشحذ بقوة قف لماذا تدور الدولاب بالاتجاه
المعاكس؟
- المساعد** : لا أعرف.
- الحظ** : مد يديك بسرعة.
- (يقلب الحظ يدي المساعد بالعكس ومن شدة ألم
المساعد يجثو على ركبتيه)
والآن دوره
(المساعد يدور)
- الحظ** : بسرعة... أسرع... ها ها هذا يكفي (يفحص
السيف) نعم هذا سيوفي الذي لا يهزم.. ملايين
الرؤوس قطعت بهذا السيف.
- المساعد** : هل تسمح لي يا سيدي؟
- الحظ** : ماذا تريد؟
- المساعد** : لقد خفت أن أخبرك سيدي.
- الحظ** : ماذا خفت؟
- المساعد** : خفت... أنكم يا سيدي لن تصدقوا..
- الحظ** : إنني أمرك... تكلم.



- المساعد** : هؤلاء العازفون لا يؤمنون بوجود الحظ.
- الحظ** : وكيف لا يؤمنون وها أنا موجود.
- المساعد** : يا جلالة الحظ المحترم إنهم لا يؤمنون بوجودك فعلا وقد قرأت في كتابي أن الحظ لا يستطيع التأثير والتحكم إلا بالذين يؤمنون به.
- الحظ** : تتظاهر بالثقافة، بالكتب، أردت إخافتي؟ أما أنا فلا أصدق الكتب ولهذا لم أقرأ الكتب أبدا... أما عن ماذا تتحدث كتبتك هذه إذا كل الناس على الأرض فقدوا إيمانهم بوجودي، هل أموت؟ لا مستحيل هؤلاء الموسيقيون سيهلكون قبلي سأهدي هذا السيف للسياف ليقوم بمهمته تجاههم، والآن أين يقع قصر الملك؟
- المساعد** : في أعلى الجبل على القمة.
- الحظ** : إنني أرى.... أرى كيف تتدحرج رؤوسهم إلى أسفل الجبل! بريك سكوك ... بريك سكوك هيا معي. (يهزول الحظ والمساعد)
- (قصر الملك الأوسط وهو جالس على عرشه وبجانبه تجلس الأميرة، السياف وابن السياف)
- الملك** : (وهو يعلن أحد أوامره) بفضل الحظ ومساعدته



ها هم شعب مملكتي يغنون أغاني مختلفة وغير
موحدة مع بعضهم البعض وهذا شيء رائع، ولكن
ما هو غير المسموح به للشعب مسموح لنا، لذلك
آمر وبشكل سري غناء أغنية موحدة لكي تستطيع
ابنتي الزواج من ابن السياف.

أغنية (يحاولون الغناء لكن كل واحد يعني على
كيفه ينتج عواء جوقة كبيرة)

: (باكية) أب... ي

الأميرة

: يقفز من العرش ويبدأ بالجري محدثا ضوضاء
وملوحا بيديه) لا أستطيع.

الملك

لا أستطيع أن أحكم بهذه الطريقة حتى إنني لا
أعرف لماذا أثقلوا رأسي بهذا التاج؟ (للأميرة)
اسكتي... خمس وثلاثون سنة وأنت تبيكين.

: وماذا أفعل إذا كان هو يعني بالمقلوب.

الأميرة

: (بلباقة فائقة) أعتذر لست أنا من يعني بالمقلوب
بل أنتم.

ابن السياف

: كفى هذا شيء مرعب... أنا من الصباح حتى
المساء أسمع غناءكم اذهبوا من هنا.... هيا....
لقد انتفخ رأسي منكم.

الملك



- الأميرة** : (راكعة) أبتي أرجوك إنني ابنتك... هل نسيت
كيف كنت تهز أرجوحتي وأنا أَلعب بشعر ذقنك
الأبيض؟
- الملك** : هذا غير صحيح في ذلك الوقت كنت شابا وذقني
كانت تشع نارا حمراء.
- الأميرة** : آه.... أحسن لي أن أموت.
- الملك** : (برعب) حسنا حسنا... لنجرب مرة أخرى
ابدأوا.
- ابن السيف** : ومن يبدأ أولاً.
- الأميرة** : أنا طبعا.
- ابن السيف** : ماذا تريدون أن أبدأ ثانيا وأن أغني بالمقلوب، لا
لا.... لن تتجحوا في ذلك.
- الأميرة** : (متتهدة): أبي من هنا الأميرة؟ هو أم أنا؟
- الملك** : أنت.... أنت..... الأميرة ابدأي أنتِ ولكن
أرجوكم بسرعة.
- الأميرة** : (تغني لابن السيف) أنا أحبك بجنون.
- ابن السيف** : (يفني) أما أنا فلا أحبك.



الملك : (صارخا) ثانيا يا الله ومن أجل ماذا هذا العذاب
كله آه... .

أيها السيف كم كانت حياتي سعيدة وأنا أمير كنت
أغني وأرقص وأسبح في البحر وألعب كرة القدم،
أما الآن؟

السيف : أما الآن تستطيع أن تقطع رأس من تريد .

الملك : رأس من تريد انتظر هل أستطيع أن أقطع
رأسي؟

وينتهي عذابي بلحظة واحدة أليس كذلك؟

السيف : لا أيها الملك الأوسط مستحيل .

الملك : ولماذا؟

السيف : لن تجد سيافا .

الملك : لا بأس أن تكون أنت .

السيف : كلا، لن يكون ذلك .

الملك : أنا أمرك بأن تفعل ذلك .

السيف : لن أمتثل للأمر .

الملك : عندها سأصدر أمري بقطع رأسك .



- السياف** : ذلك مناسب لي .
- الملك** : ولكن لا تحاول أن تقنعني بأن رأسي بالنسبة لك أعلى من رأسك على الرغم من أنني ملك، فأنا لست أحمق لهذه الدرجة. لقد قال لي المرحوم طبيبي بأن عندي في مخي ثلاثة تعاريج كاملة.
- السياف** : آه يا صاحب السعادة... إن رأس السياف تبقى سالمة مادامت رأس صاحبها لا يمسه السوء.
- الملك** : (صارخا بملل) أشعر بالوحدة هل أمر بإعدام أحدهم.
- السياف** : إعدام من؟
- الملك** : هذه هي المشكلة، فلم يبق أحد أستطيع إعدامه غير الأقارب وإذا أعدمتم أحدهم يفضب الآخرون... يا للتعاسة.
- (نسمع ضجة في الخارج)
- الملك** : ما المشكلة؟
- السياف** : (لابنه) اذهب وأخبرني بما يحصل.
- (يخرج ابن السياف)
- الملك** : (للسياف) لمن.. لمن... أحدد موعد الإعدام؟



- (يلتفت لابنته) كفى بكاء (يعود ابن السيف).
- ابن السيف** : حارس الحدود أحضر معه ثلاثة موسيقيين
تسللوا إلى مملكتنا.
- الملك** : (بدهشة) أول أغراب يدخلون إلى مملكتي منذ
عشر سنين.
- الأميرة** : أبي دعهم يزوجوني، بما أنهم موسيقيون وقد
يستطيعون جعلنا نغني معا.
- الملك** : إن لم يستطيعوا ساقطع رؤوسهم، سبب جيد
أليس كذلك؟
- السيف** : نعم سبب ممتاز حضرة الملك الأوسط.
- الملك** : (لابن السيف): أحضرهم... لا... لا... انتظر نحن
نخرج ومن ثم ندخل عليهم متسللين فإذا ارتعبوا....
يعني أنهم مذنبون... وإن اذنبوا....
- الأميرة** : أبي أنتظر أولا حتى يزوجوني.
- ابن السيف** : وأتزوج أنا أيضا.
- الملك** : دعهم فقط يخافوا عندها سأمهمم بتفويض ما
نريد.
- (الملك والأميرة والسيف يخرجون)



(يدخل ابن السيف حارس الحدود والموسيقيون)

- الطبل** : (مشيرا إلى العرش) ما هذا .
- ابن السيف** : عرش الملك .
- الساكسون** : أشعر بالضحك .
- ابن السيف** : الضحك ممنوع أمام الملك .
- الطبل** : وكيف يمكن أن تخاطبوا سموه؟
- ابن السيف** : ببساطة، يا صاحب الجلالة .
- حارس الحدود** : أرجو أن يحضر بسرعة قبل أن أغفو .
- ابن السيف** : النوم ممنوع أيضا لا يحب الملك أن ينام أحد أمامه .
- الطبل** : (لابن السيف) أنت ماذا تفعل هنا؟
- ابن السيف** : خطيب الأميرة .
- الطبل** : عمل مؤقت أليس كذلك؟
- ابن السيف** : عمل دائم وهذه هي المعضلة .
- الطبل** : معضلة هذا يعني أن الأميرة تتبدل بشكل مستمر .
- ابن السيف** : لا فالأميرة نفسها .



- الطيب** : إنها لا ترغب بك .
- ابن السيف** : بل ترغب كثيرا بالزواج مني .
- الطيب** : إذن أنت لا ترغب .
- ابن السيف** : وأنا أريد .
- الطيب** : إذن ما المشكلة .
- ابن السيف** : لا نستطيع تفسير ذلك .
- الساكسون** : هذا مضحك .
- الكمان** : أنا أرى أن هذا محزن جدا .
- (تسلل الملك والأميرة والسياف بهدوء شديد من وراء الموسيقين)
- الملك** : ها ها أمسكت بكم ..
- الطيب** : (يأمر) وراء در ..
- (يلتفت الموسيقيون مع بعضهم في نفس الوقت ويحيون الملك)
- أهلا بك حضرة الملك الأوسط .
- الملك** : شيء غريب عشر سنوات أعمل كملك ولأول مرة ينطق ثلاثة أشخاص في نفس الوقت نفس



الكلام... هل بإمكانكم أن تقولوا شيئاً آخر؟

: بقدر ما تريد حضرة الملك الأوسط.

: شيء مدهش مؤثر وغير مفهوم... لدي في المملكة ثلاثة أشخاص يعملون عندي سأمر بقطع رؤوسهم وأعينكم مكانهم.

: (هاما) اسمح لي سموك لا يمكن استخدام هؤلاء للعمل.

: لماذا؟

: لأن هؤلاء الموسيقيين لا يهابونك.

: (للموسيقيين) أخبروني وبصدق لم لا تخافون مني؟

: تعودنا.

: كيف تعودتم؟

: بكل بساطة لقد أربعنا الكثيرون في حياتنا، لذلك فقد تعودنا على الخوف وبما أننا تعودنا فلم نعد نخاف شيئاً.

: وأين تحملتم كل هذا الرعب والخوف.

: في الحرب.

الموسيقيون

الملك

السياف

الملك

السياف

الملك

الطبل

الملك

الطبل

الملك

الطبل



- الملك** : أعزائي هذا يعني أنكم عسكريون هل تسمع أيها
السياف يا لسعادتي فأنا الآن أملك جيشا كاملا .
- الأميرة** : (منتحبة): أبي... أبي .
- الملك** : ما بك؟
- الأميرة** : لقد نسيتني .
- الملك** : كفي عني ألا تعرفين ماذا يعني أن يكون لي جيش؟
وبفضل مالي وجيشي أستطيع فرض أي قانون أو
نظام أريده . (إلى الموسيقيين) قديما كانت الأمور
تسير بشكل جيد أما الآن فلا ..
- الأميرة** : (تبكي) أبي... أرجوك .
- الملك** : اسكتي... كما تعلمون يجب تجهيز جيش لوضع
النظام في البلاد ولكن كيف يكون لي جيش إذ لا
يستطيع جنديان تنفيذ أمر واحد مع بعضهما وفي
الوقت نفسه .
- الأميرة** : أبي... أبي .
- الملك** : (للطبل) كفى... أخبرني أرجوك من أين توجد
كل هذه الدموع عند النساء .
- الطبل** : سمو الملك الأوسط هذا سحر وسر الطبيعة



الذي عجز كل علماء الأرض عن حل لغزه.

الملك
: (للأميرة) اسكتي وإلا أمرت بقطع رأسك مع
دموعك وإلقائه في البحر عندها أبكي كما
تريدين.

(تتوقف الأميرة عن البكاء)

الطبل
: اسمح لي حضرة الملك الأوسط أسفا أن أتدخل
ولكن هذا الشيء لا يصدق.... الأمر أمر ويجب
على الجميع تنفيذه.

الملك
: لا تصدق؟ حسنا أيها السياف قف بجانب ابنك
(يقف السياف) والآن نفذوا أوامري يمين در.

(السياف يلف إلى اليمين أما ابنه فإلى اليسار)
(للطبل): هل فهمت؟

الطبل
: الآن فهمت الوضع سيئ.

الملك
: أعرف هذا ولكن ما الحل؟

الطبل
: نحن بحاجة لأغنية فالعسكري بلا أغنية كالبندقية
بلا بارود.

الملك
: هذا مستحيل، فالأميرة وخطيبها لا يستطيعان



إتمام أغنية فكيف العساكر (لابنته) أرأيت فأنا لا
أنساك أبدا .

: دعهم يقومون بتزويجي .

الأميرة

: وأنا أيضا .

ابن السيف

: وإن لم يستطيعوا فإن أبي يأمر بإعدامكم وهو لا
يتراجع أبدا عن قراراته وأوامره .

الأميرة

: أما أبي فدائما ينفذ قرارات والدها .

ابن السيف

: حسنا ... حسنا لقد حانت اللحظة الموسيقية
فإما أن تتجحوا وإما ...

الملك

: سننجح أكيد في تزويجها لكن عذرا ما هي مكافأة
النجاح؟

الطيب

: لكل واحد كيس من ذهب .

الملك

: قليل .

الطيب

: ماذا تريد؟

الملك

: أن تعطوا أمرا في الحال .

الطيب

: ما هو؟

الملك

: إذا اعترف العريس والعروس بالحب الكبير فلتأمر

الطيب



أن لا يتحرك أحد من مكانه في المملكة حتى يصل
ثلاثة موسيقيين إلى منطقة الحدود وهذا الأمر
يطبق ولا أحد يستطيع إلغائه حتى الملك نفسه.

الملك : موافق (ويعلن هذا على المملكة أجمع).

الطبل : حسنا لنبدأ... أيها العريس، أيتها العروس، قفا
أمامنا جنبا بجنب ولو لم نعرف الأغنية السحرية
فإنكما ستبقيان إلى الأبد عازبين.

الأميرة : ما اسم الأغنية؟

الطبل : أغنية الاتحاد.

الملك : لا يعجبني هذا الاسم.

الطبل : أي اسم؟

الملك : الاتحاد، فكلمة الانفصال أفضل بكثير منها.

الساكسفون : عندي سؤال واحد.

الملك : أتمنى أن يكون سؤالك جديا.

الساكسفون : إنه جدي.

الملك : اسأل.



- الساكسفون** : هل تريد لابنتك أن ترتبط بخطيبها أم تتفصل عنه؟
- الأميرة** : أبي....
- الملك** : حسنا.... حسنا افعلوا ما شئتم ولكن بسرعة.
- الطبل** : اسمعوا نحن سنغني ما عليكم سوى الإعادة ورائنا وكبداية لا بأس أن تكررنا آخر كلمة في الجملة.
- (يغني الموسيقيون)
- الشجاع يلقي النجاح.
- الأميرة** : النجاح
- ابن السيف** : الفضل
- الملك (بجنون)** : من جديد أيضا!... أغنيتكم لا تساعدهم.... خسارة أن تقطع هذه الرؤوس من أجسامكم.
- الساكسفون** : قف! إنني وجدت الحل... اسمعنا أيها العريسان الشابان، كررا ورائنا سطرنا بسطر ولكن قبل الإعادة ومع إشارتي لكم أغلقوا آذانكم، والآن انزلا أيديكما إلى الأسفل.... مفهوم؟ يمكنكم ألا تجيبوا وإلا لفسد الأمر.... لنبدأ
- (يغني الموسيقيون) الشجعان دائماً حليفهم النجاح..



(الساكسفون يعطي الإشارة والملك والأميرة وابن
السياف والسياف يغلغون آذانهم ويرددون هكذا
انتهوا من غناء الأغنية)

الشجعان دائماً يحالفهم النجاح...
أما الجبناء فترتعد فرائصهم من توافه الأمور
ولن نشرع بالبكاء عند أي مصاعب تواجهنا..
نقبض أكفنا.

هكذا

هكذا

علينا أن نتماسك
فجميعنا نتمنى السعادة لبعضنا
الشمس في السماء، ولا نعرف الجو الغائم
ويقبض كل منا كفه

هكذا

هكذا

نتماسك

:والآن ليغلق كل من العروس والعريس أذنيه بإحكام
وليغنيا برقة: نحب ونتحد..

الساكسفون



عظيم! لقد تحقق الأمر! لن ينقرض شعبي ولن يموت بعد الآن! سوف يولد عندنا أطفال! وسنجد طريقة لفرض ضرائب عجيبة على المولودين حديثا! وعندما يولدون سنجد طريقة لنبتكر لهم إعدامات عجيبة! والآن يا ابنتي، امسكي بيد زوج المستقبل، ولا تقفي هكذا!

الملك

: لا أستطيع أن أتحرك من مكاني.

الأميرة

: وأنا أيضا.

ابن السيف

: يبدو لي أن سيفي قد أصبح أثقل بألف مرة مما كان عليه.

السيف

: ما الذي يحدث؟ من تجرأ وقام بلصقي على كرسي العرش؟

الملك

(الجميع يحاولون التحرك من أماكنهم محدثين لغطا وجلبة)

: اهدأوا! أرجوا أن لا تصابوا بالفزع... اجلسوا وقفوا بهدوء. لقد بدأ أمر الملك يسري مفعوله.. إلى اللقاء يا صاحب السعادة... نحن ذاهبون.

الطبل

(تسمع من خلف النافذة أغنية الصداقة والوحدة. إن الصوت بازدياد، فالآلاف ترددها)

: (برعب) ما هذا؟ هل هم فعلا يغنون؟ شيء فظيع!

الملك



- الكمان** : وما الفظيغ في ذلك؟
- الملك** : ألا تعلمون، أيها الموسيقيون التعساء، ما سيحدث،
لو أن الجميع غنوا أغنية واحدة؟
- الكمان** : ماذا؟
- الملك** : (يسد أذنيه) كارثة! أيها السيف أعط الأوامر
بأن يسكت الجميع بسرعة.
- الطبل** : (للسيف) لا فائدة من الأوامر. ذلك لن يجدي
نفعاً، لأنه: إذا عرف اثنان أغنية، فسيصبح العالم
ضيقاً ولن ينعم الملك بالراحة والهناء بسبب مؤلفي
هذه الأغنية.
- أوي - ليا - ليا!
- أوي - ليا - ليا!
- لن نجعل أي ظالم أن ينعم بالراحة.
- الملك** : ليتهم يصلون الحدود بسرعة. أرغب بأن أتحرك.
يبدو أنني جلست طويلاً على العرش.
- الأميرة** : بابا، من الآن لن أبكي أبداً.
- الملك** : كيف لنا أن لا نبيكي؟ هل تسمعين... إنهم يغنون
- الأميرة** : وما الضير في ذلك؟



- الملك** : عندما يغني الملك مع السياف معا، فإن ذلك يعني أن الشعب ليس على ما يرام.
(يدخل الحظ والمساعد راكضين)
- الحظ** : ما هذه الضجة؟ من يغني؟ (يتلفت) أين رؤوس الموسيقيين؟
- الملك** : لقد ذهبوا .
- الحظ** : أمسكوهم بسرعة، ما لكم لا تتحركون كالحجر؟ أقبضوا عليهم.
- الملك** : أمرت بأن لا يتحرك أحد من مكانه حتى يصل الموسيقيون للحدود .
- الحظ** : يجب إلغاء هذا الأمر وبسرعة .
- الملك** : وأصدرت أمرا آخر بحيث لا يمكنني أن ألغي أمري الأول .
- الحظ** : (يتكلم مع مساعده) عندما يتسلم الأحقق السلطة فإنه لا يعرف كيف يديرها .
- مساعد الحظ** : والآن ما العمل؟
- الحظ** : يجب اللحاق بهم، وبسرعة . سنريهم أن اللعب مع الحظ عواقبه مريرة .



الفصل الثاني

(على المسرح الحظ ومساعد الحظ)

الحظ	: هل هناك آثار؟
المساعد	: لا شيء.
الحظ	: وهناك.
المساعد	: لا شيء أيضا.
الحظ	: على ماذا يدل ذلك؟
المساعد	: على أنهم لم يمروا من هنا بعد.
الحظ	: وماذا يعني ذلك؟
المساعد	: يعني أنهم سيمرون من هنا قريبا.
الحظ	: وكيف حالتهم النفسية؟
المساعد	: ممتازة. إنهم يغنون ويرقصون.
الحظ	: لا بأس يغنون... ويرقصون...؟ راقب جيدا.
المساعد	: (مراقبا) لا أرى شيئا في البعد.
الحظ	: وفي القرب؟
المساعد	: رجل.



الحظ	: وفي المنتصف؟
المساعد	: في المنتصف ثلاثة موسيقيين.
الحظ	: ماذا يفعلون؟
المساعد	: قادمون إلى هنا.
الحظ	: يجب علينا التكر لكي نكشف مخططاتهم.
	(يتكرر الحظ بزي عجوز أعمى ومساعد الحظ يحمل آلة موسيقية ويبغاء) (ينتظرون وهم يسمعون أغنية قادمة من بعيد) الأغنية: الساكسفون يضحك دائماً والكمان تغني والطبل الطبل يتقدم المسير (يدخل الموسيقيون وهم يغنون أغنية) يوجد في الكون أعمال كثيرة الكثير من الأعمال الخيرة فتأكد مما لم تستطع للآن إنجازه وأنجزه إن كان ذلك بالمستطاع



المساعد

: (يلعب على الأرغن البرميلي ويغني):

لكل منا مصيره

ومصائر الناس جميعا متشابهة

وعندما يعزف بوق الحظ

فإن حظك سيدلك على الطريق

الحظ

: اقتربوا... اقتربوا يا أعزائي لكي أكشف لكم

مستقبلكم فالمبصر يرى بعينين والأعمى يرى كل

شيء.

للحظ عيون في كل مكان

وله آذان في كل مكان

وإن لم ننفذ أوامره

فسيعاقب جميع الخارجين عن طاعته

الحظ

: اقتربوا... اقتربوا... لا تخافوا مقابل عملة معدنية

واحدة سأعطيكم صندوقاً من السعادة، لا تخافوا

فالبغواء ليس إنسانا. إنه لا يعرف الخداع.

الكمان

: آه هذا رومانسي، طبل... طبل هل تسمح لي أن

أجرب؟



(يسحب الببغاء ورقة ويقرأها)

سوف تحصلون على السعادة والنجاح هذا ما
ينتظركم اجلسوا وانتظروا السعادة في مكان واحد
كي لا تفترقوا في الطريق.

: لا وقت لدينا للانتظار فالوقت يمر بسرعة ويجب
أن نلحق.

الطبل

: سوف نذهب رغم تعبنا.

الكمان

: يجب علينا أن ننتصر قبل زوال الشمس.

الساكسفون

(يذهب العازفون)

: أشرفي أشرفي أيتها الشمس.

الحظ

: اطلب أيها الحظ الغيم والعواصف والبرق
والرعد.

المساعد

: بالعكس سأطالب بالسماء الصافية والشمس
الجميلة والهواء الصافي والطيور المغردة هل
فهمت؟

الحظ

(المساعد يستغرب) ألم يمروا؟

: ليس بعد.

المساعد

: تمسك بي وستتعلم ذلك (بنبرة الأستاذ الذي

الحظ



يقوم بامتحان الآخرين) فإذا نحن طلبنا الرعد
والمطر والعواصف ماذا سيحصل؟

: سوف يرتعبون .

المساعد

: وإذا ارتعبوا؟

الحظ

: يبدأون بالمراقبة .

المساعد

: وإذا بدأ إنسان بالمراقبة ماذا نسمي ذلك؟

الحظ

: الحذر الشديد .

المساعد

: حسنا ... سنرسل لهم الطقس الجيد والطيور .
وتذكر بأن جميع المصائب الكبيرة والجميلة
تحدث عندما يكون الطقس جيدا .. واضح؟

الحظ

: واضح .

المساعد

: هيا إذن .

الحظ

: للريح أربعون ألف رجل .

المساعد

فاجري تحت الشمس أيتها الريح .

: والطيور؟ لا تنس الطيور .

الحظ

: منذ صغري اعتدت سماع غناء الطيور .

المساعد

لنردد وبصوت واحد تشيك - تشيريك .

(تغني الطيور) .



الحظ
:والآن ضع لهم على الطريق برميلا صغيرا من
الشراب وثلاث كؤوس، في قاع الكأس الأولى
مأساة صغيرة جدا وفي الثاني مأساة أكبر وفي
الكأس الثالثة املأ نصفها مأساة ومشاكل.

المساعد
: حاضر سيدي (يجلب البرميل والكؤوس الثلاث)
الحظ
: أيها الموسيقيون السفلة، مع من تظنون أنكم
تلعبون؟ لقد أغرقت سفنا في البحر، ودمرت
جيوشا كاملة.

المساعد
: لكن اسمح لي أسفا أن أذكركم أن الموسيقيين لا
يؤمنون ب... لا أجرؤ أن أقول بما لا يؤمنون.

الحظ
: أعلم لو كانوا يؤمنون بي لكنت قضيت عليهم
بالبرق وجعلتهم معاقين - طرشان - بكمان -
عرجان.

المساعد
: الجو جميل جدا .
الحظ
: لا أطيق أن يكون الجو جميلا أعطس طول
الوقت... انتبه جيدا وراقبهم أما أنا فساأنتظرهم
في المستنقع المجاور.

(يذهب الحظ ومن ثم يدخل الموسيقيون ويختبئ
المساعد)



- الطبل** : بسرعة... بسرعة.
- الكمان** : نحن نسرع رغم تعبنا الشديد.
- الطبل** : أنتم لا تمشون أنتم ترقصون.
- الساكسفون** : نحن نمشي راقصين نحن نفرح ونمرح.
- الكمان** : عندنا سبب لذلك.
- الساكسفون** : لقد نجحنا في خداع الملك بسهولة وذكاء.
- الكمان** : وساعدنا الناس.
- الطبل** : ليس الكل بعد.
- الساكسفون** : صح ولكننا سنساعد الجميع فلا أحد يستطيع الوقوف في وجهنا.
- الطبل** : المعركة الكبرى لم تأت بعد.
- الساكسفون** : أنت شخص ممل ألا تعرف كيف تمرح!
- الكمان** : أسمع غناء العصافيركم هو جميل - حتى العصافير تمرح لانتصارنا.
- الطبل** : (ينصت) اسمع العصافير... إنها تغني بشكل قلق.
- الساكسفون** : إنه كلام فارغ، في هذا الجو الجميل لا يمكن أن



تغني العصفير بقلق، هذا الجو يدعو إلى الغناء
بفرح وسعادة.

: انظروا برميل جميل جدا .

الكمان

(يقترّب الساكسفون ويزيل السداة عن البرميل)

: فعلا إنه ماء بارد ويا للصدفة توجد ثلاث
كؤوس .

الساكسفون

: أريد أن أحتفل بالنصر .

الكمان

: لا لن تحتفل ..

الطبل

: ولماذا؟

الكمان

: لأن النصر ما زال بعيدا .

الطبل

: إذن دعونا نحتفل بعيد ميلادي .

الكمان

: رائع .

الساكسفون

: وهل عيد ميلادك سيصادف اليوم؟

الطبل

: كلا . لقد ولدت قبل شهرين . ووقتها لم نكن نملك
ولا قرشا واحدا وكنا نجلس صامتين وحزينين .

الكمان

: ولكننا الآن نملك الأموال، والطيبور تغني وكل شيء
رائع .

الساكسفون



الكمّان : هيا... هيا... يا عزيزي الطبل أرجوك أنا عطشان.

الطبل : حسنا حسنا ولكن بسرعة.

الساكسفون : (يغص) كأني ابتلعت شيئاً مع الماء.

الكمّان : وأنا أيضا.

الساكسفون : شيء مضحك، ولكن قبل ثلاثة أشهر احتفلنا بعيد ميلادي، وكنا أيضا جالسين وصامتين.

: (للطبل) ومتى سيصادف عيد ميلادك؟

الطبل : ليس قريبا.

الكمّان : يا للأسف.

الطبل : لنذهب، أيها الأصدقاء، لنذهب.

الساكسفون : عندما تكون جيوي ممتلئة بالمال فأنا مستعد للذهاب إلى آخر نقطة في الكون.

الطبل : ليذهب أهدنا للمقدمة، فمن الضروري أن نتفحص الطريق.

الساكسفون : هراء! سنذهب معا متعانقين كأخوة ونتقدم...

آه... كم الحياة رائعة. أورا! توقف! يبدو أنني توصلت إلى اكتشاف عظيم! كلما ازداد رنين



النقود في الجيوب كلما بدأت العصافير بالغناء
بشكل أقوى. هل تسمعون إنهم يغنون غناء رائعا.
أنا لا أبه بأي شيء في الدنيا يجب أن لا نستعجل
أبدا أبدا.

: حسنا عندي فكرة تعالوا لننام قليلا. (يعني)

الساكسفون

لماذا نستعجل ليس هناك في الدنيا شيء مهم.

: فكرة جيدة.

الكمان

: وماذا عن الشمس؟

الطبل

: أنت... وهل تعلم من أنت... أنت أفضل عازف
بين العساكر وأفضل عسكري بين الموسيقيين أنت
جنرال.

الساكسفون

: أنا فقط عسكري.

الطبل

: إذن ستصبح جنرالا في المستقبل! أيها الطبل
ستصبح جنرالاً!

الساكسفون

: (بفرح) أحب العسكريين.

الكمان

: لننم تحت أشعة الشمس قليلا.

الساكسفون

: من الأفضل للمرء أن يضطجع اضطجعا،
ويجلس جلوسا، ويقف وقوفا!

الساكسفون



ينام الموسيقيون ويشخرون، يتقدم الحظ ومساعد
(الحظ)

الحظ
: أرأيت ها هم ينامون نوما عميقا نستطيع أخذهم
كما يقال، بأيدي عارية.

المساعد
: نخنقهم أم نقطع رؤوسهم؟

الحظ
: قتل الموسيقيين سهل أما قتل الأغنية فصعب
جدا وإذا لم نستطع القتل ماذا نفعل؟

المساعد
: (يحرك يديه ويدل على عدم فهمه بالإشارة)

الحظ
: صح وبينما هم نائمون سنأخذ آلاتهم الموسيقية
ونخفيها في مكان آمن بحيث لا يجدها أحد
وسنرى كيف يغنون.... مفهوم؟

المساعد
: نعم مفهوم.

الحظ
: حسنا، نفذ الأمر.

المساعد
: ولكن سيدي... سيدي.

الحظ
: (ينظر إلى المساعد نظرة ثاقبة) ما بك تفكر
وتتلعثم. سوف أقضي عليك بسهولة هل فهمت؟

المساعد
: لا، أبدا، لا أريد.



: حسنا، فلتنفذ أوامري (يأخذ المساعد الآلات
الموسيقية ويحملها بعيدا)

وماتزال الشمس تضيء... دعها، دعها تضيء. أنا
لا أستطيع أن أوقفها، وهي نفسها لا تستطيع أن
تتوقف. أنا أعلم بأنها مع هؤلاء الموسيقيين. ولكن
أمورهم انتهت. نعم، بالطبع ستشرق الشمس من
جديد وستضيء من جديد. ولكن سيبقى الظلام
إلى الأبد في نفوس سكان هذه الجزيرة. (يعود
المساعد) خبأت الآلات؟

: نعم سيدي.

: لن يجدوها؟

: أبدا.... أبدا.

: أخ أخيرا لقد تعبت سأذهب لأرتاح وأنت راقبهم
حتى يستيقظوا ويشرعوا في البكاء والخصام
ويكرهوا أحدهم الآخر. وبعدها تبلفني بكل
التفاصيل التعيسة. ها ها! إنني مولع بكل المصائب
مهما كانت صغيرة أو متوسطة، وبالمصائب الكبيرة
خصوصا! (يخرج).

الحظ

المساعد

الحظ

المساعد

الحظ



المساعد : (يهمس) استيقظوا أيها الفتيان لقد حلت بكم مصيبة... مصيبة فظيعة ومن المستحيل الخلاص منها .

(ويختبئ وراء الصخور)

الطبل : (يستيقظ) استيقظوا يا أصدقائي.. استيقظوا (ينهض الكمان والساكسفون ويفركان أعينهما)

الساكسفون : هذا مضحك. يبدو أننا نمنا قليلا .

الكمان : النوم في الهواء الطلق مفيد جدا للصحة ورومانسي .

الساكسفون : لو وجد بالقرب نهر لسبحنا واستمتعنا ولعبنا الرياضة الصباحية، ولكن ذلك رائعاً .

الكمان : أنت غريب الأطوار... هل تستطيع ممارسة الرياضة الصباحية مساء؟

الطبل : حقا، إنه المساء. انظروا، لقد اختفت الشمس .

الكمان : هل علينا أن نسير من جديد؟ وأن نرحف عبر مختلف الموانع والعقبات؟

الطبل : ليس المشي بل الركض والقفز .

الساكسفون : هذا رائع ، قديما في صغري كنت البطل الأول



على الساكسفونات بالقفز العرضي.

: ليس لدينا مشكلة عندنا أغنية سحرية تخفف
من المشاق وتقلل المسافة سنعرّفها (ينتبهون أن
آلاتهم سرقت)

الكمان

: يبدو أننا لم نمن فقط بل سرقتنا أيضا (إلى
الكمان) أين كمانك؟

الطبل

: لا أدري.

الكمان

: وساكسفونك؟

الطبل

: لا تصرخ في وجهي أنا أيضا أستطيع الصراخ أين
طبلك؟

الساكسفون

: أحد السفلة سرق آلاتنا .

الطبل

: هذا فظيع... من دون كمان لا توجد لي هوية أنا
لن أذهب إلى مكان حتى أجد كمانني، سأبحث حتى
الصباح.

الكمان

: لكننا لا نملك هذا الوقت فإذا لم نستطع الانتصار
قبل شروق الشمس فستبقى الجزيرة مقسمة إلى
نصفين.

الطبل



الساكسفون : ما رأيكم بأن لا نتشاجر ؟ هيا نبحث عن آلاتنا .

كمان اذهب من هنا والطبل اذهب من هنا وأنا سأذهب من هناك .

مساعد الحظ : (يتطلع من خلف الصخور ويهمس لنفسه) مهما

فعلتم لن تجدوا آلاتكم، فقد خبئت لدرجة أن الطير لن يستطيع أن يراها . أن هذا لأمر محزن لكن الموسيقيين خسروا معركتهم مع أنهم قاتلوا برجولة . والحق يقال إنني كنت أعتقد أنهم سيهلكون هناك، على الصخور الحية .

(يعود الموسيقيون)

الساكسفون : لم أجد شيئاً .

الطبل : وأنا أيضا .

الكمان : والحال معي نفسها .

الطبل : يا له من ضمير أسود الذي ممكن أن يكون عند

هذا السارق .

مساعد الحظ : (من خلف الصخور) لا أنا ضميري ليس أسود

أبدا ... هو رمادي فلا علاقة لي أنا أنفذ فقط .

الطبل : رغم ذلك علينا التقدم والوصول إلى المملكة



الكبرى وعندها نقرر ماذا سنفعل.

المساعد
: لن تستفيدوا شيئاً لقد خطط الحظ تخطيطاً
جيداً ما أن تتقدموا حتى يعترض الإعصار
طريقكم.

: هل تسمعون يبدو أن الإعصار قد بدأ.

الساكسفون

: لقد انتصرنا على آلاف الأعاصير في حياتنا.

الطبل

مساعد الحظ
: نعم، ولكن الآن ليس معهم الآلات. ومثلما الحداد
من دون آلات الحدادة، فإن الموسيقي بدون آلات
موسيقية، عاجز عن عمل أي شيء.

: كم هو مرعب صفير الرياح.

الكمان

: ومع ذلك علينا أن نحاول.

الطبل

: يا لهم من شباب يائسين.

مساعد الحظ

: إلى الأمام يا أصدقاء!

الطبل

(يتقدم الموسيقيون باتجاه الإعصار بحركات
صامتة)

: انحنِ في وجه الإعصار فالسير سهل.

الطبل

: لا أستطيع فلقد تعبت.

الكمان



الساكسون

: دع الكمان تمشي في الوسط.

الطبل

: تمسكوا بقوة بأيدي بعضكم البعض وسننتصر.

(يتمكن الموسيقيون من التقدم ومواجهة الإعصار
ولكن لتعبهم الشديد يسقطون أرضاً)

الكمان

: قديماً كنت أحب الموسيقى كثيراً.

الطبل

: انظروا، إن الحدود قريبة جداً! لقد وصلنا تقريبا
إلى المملكة الكبرى. لا نستطيع السير ولكن
سنزحف حتى نصل إلى هناك! محاولة واحدة!
محاولة واحدة فقط!

(ومن بعيد تسمع أغنية واحدة)

الشجعان يحالفهم الحظ في كل مكان.
أما الجبناء فترتعد فرائصهم من التوافه.
عندما نواجه المصاعب لن نبدأ بالبكاء.
بل نشد قبضة أيدينا.

هكذا.

هكذا!

وهكذا نتماسك!



الطبل

: هل تسمعون؟ في المملكة الوسطى يغني الشعب
أغنيتنا إنهم يتمنون لنا التوفيق وإذا استطعنا أن
نجعل الملك الأكبر أن يغني ستتحد الجزيرة .الى
الأمام يا أصدقائي سنجبره على الغناء .

: كيف ونحن لا نملك آلات .

الساكسون

الطبل

: سوف نخترع شيئاً، حتما سوف نخترع شيئاً .

(وبصعوبة كبيرة يصل الموسيقيون إلى الحدود)

المساعد

: (يظهر على مقدمة المسرح) كل شيء تمام! لقد
انتصرنا مع الحظ! انتصرنا .. لم أكن يوماً حزينا
كما اليوم. أنا أحزن كثيراً على الموسيقيين، أريد
مساعدهم ولكن كيف أساعدهم فقد أصبح خائناً
للحظ وضده ماذا أفعل هل أقف بجانب الحظ أم
الموسيقيين عليّ أن أحدد كيف أفضل بين العمل
والضمير، هل أنا مذنب لأنني طيب، يجب علينا
كلنا أن نكون طيبين وبما أنني طيب عليّ أن أقدم
استقالتي... أيها الحظ إنني أقدم استقالتي...
(يصرخ في الأجواء) تقبلوا استقالتي سيادتكم!
أعرف كم ستكون أموركم صعبة من دوني، ولكن لا
خيار لي. (إلى الجمهور في الصالة)، صدقوني أنا
تركت عملي السابق ولا مصلحة لي في أن أكذب!



(يتتهد) وماذا لو كمن لي الحظ فجأة واقتص
مني؟ ولكن كلا! لن أكون مؤمنا به، شأني في ذلك
شأن الموسيقيين. وعلي أن أعمل بما أفكر به بكل
شجاعة! إلى الأمام! (يمضي)

(أشعة الشمس - طاولة - يقف الملك الأكبر
يعطي الأوامر لجنوده)

: استاعد - انتبه - يمين دور يسار دور - أمام
قف (وهو يغني أغنية):

كل شيء في العالم رائع وبسيط.
قف وحسب الطول.

إلى الأمام سر!

إلى الأمام سر!

هذا فوضى واحد... اثنان... يمين... يسار...
لا... لا

ما هذا؟ يا للوقاحة! أحضر لي رئيس الأكاديمية
(واحد اثنان).

: (يدخل راكضا) أنا هنا رئيس الأكاديمية (واحد
اثنان) هنا.

الملك

عالم الملك



- الملك** : ماذا يحصل أمامي؟
- عالم الملك** : اسمحو لي أن أبلغكم بأن الصف الأول من الجنود قد وقع.
- الملك** : ولماذا؟
- العالم** : يمكن تفسير ذلك علميا! لقد دس الأخير على قدم الآخر أمامه، وهذا دس على رجل أمامه، فحصل ذلك مع الجميع فوق الآخرين.
- الملك** : عشر سنوات وهم يغنون أغنية واحدة ولم يحفظوها ودائما يخطئون بالأرجل. ولذلك وبسببك أنا أوبخهم.. ليس من العدل أن أوبخهم لأنهم يخطئون في إيقاعهم، وإنما يتعثرون عندما يمشون وذلك بسبب الجوع. نحن بحاجة إلى الأموال. ألا يجب علينا أن نطعم الجنود؟ إن ذلك ضروري جدا. أو ليس ضروريا ان نصنع السيوف والخوذ؟ نعم ضروري. أو ليس ضروريا أن ندفع للجنرالات؟ نعم ضروري لأن الجنرالات لن يحاربوا بدون أن ندفع لهم. هل فهمت؟
- العالم** : لقد فهمت (صحيح)



- الملك** : لقد عينتك رئيس أكاديمية (واحد اثنان) هل هذا صحيح؟
- العالم** : نعم.
- الملك** : هل أنت سعيد وراضٍ؟
- العالم** : إنني سعيد جدا و...
- الملك** : لا تهمني سعادتك. المال، أين المال؟
- العالم** : بالتحديد وفي هذا الوقت أتشرف بأن أبلغكم أمرا يتعلق بهذا الموضوع هذا يهمني.
- الملك** : استعداد! قف! تكلم.
- العالم** : يا حضرة الملك الأكبر
- أنتم ترون اللعان المتناثر في أشعة الشمس إنها تلمع كحبات من الألماس الحقيقي. بكل غبطة وسرور أود أن أبلغكم أن كل علماء المملكة البارزون من العظماء والمتوسطي المستوى والصغار عاكفون منذ ثلاثة أشهر، ولمدة ثلاثة أيام في الشهر، وثلاث ساعات في اليوم على وضع تحليل عميق ومتعدد الجوانب ودقيق وموضوعي وبناء على المشكلة المطروحة! وبالنسبة لاهتمام ملكنا



بتطور العلوم في المملكة نود أن نبلغكم التالي:

إن لغز الطبيعة العظيم، الذي حارت الأجيال في معرفته واكتشاف كنهه قد تم اكتشافه من قبل علماء ينتمون إلى مملكتنا... إن هذا الرشاش ليس كثيفا وحسب، وإنما هو أيضا هكذا...

رائع... رائع، لكنني أفضل وجود هذا الرشاش ليس هناك بل هنا (يضرب على جيبه).

الملك

بهذا الخصوص تم عرض عدة أساليب تستحق الاهتمام. إن أحد العلماء القدامى حل المشكلة بأسلوب فريد، لقد نسج شبكة ذات ثقوب صغيرة جدا ليصيد بها قطرات من الماس. أو بالتعبير العلمي يسمى شبكتوس الماسسوس (يقصد شبكة الماس)

العالم

كم؟

الملك

ماذا؟!

العالم

كم هو ثمن شبكة كهذه؟

الملك

على الأقل ثلاث قطع ذهبية. ويفضل أن لا يكون من الذهب المغشوش.

العالم



- الملك** : أمركم بصناعة تلك الشبكة وبدون إبطاء!
- العالم** : والنقود!
- الملك** : أنت جئت بالفكرة إذن ادفع ثمنها.
- العالم** : اسمحوا لي بتذكيركم جلالة الملك، أنه في المرة الماضية... عندما اقترحت استخدام شبكة العنكبوت لصيد الذباب، دفعت أنا ثمنها ولم يبق لدي الآن نقود!
- الملك** : ولا قطعة؟!
- العالم** : ولا قطعة.
- الملك** : وعند عامة الشعب؟... ولا قطعة؟!
- العالم** : ولا قطعة.
- الملك** : ما العمل؟
- العالم** : يجب أن نعلن الحرب على أخيكم الملك الأوسط إنه يملك الكثير من المال.
- الملك** : (بفضع) ماذا دهاك؟ ماذا دهاك؟! نحن نعرف جيدا أنه من الأفضل عدم خوض الحرب فالجنود جائعون؟!.... عندي فكرة، سأقرضك المبلغ المطلوب، وعندما تتسج الشبكة تعيده لي،



موافق؟

العالم : موافق... ولكن كيف ستعطونني هذا المبلغ
وجلالتكم لا تملكون شيئاً؟!

الملك : يجب أن نفكر في الأمر... انتباه! فليفكر
الجميع.... استعداد... أبدا!!

(على المسرح ضجيج)... ما هذا الضجيج؟

العالم : (يهرع ثم يعود مصطحباً الموسيقيين) يا صاحب
الجلالة، ثلاثة أشخاص بالزي الرسمي يطلبون
مقابلتكم!

الملك : من هم؟ هل هم جواسيس؟

العالم : يقولون إنهم موسيقيون.

الملك : من أنتم أيها الفتيان؟ شيء غير جيد ومعيب، إذ
ما دتم جواسيس فعليكم بالاعتراف.

الطبل : نحن لسنا بجواسيس، نحن موسيقيون.

العالم : أريد أن تثبتوا ذلك.

الساكسفون : شيء مضحك، لقد سرقوا الإثباتات منا.

الملك : كل الجواسيس هكذا يقولون، أغلقوا أفواههم
وألقوا بهم في أعماق قبو.



- الطبل** : ولم يكلمون أفواها؟
- الملك** : حتى لا تتفوهوا بالأسرار العسكرية
(يدخل المساعد مسرعا)
من أرى؟ يا للصدفة التي قادتك إلى هنا.
- المساعد** : لقد أرسلني الحظ لكم.
لأرى إن كانت دولتكم مازالت قائمة.
وإن كانت الأغنية القديمة مازالت تغنى لليوم.
- الملك** : يمكنك أن تبلغ سيادته، إنه حيثما يوجد نظام
عسكري، فإن هناك نظاما كاملا يطبق.
- المساعد** : نعم، سأخبره بذلك.... ومن هؤلاء؟ وأي رياح
ثقيلة جلبتهم إلى هنا؟
- الملك** : يقال إنهم موسيقيون.
- المساعد** : آه، موسيقيون! سنتحقق من ذلك. ويجب عليهم
جميعا أن يثبتوا حقيقتهم. سنجلب لهم الآلات
الموسيقية، ودعهم يعزفون لنا (يخرج راكضا)
- الملك** : (للعالم) أما أنت فسجل الأمر.
- العالم** : (يفتح المجلد) رقم الأمر مائة مليون.



- الملك** : إن كان رئيس أكاديمية (ات - اثنان) اليوم....
- العالم** : (بغرور) إنه أنا .
- الملك** : نعم إنه أنت... إن لم تملأ خزانة الدولة بالمال...
فسأحلق لك شعر راسك حتى الصفر حلقة عمياء .
- العالم** : يا صاحب الجلالة إن الحلقة العمياء شيء مؤلم .
- الملك** : ألا تحب أن تشعر بالألم؟ هيا ابحث عن المال...
ابحث عن المال .
- (يعود المساعد ومعه الآلات، يوزعها على الموسيقيين)
- المساعد** : اعزفوا لنا شيئاً ما .
لنعرف أنكم تجيدون العزف .
(يعزف الموسيقيون)
- لا تصدق آذانك، ولكن بإمكانك أن تصدقني .
إنهم في واقع الأمر موسيقيون .
وبأمر الحظ الرهيب .



اجعلهم تحت إمرتكم (يقترب المساعد من الموسيقيين)

أسرعوا يا فتيان، فالحظ بنفسه سيأتي إلى هنا قريبا جدا... سأذهب لاستقباله، وربما سأتمكن من تأخيره. (للملك) أتمنى لكم السعادة. (يخرج راكضا)

: نحن موسيقيون؟ وأنتم من تكونون؟

الطبل

: أنا الملك.

الملك

: شيء مضحك! أي ملك أنت إن لم تكن تجلس على العرش؟

الساكسفون

: أي ملك؟ أنا الملك الحكيم. إن كل واحد من جنرالاتي يحلم بالجلوس على العرش. ولكن لا أحد منهم يحلم بالجلوس على طبلية بسيطة. لذلك أنا أحكم مملكتي بكل هدوء وأنا أجلس على طبلية بسيطة.

الملك

: إنها فكرة رائعة.

الساكسفون

: إيه، أيها الموسيقيون، ما الذي تجيدون عمله؟

الملك

: نحن نعزف، ونغني الأغاني ونرقص.

الكمان



- الطيب** : يمكننا أن نعلمكم أغنية جديدة .
- الملك** : شكرا لكم، لكن أستطيع أن أغني أغنية واحدة (يغني).
- بديع ورائع كل ما في العالم
قف حسب طولك
إلى الأمام سر.
إلى الأمام سر.
- هل سمعت؟ ليس هناك أفضل من هذا (للطيب)
ومن تكون أنت؟
- الطيب** : أنا الطيب
- الملك** : أحلقوا شعره وليتحق بالجنود (للكمان) وأنت
من تكون؟
- الكمان** : أنا الكمان .
- الملك** : سأجعله إسكافيا في جيشي لكي يصنع للجنود
أحذية ذات صرير يشبه الكمان . (للساكسفون)
ومن أنت؟
- الساكسفون** : وأنا الساكسفون .



- الملك** : من؟!
- الساكسفون** : الساكسفون.
- الملك** : أول مرة أسمع بذلك.... أيها العالم اشرح لي.
- العالم** : بفضل البحوث الحديثة توصلنا إلى أن الساكسفون هو أحد أعضاء الفرقة الموسيقية ومهمته.....
- الملك** : سنستخدمه إذن كأنبوب في دورة المياه. يكفي. توقف، وهل أنت مصنوع من الفضة؟
- الطبل** : بالطبع لا. هو من النحاس ومغطى من النيكل.
- الملك** : هذا جيد بالإمكان صهره لصناعة النقود.
- الساكسفون** : يبدو لي أن سيادتكم. قد يكون من الأفضل يا جلالة الملك أن أعترف لك بسرنا!.... نحن سحرة وبإمكاننا أن نلبي أي رغبة تطلبونها.
- الملك** : نقود... هل تستطيعون صنع الكثير منها.
- الساكسفون** : نستطيع...
- الملك** : أيها العالم أحضر لنا كيسا.
- الساكسفون** : لكننا لسنا سحرة عاديون. نحن سحرة موسيقيون ويجب أن تغنوا معنا أغنيتنا... عندها ستتطير قطع النقود الذهبية من جيوبنا.



- الملك** : أيها العالم ما العمل؟ .. كيف نتصرف؟
- العالم** : نحن بحاجة إلى المال من جهة، ومن جهة أخرى فإن الحظ قد حذرنا من الغناء .
- الملك** : نعم نعم... كل شيء ما عدا الأغنية!! (ينظر إلى الطبل) اسمع إذا أعطيتني نقودا أعينك قائد كتيبة، وسيكون صديقك الكمان رئيس الإسكافيين وأما الساكسفون فسيصبح قائد البواقين، وهل تعلم من يكون رئيس البواقين؟ ذلك الذي بيده كل مقادير الأمور. أما الأغنية.... فلا أستطيع، اعذرني.
- الساكسفون** : ما العمل؟ الوقت يمضي. الوقت!
- الطبل** : لدي فكرة!! يا جلالة الملك أرجو أن تأمر بشنقي...
- الملك** : ولماذا؟
- الطبل** : إن أمرت بشنقي سأدفع لك مقابل ذلك...
- الملك** : إن أخي يسعى لإعدام أي أحد. أما أنا فبجاجة إلى الجنود. فإذا أعدمتم الجميع فسأبقى من دون جيش. وإضافة إلى ذلك فإن مسألة شنقك ستصاحبها مشاكل عدة... فمثلا يجب علينا تنفيذ رغبتك الأخيرة تماشيا مع التقاليد القديمة، وأنا



أكره جميع الأمنيات والطلبات، حتى إنني ألغيت
جميع الأوراق والحبر من مملكتي.

الطبل
: ألا تود أن تعرف كم سأدفع لكم؟ (للساكسفون)
أخرج الذهب! (للكمان) وأنت أيضا

الساكسفون
: أيها الطبل، يبدو أنك سخنت من حرارة الجوف.

الكمان
: وإذا أمر بشنقك فعلا؟!

الطبل
: آمل ذلك.

الساكسفون
: شيء مضحك أن تموت ونحن على حافة
النصر.

الطبل
: لم يبق إلا القليل من الخطى حتى النصر، لكن
إن كانت حياتي عقبة في طريق النصر فأنا بنفسى
سأزيحها عن ذلك الطريق. لأنه من الأفضل أن
أموت منتصرا على أن أعيش مهزوما. أخرج
النقود، بسرعة. وإلا سأقول بأنكم جبناء مأسوف
عليكم.

الساكسفون
: أقسم إنك أهنتنا أيها الطبل.

الطبل
: لم يحدث ذلك بعد.



- الساكسون** : شيء مضحك، ولكن إن كنت تصر على ذلك ...
هذه هي نقودي (يرمي بها على الأرض)
- الكمان** : وهذه نقودي (يرمي بها على الأرض)
- الطبل** : شكرا يا أصدقائي... (يقلب جيوبه، تسقط نقوده على الأرض على شكل كومة)
- الملك** : (يندفع نحو النقود). قطع ذهبية... كم أحب القطع الذهبية!! لو تعرفون كم حلمت بكم. والان كم من السيوف والخوذ سنصنع، مائة! ألف! مليون! أيها العالم، هل هنالك أرقام أخرى؟
- العالم** : مليار.
- الملك** : (مبتهجا) مليار.
- الطبل** : ليكن في علمكم يا جلالة الملك أننا سحرة وبحركة واحدة سيختفي الذهب.
- الملك** : (يخفي الذهب بكفيه وقد أصابه الرعب) لا لا أرجوكم. لا أريده أن يختفي.
- الطبل** : أليس هذا ثمنا مناسباً لقطع رأسي؟
- الملك** : من أجل ثمن كهذا مستعد أن أقطع رأسي أنا ...
بنفسي..



- الطبل** : حسنا، أرجو منكم أن تدعو المحكمة ولتحكموا عليّ بالإعدام.
- الملك** : لا حاجة لي بانعقاد المحكمة. أنا بنفسى أستطيع فعل ذلك. باسم الملك.. أي باسمي حكمنا عليك بالموت.
- الطبل** : موافق.
- الملك** : (بيتسم ساخرا) ولكن يجب عليك يا جلالة الملك أن تتفد رغبتي الأخيرة.
- الملك** : وما هي؟
- الطبل** : أريد من حضرتكم أن تغنوا معي أغنيتي المفضلة.
- الملك** : أغنية جديدة؟
- الطبل** : نعم.
- الملك** : كل شيء إلا هذا...!
- الطبل** : إذن اسمحوا لي بأن أذكركم بالقانون القديم لجزيرتنا، والذي لا يستطيع أحد تغييره.
- الملك** : أي قانون؟
- الطبل** : إذا لم ينفذ الحاكم الطلب الأخير للمحكوم عليه



بالإعدام... عليهما تبادل المواقع.

الملك : أيها العالم... هل يوجد مثل القانون؟

العالم : للأسف... نعم يا جلالة الملك.

الساكسون : سامحني أيها الطبل العظيم لأنني لم أكتشف دهائك من البداية. هل تعلم من أنت؟ إنك طبل الطبول.

الكمان : أما أنا فوددت لو أنني أستطيع أن أمنحك لقب فرقة كاملة. للآن لم تمنح أي آلة موسيقية هذا اللقب.

الملك : إن ذلك فضيخ أيها العالم.... والعمل أيها العالم؟

العالم : من العقل والمنطق... ضرورة خلق مقدمات ضرورية للبحث الضروري والعاجل في هذا الأمر.

الملك : يا للهول! حتى العلماء في مملكتي أغبياء.

العالم : أنا لست غيبيا يا جلالة الملك، ولكنني أفكر ببطء، وكل العلماء يفكرون ببطء.

الملك : لكي تحصل على المال، يجب أن تأمر بالإعدام،



وإن أردت تنفيذ الإعدام يجب أن تغني، وإن غنيت
فكل شيء سينهار، وإذا لم تنفذ حكم الإعدام فلا
حاجة للغناء وعندها لن تحصل على النقود، وبدون
النقود كل شيء سوف ينهار أيضا .

العالم : وأنا قبل جميع

الملك : ماذا؟

العالم : فكرة عبقرية .

الملك : وما هي الفكرة العبقريّة؟

العالم : أنا توصلت إلى الفكرة العبقريّة وهي أن نغني
وننفذ حكم الإعدام وبعدها نسكت .

الملك : والحظ؟

العالم : يجب فعل كل شيء قبل حضوره .

الملك : إيه فليكن ما يكون، ولكن صوتي أجش . كما تعلم
أن علي أن أصدر الأوامر يوميا ولذلك أصبح
صوتي هكذا .

الطبل : لا عليك، كما يقولون، غنٍ ولا تجل . (الملك مع
الموسيقيين يغنون أغنية عن الوحدة)

الساكسفون : حل النظام . في هذه البلاد .. الجميع يغنون تلك



الأغنية التي يغنيها الملك. والآن ستسمعون.
الطبل والساكسفون والكمان (يغنون) إذا عرف
اثتان أغنية،

فسيصبح العالم ضيقا
ولن ينعم الملوك بالراحة والهناء
بسبب مؤلفي هذه الأغنية

أوي - ليا - ليا!

أوي - ليا - ليا!

لن نجعل الملك ينعم بالراحة.

: هيه، يكفي أيها الطبل! قف هنا! إن هذا الرمح
سيمزق صدرك إلى أشلاء.

الملك

(يركض باتجاه الطبل والرمح في يده)

: (تقف أمام الطبل) الأفضل أن تقتلني أنا يا جلالة
الملك.

الكمان

: ابتعدي... لن يستطيعوا خداعي ثانية، لن أعدمك
كي لا أحقق لك رغبة أخيرة. ابتعدي وإلا وضعتك
في السجن.

الملك



الساكسفون

: لماذا لا يغني أحد؟ الأغاني فقط تتقده.

(يندفع الملك مرة أخرى باتجاه الطبل، يغطي الكمان وجهه بيديه بذعر. ولكن الرمح يرتد جانبا بعد أن اصطدم بالطبل محدثا رنينًا.

الملك

: (يقع على الأرض) ما الأمر؟

الطبل

: لقد اصطدمتم بميداليتي.

الملك

: وأي ميدالية هذه؟

الطبل

: ميدالية (من أجل الإخلاص في الصداقة)

الملك

: أمرك بنزعها.

الطبل

: لست من أعطاني إياها ولست من ينزعها مني.

الملك

: آه هكذا! إذن سأنحرف لليسار (يندفع من جديد

مهرولا)

الحظ

: (يدخل الحظ ومعه مساعده) توقف. (يتوقف

الملك) سيكون موتا سهلا بالنسبة إليه. لقد

وجدنا طريقة أكثر رعبا له ولأصدقائه. والآن أيها

الأصدقاء لن تضروا من أيدينا بعد الآن.

الكمان

: (للطبل) ولماذا لا يغني الشعب؟ بقيت دقيقة

واحدة وسيحل الظلام.



- الطيب** : من الأسهل أن يتعلم من جديد على أن يتذكر ما تعلمه سابقا .
- الحظ** : انتباه! ستهبط الشمس الآن، وسنتصر. واحد، اثنان، ثلاثة. لقد انتصرنا .
- الطيب** : كلا. (يتطلع الى الحجر) إنني أرى قطعة صغيرة فقط .
- الحظ** : انت تكذب .
- الطيب** : تأكد بنفسك .
- الحظ** : (يزحف على الحجر) غريب .
- الكمان** : (إلى الساكسفون) أين الأغنية؟
- الحظ** : أورا! لقد غابت! لقد غابت إلى الأبد
- الطيب** : (ينهض إلى أعلى) انظر، ها هي ..
- الحظ** : (يقف بجانب الطيب) هذه الشمس متى ستغرب؟
- الطيب** : لم أدرس الجغرافيا في فوج العدالة عبثا . ومنذ اللحظة التي أكتشف فيها أحد الجنود في الفوج إن الأرض كروية ولم يخش أن يقول ذلك . منذ تلك اللحظة وجنود العدالة لم يخشوا أي شيء مطلقا .



- الملك** : نعم، أنت شجاع، ومع ذلك ستموت.
- الكمّان** : أيها الناس، ما بكم صامتون؟ غنوا! غنوا!
- (تبدأ الأغنية المشتركة وهي تدوي أعلى بحزم).
- الطبل** : هل تسمعون؟ أنها أغنية الوحدة.
- الحظ** : ما هذا؟ (للملك الأعظم) ؟ وأنت أيضا؟ أنت أيضا تغني؟ أيها الأحمق العجوز؟
- الملك** : ألا ترى هذه؟ (يشير إلى النقود)
- الحظ** : لقد امتلكت حفنة من النقود الذهبية، ولكنك أضعفت كل شيء
- (صوت ضجة من بعيد)
- الملك** : ما هذا؟
- الحظ** : إنها الحدود! الحدود تنهار.
- الملك** : ما العمل أيها العالم؟
- العالم** : الحظ وحده من يستطيع إنقاذنا.
- الملك** : (يرتمي نحو الحظ) أنقذنا يا صاحب السعادة!
- مساعد الحظ** : لن يستطيع أن يساعدكم.



- الملك** : لماذا؟
- المساعد** : لأنه لا وجود مطلقا للحظ. فقد ابتدعه الجبناء والكسالى.
- الحظ** : هذا صحيح، لست موجودا. كان يجب أن تفكروا بي سابقا. والآن الوقت متأخر. لم يبق من قوتي إلا ما يكفيني للعودة إلى هوة الظلام.
- (تعتيم، في مكان الحظ ومساعده تبقى ثيابهما فقط) (ينهزم الملك والعالم مرعوبون)
- الكمان** : انظروا، نحن لا نعزف، والجميع حولنا يبتسم.
- الساكسفون** : وذلك لأننا طردنا المصيبة.
- الطبل** : لقد انتصرنا، أيها الأصدقاء. وأن يوم النصر يعتبر من أعظم الأيام في حياة الإنسان.
- الساكسفون** : وسنحتفل بهذا اليوم احتفالا مجيدا!
- (تسمع نفس الإشارة المقلقة التي سمعناها عند الشاطئ)
- الكمان** : إنه البوق.
- الساكسفون** : لقد حدث له أمر ما.



الطبل

: نتمنى لكم وقتا سعيدا أيها الأصدقاء وأنتم
تبقون هنا. نحن سنعود من جديد للقتال. ومن
جديد سنقاتل من أجل أن يبتسم الناس على الكرة
الأرضية بعضهم لبعض.

(إشارة الخطر من البوق، ويجيبه الطبل والساكسفون
والكمان ويمضون لمساعدة البوق في مصيبتهم وهم
يغنون)

وهذه حكاية أخرى، أما حكايتنا فهذا تنتهي.

الشجعان دائما يحالفهم النجاح.

أما الجبناء فيخشون من توافه الأمور

ولن نبك إن أصابتنا المصاعب

- النهاية -



مسرحية للأطفال

«بياض الثلج والأقزام السبعة»

(حكاية من فصلين)

تأليف: ليون أوستينوف

ترجمة: أ.د. عجاج سليم الحفيري

الدراسة النقدية: د. محمود سعيد

المراجعة: أ.د. منذر ملا كاظم



شخصيات المسرحية

- بياض الثلج
- الأقسام: الإثنين، الثلاثاء، الأربعاء، الخميس، الجمعة، السبت، الأحد،
- الأمير
- الملكة
- المنفذ الرئيسي لرغبات الملكة.
- الصياد
- الصبار
- الأقحوانة
- الحارس الصغير
- الحارس المسن



الفصل الأول

(على الحلبة يخرج الأقسام السبعة).

الأقسام	: ما أجمل هؤلاء الأطفال...
الإثنين	: هل تعرفون من نحن؟
الأقسام	: نحن الأقسام..
الإثنين	: وهل تعرفون أسماءنا؟ أنا الاثنين..
الثلاثاء	: الثلاثاء..
الأربعاء	: الأربعاء..
الخميس	: الخميس...
الجمعة	: الجمعة..
السبت	: السبت..
الأحد	: الأحد..
الإثنين	: هذه هي أسماؤنا..
الخميس	: إنكم تظنون أن الأقسام صغار، أليس كذلك؟
الجمعة	: هذا صحيح، كنا يوما صغارا..



- الإثنين**
بعد ذلك الثلاثاء - هو المخترع عندنا - اخترع
طريقة تطويل القامة (زيادة النمو)..
: ثم نمونا كلنا..
- الأحد**
اثنين! اسمح لي أن أقدم لهؤلاء الأطفال الحلوين
معزوفة الأقرام المرحة (بيدأ بالعزف).
: أعذرني أحد أعذرني.. وأنا لست متأكدا أنه
من الواجب عزف معزوفتنا لهؤلاء الأطفال فقد
يكون من بينهم أولاد لا يدرسون جيدا أو أولاد لا
يسمعون كلام أهلهم أو أولاد لا يأكلون طعامهم..
هذا أمر يدعو للاهتمام..
- الجمعة**
: سبت... ماذا تقول؟ أظن أنهم يحبون طعامهم
والحلويات، مثلي.. فأنا أحب كل شيء.. أنا أحب
كل أنواع الطعام إذا أردت.. أستطيع أن أخبز
الفتائر الرائعة التي تقفز إلى الفم بنفسها..
: وأنا أستطيع أن أشد لك أذنك..
- الأربعاء**
: أقزام.. استحو.. إنكم أنانيون كل منكم يتكلم
فقط عن نفسه.. أليس من الأفضل لكم أن تحكوا
للأطفال عن أميرتنا الرائعة بياض الثلج؟



الخميس	: بياض الثلج الشجاعة..
الجمعة	: بياض الثلج الطيبة..
الإثنين	: وعنا جميعا..
الأحد	: وعن تعلمنا لعزف الموسيقى المرححة..
الثلاثاء	: وعن أشعار خميس الرائعة..
الإثنين	: هل تتذكر كيف كنت تعزف وقتها مارش الأتزام المرح؟
	(الأحد يبدأ بعزف المعزوفة التي بدأ بها ولكن بطريقة حزينة.. حزينة)



المشهد الأول

(تفتح الستارة والأقزام مستلقون في فراشهم،
تسمع أصوات مختلفة، مع بزوغ الفجر. وتدق
الساعة)

أقزام.. حان وقت النهوض، الوقت ينادينا
للعمل..

الإثنين

: شيء ممل..

السبت

: ما هو الممل؟

الأقزام

: كل شيء ممل.. نحن نعمل كثيرا.. جمعنا عندنا
أكواما من الذهب والأحجار الكريمة ووضعنا
خارطة الثروات الباطنية، لم كل هذا؟

السبت

: لنقدم كل هذا للناس..

الثلاثاء

: صحيح..

الأربعاء

: إننا نقدم معارفنا وثرواتنا للناس فقط عندما
يصبحون مثلنا أذكياء ويتوقفون عن الحروب.

الثلاثاء

: إننا نعيش على الأرض منذ ألفي عام ونحن ننتظر
وننتظر أن يتوقفوا عن الحروب وهم كل الوقت
يتحاربون ويتحاربون..

السبت



الخميس : لقد انتظرنا طويلا فلننتظر أيضا فحياتنا كلها
انتظار..

(الأقزام يعجبون بالخميس)

السبت : أنا سأتابع فكرتي.. جمعة هل تذكر كيف بكيت
مرة على أحد الفقراء وأهديته كيسا من الذهب؟

الجمعة : أذكر.. قد حزنت يومها كثيرا على هذا
الشخص..

السبت : وهل تذكر ماذا نتج عن ذلك.

(الجمعة يسكت)

أنا أذكرك.. هذا الشخص أصبح غنيا جدا وأصبح
يزعج جيرانه ثم أخذت الملكة كل الذهب الذي
لديه وبنت فيه قلعة سحرية جديدة.. لا.. لا، فهم
ليسوا أهلا لأن نساعدهم..

الاثنين : فليتفاهم الملوك والأمراء والأميرات فيما بينهم..

هذا ليس من شأننا.. مهمتنا نحن أن نعمل ويوما
ستتحقق آمالنا.. ونرى الناس سعداء.

الخميس : في العمل ننسى همومنا التي تحيط بنا بالجملة..

(الأقزام يعجبون بذكاء الخميس)



- الإثنين** : هيا للرياضة..
- (الأقزام يصطفون خلف الاثنين ويحاولون بجهد القيام بالتمارين)
- الأربعاء** : (الأربعاء محاولا إضحاك الآخرين) أد.. دا.. لي.. دا.. لي.. دا.. لي.. دا.. لي
- (ولكن لا أحد يضحك فيقول): أيها الأقزام العظام هذا ليس عدلا إذا لم تضحكوا فسأتوقف عن إضحاكم..
- الإثنين** : حسن.. أضحكنا ولكن بسرعة..
- الأربعاء** : دادا ري.. داري.. دارا..
- (الأقزام بيتسمون بأدب)..
- السبت** : (مكشرا) مضحك جدا..
- الإثنين** : هيا للعمل.. أي أيام الأسبوع هو اليوم؟
- الثلاثاء** : الجمعة..
- الإثنين** : جمعة! أعطنا الأوامر إذن..
- الجمعة** : إلى اليمين در... (الأقزام يغادرون للعمل مع الموسيقى)..



المشهد الثاني

(المرأة الرهيبة للملكة الساحرة الشريرة
والأنانية.. في الزوايا أجهزة سحرية تعتمد على
الخدع البصرية).

الملكة
: (مقتربة من مرآة عالية وجميلة) هيا قولي لي يا
أعدل مرآة على الأرض من في هذه الدنيا الأكثر
ذكاء وجمالاً وبياضاً؟

ص. المرأة
: أنظرُ إلى اليمين.

أنظرُ إلى اليسار.

أنت أجمل الجميع.. ملكتنا..

الملكة
: شكرا لك.. مرآة عادلة..

(يدخل منفذ رغبات الملكة)

المنفذ
: هل تسمحين جلالتك؟

الملكة
: ماذا هناك؟

المنفذ
: كبير منفذي الرغبات الملكية (عن نفسه) قد جاء

لإنجاز واجبه المسائي..



- الملكة** : طيب؟
- المنفذ** : أتمنى لجلالتك ليلة هادئة ولتحلّمي بكل أعدائك الذين قضيت عليهم..
- الملكة** : شكرا... هل من جديد؟
- المنفذ** : فقط الأمير قد أُسر بعد أن تغلبنا على جيشه وفي هذه الليلة سيكون في القلعة..
- الملكة** : خبر عظيم.. والبشرى السارة في الليل مثل كأس الحليب وهي ليست أقل فائدة في جميع الأحوال.. في طريق عودتك مر على مخزني وخذ لنفسك وساما مكافأة لك على هذا الخبر السار..
- المنفذ** : تسرني المحاولة.. جلالتك..
- الملكة** : ماذا لدينا من مخططات للغد؟
- المنفذ** : ليس هناك مواعيد مهمة تذكر..
- الملكة** : رائع.. إذن غدا علينا أن نقوم بشيء مهم ما.. تتمم به تقويم هذا العام..
- المنفذ** : قد يكون جميلا لو قمنا بإعدام شخص خائن..
- الملكة** : (تنظر للمنفذ بإعجاب) تصبح على خير..



- المنفذ** : ليلة هادئة ..
- الملكة** : خذ لنفسك وساما آخر مكافأة لك على هذه
الفكرة الحكيمة..
- المنفذ** : تسرني المحاولة.. جلالتك..
- (يخرج وتدخل بياض الثلج)
- بياض الثلج** : أستطيع الدخول؟
- الملكة** : آ.. بياض الثلج..
- بياض الثلج** : اسمحي لي أن أتمنى لك ليلة هادئة خالتي
الملكة..
- الملكة** : شكرا.. هل تريدين أن تطلبي مني شيئا؟
- بياض الثلج** : لا..
- الملكة** : قد تريدين غدا القيام بشيء معين؟
- بياض الثلج** : لا.. أبدا.. اسمحي لي بالذهاب إلى النوم..
- الملكة** : اذهبي..
- (بياض الثلج تتوجه إلى الباب)
- انتظري قليلا... لماذا تسميني دائما خالتي؟ ولا
تتاديني أبدا ماما..



(بياض الثلج تطرق رأسها)

أجيبيني؟..

: أمي ماتت..

بياض الثلج

: وهل تذكرينها؟

الملكة

: لا.. ولكن أبي كان يحدثني عنها..

بياض الثلج

: أبوك كان زوجي.. وزوجة الملك هي أم أطفاله..

الملكة

: ولكن أبي أيضا توفي منذ زمن طويل..

بياض الثلج

: طيب.. اذهبي...

الملكة

: تصبحين على خير.. خالتي (تذهب)

بياض الثلج

: لا.. لا! ما زلت الأجمل ولا أخاف من أحد من

الملكة

هذه الناحية

(ثم تهب إلى المرأة)..

مرأتي، مرأتي

قولي لي أسرع

من على هذه الأرض الأجمل

والأذكى والأفضل؟



ص. المرأة

: أنظر إلى اليمين

أنظر إلى اليسار

أنت أجمل الجميع، ملكتنا

(تغلق الستارة)

(أمام الستارة الأحيوانة والصبار وبينهما تقف
بياض الثلج ويعدون جميعا دقائق البوق: «عشرة،
أحد عشر، اثنا عشر»)

بياض الثلج

: صباح الخير..

الأحيوانة

: صباح الخير..

الصبار

: صباح الخير..

بياض الثلج

: استيقظت الملكة.. ويمكننا أن نبدأ بالعمل.. الآن
سأنفضكم بسرعة وأنظفكم.. فلدي اليوم عمل
كثير..

الصبار

: وما هذه الموضة التي اخترعتها الملكة لنفسها..
تستيقظ في الساعة الثانية عشرة ولا يستطيع
أحد قبل هذا الوقت أن يباشر عمله.. ولا يبقى
لأحد الوقت لإنجاز ما عليه من عمل.

الأحيوانة

: صبار، اسكت من حولنا يطير الذباب يتشمم



الأخبار وستعرف الملكة والحاشية وستقطعك
فورا إلى أجزاء..

فكري.. كل قطعة من أجزائي تقع على الأرض
ستصبح صبارة جديدة.. هكذا نحن الشوكيات كما
هو معروف، كلما قطعنا لأجزاء أكثر نبتنا مجددا
أكثر وهذا غير مؤلم إطلاقا فإني لا أخاف من
الحاشية التي تتكلمين عنها ومن لا يخافهم لا
يخاف من قول الحقيقة..

ستنتهي يوما ما من الثثرة..

(تنتهي من تنظيف الأزهار ورشها) في هذه الدنيا
الكثير من الملكات الشريرات ولكن انظروا كم هو
رائع ضوء الشمس رغم كل شيء، يبدو.. أن كل
شيء على ما يرام..

كم أنا ممتنة لك بياض الثلج الطيبة والعزيزة..

شكرا.. آ.. اليوم كانت تطير هنا النحلة
تذكرينها؟ تلك التي أخرجتها من الماء وأرسلت
إليك تحية..

تحية كبيرة..

الصبار

الأقحوانة

بياض الثلج

الأقحوانة

الصبار

الأقحوانة



- الصبار** : طيب.. كبيرة..
- الأقحوانة** : من صميم القلب..
- الصبار** : طيب، من صميم القلب.. رياه.. أنا لا أحب كل هذه الديباجات الناعمة..
- الأقحوانة** : مري عليها في الخلية وستتقدم إليك بعض العسل..
- الصبار** : لم تقل هذا.. النحلة..
- الأقحوانة** : وأنا أقول إنها قالت..
- الصبار** : وأنا أقول لم تقل..
- الأقحوانة** : ألم تسمع كيف قالت..
- الصبار** : هذه أنت تقولين إنها قالت ولكنها ليست فقط لم تقل بل لم تتفوه بكلمة..
- الأقحوانة** : قالت، قالت.. ولكنك لم تسمعها جيدا..
- بياض الثلج** : اهدؤوا، اهدؤوا هل تسمعون ديبب النملة؟ إنها تحمل قشة كبيرة.. عمل طيب أيتها النملة..
- الأقحوانة والصبار** : عمل طيب..
- بياض الثلج** : لا داعي للنزاع وخصوصا أنه ليس هناك سبب



جدي.. تنفسوا وتشمسوا تحت الشمس، أما أنا
فسأذهب لإصلاح عش البلبل المصاب.. إلى
اللقاء غدا.. ما بكم؟ لماذا لا تجيبون؟

(الأقحوانة والصبارة يتنفسان بحزن) ما الأمر؟

: قد لا تأتي غدا.. بياض الثلج..

الصبارة

: ولماذا؟

بياض الثلج

: غدا ستصبحين كبيرة..

الصبارة

: أنا لا أفهم شيئاً..

بياض الثلج

: اليوم عندما تدق الساعة الثالثة، سيصبح عمرك
سنة عشر عاماً..

الأقحوانة

: اليوم؟ أوه.. نعم.. نعم على ما يبدو.. إنني أتذكر..
منذ أن توفي والدي وبقيت مع خالتي زوجة أبي..
لم يحتفل أحد بعيد ميلادي..

بياض الثلج

: ستة عشر عاماً.. إنه عمر الكبار وعندما يكبر
الأطفال ينسون ألعابهم الطفولية ويفضلون اللعب
مع بعضهم..

الصبارة

: أنتم لستم ألعاباً أبداً.. أنتم أصدقائي الحقيقيون،
وأصدقاء الطفولة يبقون أفضل الأصدقاء طول
العمر..

بياض الثلج



الأقحوانة : اليوم مع الدقة الثالثة للساعة... قد تعجبين بأول أمير ترينه ..

بياض الثلج : وما السيئ في هذا؟

الأقحوانة : سترغبين فوراً بمعرفته ..

بياض الثلج : وهل لا يجب عليّ أن أفعل؟

الأقحوانة : أما عن يجب فهو يجب.. ولكن عندما يريد الناس شيئاً فهم يلحون إنهم يختبرون بختهم من أوراق الأقحوان وينتفونها لمعرفة حظهم ..

بياض الثلج (مقاطعة) : لا.. لا عزيزي.. أقحوانتي الحبيبة أنا أبدا لن أقوم بذلك.. قل لي متى عيد ميلادك أنت؟

الأقحوانة : أنا عمري كله لا يتجاوز الشهرين ولكن في المقابل كل يوم هو عندي عيد ميلاد..

بياض الثلج : وأنت أيها الصبار..

الصبار : لم يكن لي يوماً أي عيد ميلاد فقد اجتثوني فرعا من والدي الصبار الكبير وغرسوني في الأرض. قبل ذلك الوقت كنت جالسا على رقبة أبي حوالي مئة عام ليس أقل.. وهكذا أنا لم أولد وإنما أتابع النمو..



ماذا لو طلبت من الملكة السماح لي بالاحتفال
بعيد ميلادي؟

بياض الثلج

لم تطلبين ذلك من الأفضل أن لا يكون لديك عيد
ميلاد، مثلي..

الصبار

اقبلي منا هذه الهدايا، لقد كبرت من أجلك ورقة
خاصة لتعلقها على صدرك، ها هي اقطفها..

الأقحوانة

أما مني فلك إبرة خاصة تلمع بلون الكستناء
لونها تماما كلون شعرك.. ستكون رائعة عليه، ها
هي اكسريها..

الصبار

شكرا، شكرا لكم يا أصدقائي، آه كم أتمنى
أن أحتفل بعيدي ويأتي ضيوف كثيرون وتجتمع
أزهاري الحبيبة في العيد ويرقص النحل الفالس
ونحن أيضا نرقص، نرقص ونرقص (بحزن) آه كم
أحب أن أرقص! يبدو أنني سأطلب من الملكة أن
تقيم لي حفلا وسأراكم بالتأكيد..

بياض الثلج

انتظري قليلا بياض الثلج.. عندما كنت صغيرة
لم نكن نخبرك بالكثير، ولكن الآن يجب أن تعرفي
أنهم يغضبوننا..

الصبار

قولوا من يغضبكم وأنا سأعاقبه..

بياض الثلج



- الصبار** : الملكة نفسها تفضينا ..
- الأقحوانة** : ليس فقط نحن وإنما كل تابعيها ..
- الصبار** : وتريد من الأجراس أن لا ترن ..
- بياض الثلج** : لماذا؟
- الأقحوانة** : لأنهم يرنون بلغة لا تفهمها ..
- الصبار** : والملكة تكره بشدة أن ترن الأجراس بلغة لا تفهمها ..
- بياض الثلج** : غير صحيح، لقد رأيت بنفسي أن نبات الأجراس ينمو بشرفتها وحتى إنهم أحيانا يرنون ..
- الصبار** : إنها أجراس منزلية، وماذا عن البرية التي تنمو في الغابات؟ لقد منعتها من الرنين .. ولكن مهما منعونا لن يكون الأمر بأيديهم ما دام أن أميرنا منتصر ولا يعترف بنفسه مهزوما ..
- بياض الثلج** : أمير؟
- الصبار** : نعم .. مهما حاولت الملكة إجباره على ذلك فهو لن يفعل نحن نؤمن به .
- بياض الثلج** : وأن يفعل ذلك، فعندها



- الأقحوانة** : عندها سنجد جميعا ونذبل ..
- بياض الثلج** : (بحزم) حسن! إني ذاهبة إليها الآن وسأسألها عن هذا ..
- الصبار** : احذري بياض الثلج! الملكات يحبين طرح الأسئلة ولكنهن لا يحبين الإجابة عنها ..
- الأقحوانة** : كوني حذرة بياض الثلج!
- بياض الثلج** : كيف هذا؟ ولماذا لم أعرف شيئاً عن كل ذلك، كنت أظن الملكة طيبة، مرحة وكل ما تفعله هو أن ترقص طوال الوقت وهي تكلمني دائماً عن حبها لشعبها ولم تكلمني مرة عن الأمير .. حسن سأذهب إليها وسأسألها عن كل شيء .. (تذهب)
- (تفتح الستارة)



المشهد الثالث

الملكة الساحرة قلقة وفي قدر شفافة كبيرة تغلي
نباتات ملكية مختلفة الألوان. وهي تغني وترقص
حول القدر ويدها تشبهان جناحي خفاش وتبدو
مخيفة ومرعبة الشكل..

: انزلن أيتها الساحرات..

يجب أن (ندرك الوقت)

رغم أن الطريق بعيدة

انزلي أيتها الأرواح

من مختلف الأقطار

طر أيها الذباب

في عالمنا الرهيب

لا تخش الناس

للسحالي والأفاعي

نستطيع تحويل البشر.. إلى عبيد يخدموننا

فليغلي الشر في قدري

هيا أسرعوا

الملكة



اغلِ بسرعة أيها القدر

اغلِ أيها القدر

(يفور كل شيء وينفجر وعندما يهدأ الدخان، تقف

الملكة بكل عظمة وجلالة)

: (تصفق) أيها الوزير (منفذ رغباتها)

الملكة

(يدخل المنفذ)

: أنا هنا جلالة الملكة..

المنفذ

: كيف هي أمور الحرب؟

الملكة

: الجماجم والعظام هم أفضل ضيوف الحرب،

المنفذ

العدو يهرب ومن الخوف يرجف، الجرحى ملقون

في كل مكان والقتلى تدفنهم الغريان..

: رائع وماذا عن العقوبات؟

الملكة

: الأمير المهزوم ممتنع عن الكلام.

المنفذ

: كيف؟ ممتنع تماما؟ وماذا تفعل أنت؟

الملكة

: ممتنع تماما.. أقصد أنه ممتنع عن الكلام حتى

المنفذ

النهاية.. استطعنا التغلب على جيشه ولكن العجائز

والنساء والأطفال مختبئون في مكان سري جدا..

: وأين هذا المكان السري؟

الملكة



- المنفذ** : لم نستطع اكتشافه بعد ..
- الملكة** : ماذا؟
- المنفذ** : الأمير صامت بعناد شديد ..
- الملكة** : (محاولة ضبط غضبها) اسمح لي أن أذكرك بأنك منفذ شؤون الحرب وأيضا شؤون العقوبات والإعدام.
- المنفذ** : كنا نحاول جلالتك، كنا نحاول بأشد الطرق ..
- الملكة** : طيب؟
- المنفذ** : إنه صامت ..
- الملكة** : رباها! مع منفذ كهذا لن أستطيع السيطرة حتى على نصف العالم! أدخله إلى هنا ..
- المنفذ** : إنه هنا مولاتي (يفتح ستارة يظهر من خلفها الأمير المنهك مختبئا بين عمودين) لك الشرف أيها الأمير المنتهي ستحقق معك أكثر الملكات تعذيبا على الأرض وأكثرهن شرا وأكثرهن ظلما وجورا وأروعهن على الإطلاق.
- الملكة** : هل أنت سعيد بضيافتنا أيها الأمير؟
- الأمير** : كيف تسمحين جلالتك بهذا الحقير أن يحط من قدرك ..؟



- الملكة** : أنا؟ كيف؟
- الأمير** : لقد ذكرك بكل هذه الصفات السيئة والشتائم..
- الملكة** : شتائم؟ أنت مخطئ أيها الأمير إنه بالعكس
يجاملني.. بالمناسبة لقد نسيت أيها المنفذ أن
تقول إنني أكثر الملكات قسوة..
- المنفذ** : اغفري لي! مولاتي..
- الملكة** : وهكذا أيها الأمير، في أي مخبأ يختفي أطفال
شعبك؟
- الأمير** : لقد ضربت جيشي وحطمتيه فمالك وللأولاد
بعد؟
- الملكة** : الأولاد يكبرون وسيصبحون جنوداً ومحاربين
وليس ما يخيف المنتصرين أكثر من أطفال
المهزومين روح الانتقام تملأ قلوبهم وعضلاتهم،
ولا أي وسيلة سحرية تستطيع إعطاء الإنسان هذا
القدر من القوة كالتي يعطيها العطش للانتقام..
يجب القضاء على أطفال الجنود كما الجنود.
- الأمير** : إذا كان ما تقولين هو الحقيقة فإنني محظوظ
لأن أطفال جنودي سيكبرون وينتقمون لأبائهم..



- الملكة** : لن تسنح لهم الفرصة أن يقوموا بذلك ..
- الأمير** : (ضاحكا) ولماذا؟
- الملكة** : لأنهم لن يكبروا .. فأنا سأقضي عليهم ..
- الأمير** : إنك لن تجدينهم ..
- الملكة** : سنجدهم وأنت بنفسك ستدلنا عليهم ..
- الأمير** : أبدا لن يكون ..
- الملكة** : حاولتم؟
- المنفذ** : بكل الطرق ..
- الملكة** : ثم ماذا؟
- المنفذ** : صامت كل الوقت ..
- الملكة** : إذن يجب المحاولة بأشد أصناف التعذيب ..
- المنفذ** : أيضا حاولنا ..
- الملكة** : تعلم أيها المنفذ كيف تستطيق الأعداء، عندما لا يجدي السيف نفعا .. قد تتفع قطعة من الحلوى .. هل ترى هذا المفتاح أيها الأمير؟ ليس علي إلا أن أديره دورة صغيرة وتكون لك حريتك .. فقط قل أين هذا المخبأ؟
- الأمير** : لا ..



: إنك تتعجل الإجابة بلا فائدة.. يداك مملوءتان
بالجراح والدماء.. وكلها دورة واحدة للمفتاح
وتحصل على الحرية وتسرح في الحقول وترقص
في ساحات الرقص وتمرح.. كل هذا يصنعه هذا
المفتاح، مفتاح عادي حتى إنه غير سحري..
(يدخل حارس مسن)

الملكة

: مولاتي! تريد أن تراك الأميرة بياض الثلج..
: آه.. كم هو وقت غير مناسب (تصفق كفاها)
(قرع طبول وتتحرك الستارة)

الحارس

الملكة

: مولاتي! يجب أن أعلمك أن اليوم عندما تدق
الساعة الثالثة، ابنة زوجك الأميرة بياض الثلج
ستبلغ السادسة عشرة ومن ذلك الوقت بياض
الثلج ستصبح الولية على العرش..

المنفذ

: وماذا في ذلك؟ إنها مشغولة بنباتاتها ولا تعطل
أحدا..

الملكة

: كما ترين جلالتك في عمر الستة عشر عاما يبلغ
المرء سن الرشد ويبدأ بفهم ما يدور حوله وتتبادر
إلى رأسه كل الأفكار (بقهقهة)، في الحقيقة.. من
ليس لديه رأس لا تكون لديه أفكار.

المنفذ



الملكة : وهل تعرف بياض الثلج أنها ستبلغ اليوم ستة عشر عاما؟

المنفذ : لا أظن مولاتي، منذ أن توفي والدها لم نحتفل بعيد ميلادها ولا مرة..

الملكة : إذن.. كل شيء على ما يرام، سنعلن أنها بلغت فقط اثني عشر عاما وعندها سنستطيع العيش بهدوء لمدة أربعة أعوام أخرى.. عندئذ سنفكر بشيء آخر (متوجهة للحارس المسن) فلتدع الأميرة تدخل..

(الحارس المسن يخرج)

(الملكة والمنفذ يرقصان.. تدخل بياض الثلج)

بياض الثلج : مرحبا مولاتي زوجة أبي..

الملكة : أهلا بياض الثلج..

بياض الثلج : هل تسمحين لي أن أسألك شيئا؟

الملكة : اسألي..

بياض الثلج : قيل لي إنك مولاتي تظلمين شعبيك حتى إنك

تمنعين أجراس الغابة من الرنين..

الملكة : ومن قال لك ذلك؟



بياض الثلج

الملكة

: هذا لا يهم.. أصدقائي أخبروني..

: هذا غير صحيح.. إنهم الأقرام قد ضلوا
أصدقاءك.. فعنهم يصدر كل الفساد تعرفين أنه لا
يعجبهم أي شيء ولا توجد قوة في العالم تجعلهم
سعداء ويظنون بي كل سوء. إن كنت لا تصدقيني
فاسألي الشعب (تقترب من النافذة وتصرخ) هيه
أيها الشعب! هل يوجد بينكم من هو غير راضٍ
عني؟ هل تسمعين؟ كلهم يسكتون والسكوت علامة
الرضا.. وإذا كنت لا تصدقين الشعب.. تعالي
واسألي أصدق مرآة على وجه الأرض (تقترب من
المرآة):

مرآتي، مرآتي

قولي بسرعة

من على وجه الأرض هي

الأجمل والأولى والأفضل

: أنظر إلى اليمين

أنظر إلى اليسار

أنت أروعهن جميعا، مولاتي..

: والرائع هو فقط من يكون طيبا وذكيا وعادلا..

ص. المرأة

الملكة



: كما قيل لي أيضا أنه في قلعتنا هنا يوجد أمير
مأسور حتى إنهم يقومون بتعذيبه .. وأخبرني
أصدقائي أن هذا الأمير يمكن أن يُقتل وأنه من
غير الممكن هزيمته وفيما لو اعترف بنفسه
مهزوما فإنهم سيدبلون ويجنون ..

: هكذا يتكلمون عن هذا الأمير؟

: نعم ..

: وهل استطعت تصديق ذلك بياض الثلج؟ أنت
تعرفين أنه إذا حل في ضيافتنا أمير فنحن نستقبله
باحترام ملكي .. اذهبي يا صغيرتي واسقي نباتاتك
ونحن يجب أن نفكر بحفل مرح ..

(بياض الثلج تغادر)

آه هذا هو الموضوع إذن .. سيعترف بنفسه
مهزوما!

: مولاتي يمكن ببساطة أن ..

: لا يا كبير المنفذين ليس ببساطة إطلاقا .. لا
يجب أن نقضي على الشخص نهائيا ما دام أنه لم
يعترف بانتهزامه .. أما الأمير فيجب أن أقضي عليه
تماما ... عندئذ لن يبقى لشعبه من يحتمي به أو

بياض الثلج

الملكة

بياض الثلج

الملكة

المنفذ

الملكة



يؤمن فيه وسيخرجون أنفسهم من الكهف السري
وسيركعون بأنفسهم ويطلبون الرحمة.. فليعترف
فقط بهزيمته.. (تصفق)..

(تقرع الطبول وينفتح الجدار)

طيب أيها الأمير تستطيع أن لا نخبرنا عن مخبأ
شعبك السري فقط اعترف بنفسك مهزوما وأنت
حر طليق..

: لا! أفضل الموت بكرامتي..

الأمير

: وهل تظن أيها الأمير هل يستطيع الفئران
والصراصير الموت بكرامة؟

الملكة

: فقط البشر يستطيعون الموت بكرامة..

الأمير

: صح.. أما الصراصير فلا تستطيع.. إذن أيها
الأمير إن لم تعترف بنفسك بهزيمتك فسأحولك
إلى ضفدع حقير وأنت تبتسم؟ ألا تثق بقدرتي؟..
أيها المنفذ هات يدك..

الملكة

(بإيماءة سحرية ويد المنفذ تتحول إلى يد فأر)

: مولاتي! كيف سأعيدها؟

المنفذ

: فيما بعد (للأمير) ماذا؟ ألم تخف بعد؟ هاتوا لي
القدر..

الملكة



(الحراس يحضرون القدر ويضعونه تحت أقدام
الأمير).. النار!

(المنفذ يشعل النار تحت القدر وتبدأ الرقصات
السحرية)، أيها المنفذ أحضر خشبة السحر
الشريرة (يذهب المنفذ).. أيها الحراس أحضروا
البخور (يركضون).. آه! ما زال ينقصني حجر
الغش (تركض لإحضاره من الخارج)..
(تدخل بياض الثلج)

: يعني، هذا صحيح، لم يعذبوك أيها الأمير؟
: لأنني أحب شعبي وأحاول بكل جهدي أن أكون
طيباً معه..

بياض الثلج

الأمير

: إذن أنت لا يجب أن تعترف (ترتمي على سلسله
محاولة فكها، دون فائدة) كيف لي أن أنقذك؟
: في درج الملكة يوجد مفتاح هذه السلاسل..

بياض الثلج

الأمير

(بياض الثلج تركض إلى الدرج وتلتقط المفتاح
وتحرر الأمير)، شكراً لك، إنك رائعة..
: اهرب أيها الأمير، اهرب..

بياض الثلج

: وماذا عنك؟

الأمير



- بياض الثلج** : لا يهم ..
- الأمير** : ما اسمك؟
- بياض الثلج** : بياض الثلج...
- الأمير** : ما أجمل هذا الاسم.. إنه جميل وينطبق عليك تماما..
- بياض الثلج** : اهرب أيها الأمير... قد تعود الملكة في أي لحظة..
- الأمير** : نهرب معا! الملكة لن تبتقيك على قيد الحياة..
- بياض الثلج** : ولكني لا أستطيع أن أترك أصدقائي، فحالهم سيكون سيئا جدا من دوني..
- الأمير** : إذن سأعود لأخذك لاحقا بكل تأكيد.. وسنكون معا سعداء..
- (يدخل حارس شاب)
- الحارس الشاب** : مصيبة! بياض الثلج قد حررت الأمير.
- (الأمير وبياض الثلج يركضون في اتجاه آخر ولكن هناك يقطع طريقهم الحارس المسن وتدخل الملكة والمنفذ والصياد راكضين.. يقبضون على الأمير ويكبّلونه بالسلاسل من جديد)..



- بياض الثلج**
الملكة
: أمير! أمير!
: وأنت بياض الثلج لم يكن عليك أن تتدخل
بالأمور الملكية.. فأنت ما زلت صغيرة فعمرك كله
اثنا عشر عاما..
(تدق الساعة الثالثة)
- بياض الثلج**
الملكة
: تسمعون؟ لقد بلغت السادسة عشرة...
: (للمنفذ) كيف عرفت؟
المنفذ
: سأعرف عن طريق «آذاننا الطويلة»..
الملكة
: (تأخذ بياض الثلج جانبا) أجل.. أجل.. سنقيم
لك اليوم حفلا ندعو إليه أجمل الأمراء! وسأهديك
ميدالية جميلة (تلبسها إياها)..
- بياض الثلج**
: أريد أن أرى هذا الأمير فقط! أطلقوه!
(وتركض)
- المنفذ**
: مولاتي.. هل لاحظت كم هي جميلة عندما
ألبستها الميدالية؟
الملكة
: طبعا لاحظت..
المنفذ
: تذكرى مولاتي إنه من تقاليد مملكتنا أنه يتوج
على العرش أجمل الأفراد..



الملكة

: (بهمس مهيب تتحدث لمرآتها)

مرآتي، مرآتي

أخبريني بسرعة

من هي الأجل والأذكي والأفضل؟

: أنظر إلى اليمين

أنظر إلى اليسار

أنت جميلة يا مولاتي بدون شك

ولكن بياض الثلج أجمل

: (تصرخ) هيا! انصرفوا جميعا من هنا..

(المنفذ والحراس يركضون)

لا، لا.. لا يمكن.. (تتوجه للمرأة مرة أخرى وتحدثها

بنعومة وتملق)

مرآتي الحبيبة! مرآتي العزيزة..

أخبريني من هي الأجل على وجه الأرض..

والأذكي والأفضل؟

: أنظر إلى اليمين

أنظر إلى اليسار

ص. المرأة

الملكة

ص. المرأة



أنت رائعة يا مولاتي بلا شك

ولكن الكذب حرام

بياض الثلج أفضل الأنام..

الملكة : آه.. حتى أنك انتقيت القافية أيضا! أيها

الصيد!

الصيد : أنا هنا، جلالة الملكة..

الملكة : اليوم هو عيد ميلاد بياض الثلج..

الصيد : هل تأمرين بمعايدتها؟

الملكة : تعابدها في الغابة عند شجرات السنديان

الثلث..

الصيد : في مكان الإعدام السري؟

الملكة : نعم.. نعم وتأخذ معك شاهدة إلى المقبرة،

لجميع هنا الشواهد مجهزة، هل فهمت؟

الصيد : مولاتي قد يكون غير ضروري.. إنها مجرد

طفلة..

الملكة : اصمت!

الصيد : مولاتي إنها نحيلة..

الملكة : اصمت وقلها ستحضره لي على العشاء..



- الصيد** : مولاتي! إنه صغير وسيذوب في السلق ..
- الملكة** : اصمت! ومع ذلك سأكله وسألعق أصابعي بعد
أكله .. هيا أيها الصياد!
- الصيد** : سمعا وطاعة مولاتي ..
- (تفلق الستارة ثم تفتح وأمامها الأبقوان والصبار
وعلى صوت موسيقى المارش يخرج الأبقان) ..
- الصبار** : أيها الأبقان العظماء ممكن أن تتوقفوا لحظة؟
- الإثنين** : غير ممكن .. طالما يمشي الأبقان يسير الزمن ..
- الأبقوان** : إنه شيء مهم ..
- الإثنين** : خطوة في المكان ... قولا ماذا لديكما فقط
بسرعة ..
- الأبقوان** : قد أخبرتنا النحلة لتوها أن الصياد قد أخذ بياض
الثلج إلى الغابة عند شجرات السنديان الثلاث
ليقتلها هناك! أيها الأبقان الطيبون إنكم تعرفون
كل شيء وتستطيعون عمل أي شيء، أنقذوا بياض
الثلج!
- الصبار** : أنقذوا بياض الثلج!
- السبت** : ومن هذا الصياد؟



- الصبار** : إنه صياد الملكة ..
- الخميس** : ومن هي بياض الثلج؟
- الأقحوانة** : أميرتنا ..
- السبت** : شخص يقتل شخصا آخر.. هذا فظيع ..
- الإثنين** : فليتفاهم الملوك والملكات، الأمراء والأميرات
فيما بينهم .. هذه ليست مهمتنا ... مهمتنا فقط
هي العمل، إلى الأمام أيها الأقرام ..
- الجمعة** : في البيت تنتظرنا القهوة الساخنة والفطائر
اللذيذة ..
- الصبار** : (يذهب الأقرام) أنتم لستم أقراما طيبين! أيتها
الأرض العظيمة الدافئة ... أنت تمديني بالعصير
لأنمو ولكنك تتشبهين كثيرا بجذوري .. لا أستطيع
الانفلات لأركض لنجدة بياض الثلج ... لماذا إذن
إبري وأشواكي إن لم أؤخذ بها قلوب الأعداء؟
(تغلق الستارة)



المشهد الرابع

(عند شجرات السنديان الثلاث تدخل بياض الثلج والصيداء.. الصيداء يحمل خلف ظهره شاهدة القبر)

بياض الثلج

: عمي الصيداء!

الصيداء

: الظلام يهبط والغابة تزداد رهبة.. لا داعي للنباتات والأزهار الآن..

بياض الثلج

: عمي الصيداء.. إلى أين نذهب بعيدا عن القلعة؟ يجب عليّ العودة ويجب أن أنقذ الأمير..

الصيداء

: أنت دائما تكرررين، الأمير.. ثم... الأمير من الأفضل لك أن تفكري بنفسك..

بياض الثلج

: لا أستطيع التفكير بنفسي، بينما هو هناك يتعذب.. عمي الصيداء؟ كيف هو الآن يا ترى؟

الصيداء

: شيء واضح.. السماء لاتزال في مكانها.. لا تتزعجي فالدموع لا تذهب الأحزان.. ها قد وصلنا! إلى شجرات السنديان الثلاث..

بياض الثلج

: عمي الصيداء، لو تعرف كم هو طيب هذا الأمير..



الصيد : انتهينا.. كفاك ثرثرة ليس لهذا السبب أحضرك
إلى هنا..

بياض الثلج : لأي سبب؟

الصيد : اقرئي! (يريهما الشاهدة)

بياض الثلج : (تقرأ) «بياض الثلج... ولدت في الخامس عشر
من أغسطس» صحيح عمي الصيد تماما اليوم..

الصيد : تابعي القراءة؟

بياض الثلج : «وماتت في الخامس عشر من أغسطس..»
غريب! ولكن لم أمت بعد..

الصيد : هنا مربط الفرس.. ليس بعد.. انظري أين
وصلنا في الغابة الشريرة.. عند شجرات السنديان
الثلث لا ينقصك سوى سقف.. إنني مضطر إلى
أن أعدمك هنا يا ابنتي ثم ننتهي..

بياض الثلج : ولماذا تريد أن تعدمني، عمي الصيد؟

الصيد : وهل أنا من يريد إعدامك؟ إنه أمر ملكي مختوم،
اقرئي..

بياض الثلج : إذن.. الملكة تريد قتلي؟

الصيد : واضح أنها تريد.. لم يكن عليك أن تتدخل في



شؤونها ولم يكن هناك من داعٍ لأن تكوني جميلة
إلى هذا الحد..

: عمي الصياد.. لا تقتلني أرجوك..

بياض الثلج

: لا أستطيع.. أنا عبد مأمور..

الصياد

: قد تستطيع تأجيل ذلك حتى الغد فالיום عيد
ميلادي..

بياض الثلج

: غير ممكن.. فهو مكتوب أيضا كما ترين..

الصياد

: يجب أن أسقي نباتاتي الصبار والأقحوانة وخاصة
الأقحوانة فهي ستذبل بدون سقاية..

بياض الثلج

: تفهمين الأزهار.. وتحزنين عليها.. هنا لا
يتأسفون على البشر وأنت على الأزهار..

الصياد

: عمي الصياد!

بياض الثلج

: كفاك ثرثرة.. لقد حل الظلام.. يجب أن أنهي ما
أتيت من أجله وأعود..

الصياد

: طالما أنك لا تستطيع فعل أي شيء.. إذن اقتلني
ولكن بسرعة، وداعا يا أميرى الحبيب..

بياض الثلج

(الصياد يرتجف، بياض الثلج تبكي)

: لا.. لا داعي للبكاء.. أنا لا أستطيع عندما يبكي

الصياد



ضحياي، يدي ترتجف، ها.. هل ترين؟ لا أستطيع
قتل طفلة صغيرة.

لو كان منفذ الرغبات الملكية أو قائد الجيش
سأجد دائما سببا أقطع رأسهم من أجله ولكن
الأمر هنا متعلق بطفلة صغيرة..

: لماذا تتردد عمي الصياد؟

بياض الثلج

: لا أستطيع قتلك.. يجب أن أغضب منك لأصبح
شريرا.. كوني فتاة طيبة وأخبريني عن نفسك
شيئا سيئا أقتلك من أجله..

الصياد

: ماذا؟

بياض الثلج

: ماذا؟ أقصد هل أحزنت أحد أصدقائك يوما
ما؟

الصياد

: لم أفعل يوما..

بياض الثلج

: إذن قد غشيت أحدا في إحدى المرات..

الصياد

: أنا لا أعرف الغش..

بياض الثلج

: طيب.. أنت إذن لا تغتسلين كل صباح..

الصياد

: بل أغتسل..

بياض الثلج

: تغتسلين.. يعني تغتسلين؟ آخ.. هكذا إذن.. تغتسلين؟

الصياد



(يلوح بالسيف) فو عليك أيها الشيطان.. إني لا أستطيع! يدي لا تستطيع الحركة، لقد خارت قواي فجأة.. ماذا سأفعل الآن؟

: إذن لا تقتلني.. عمي الصياد..

بياض الثلج

: لا أستطيع أن لا أقتلك لقد أمرتني الملكة بإحضار قلبك لتتعشى به.. وإذا لم أحضره فهي ستقتلني أنا.. ماذا أفعل؟

الصياد

: كار! كار! بونجور.. أورفوار!

ص. الغراب

: هذا أنت أيها الغراب؟

الصياد

: أنا بالمناسبة وجدت ثعلبا مقتولا بمكان غير بعيد..

ص. الغراب

: وماذا في ذلك؟

الصياد

: تستطيع أن تأخذ قلبه للملكة وسأكل أنا ما تبقى.. نادرا ما أحظى بمشاركة الملكة بأكل ثعلب..

الغراب

: وإذا عرفته؟

الصياد

(تظلم الغابة)

رباه ماذا علي أن أفعل؟ حسن.. فليكن.. أتركك هنا بسلام بياض الثلج.. أنا ذاهب (يذهب)



بياض الثلج : إلى أين يا عمي؟ أخاف أن أبقى هنا وحدي..
أرجوك!

(في ظلام الغابة تضيء بعض الشعلات)

ما هذا؟ لا بد أنها ذئب.. الذئب دائما جياع..
إنهم سيأكلونني الآن.

الغراب : كار! كار! بونجور أورفوار! إنها ليست ذئبا.. كل
ما في الأمر أنها حشرات مضيئة فضولية.. ليس
هناك ما تنظرون إليه.. إنها ضيفتنا الأفضل لكم
أن تبعدها عن هذا المكان بدلا من النظر إليها..

الحشرات المضيئة : إلى أين؟ إلى أين؟

الغراب : إلى الغابة الأليفة، هناك أفضل لبياض الثلج..

الحشرات المضيئة : لقد فهمنا.. تعالي وراءنا بياض الثلج! (يفنون
أغنية خاصة بهم وهم يرافقونها)

(بالتدرج يسطع الفجر)

بياض الثلج : أين اختفيت أيتها الحشرات.. أنا لا أراك؟

الحشرات : نحن هنا! نحن هنا! ولكنك لن تستطيعي رؤيتنا
لأن ضوء الفجر قد لاح..

- ستار -



الفصل الثاني المشهد الأول

(في الجزء الأيسر من خشبة المسرح، باب المنزل الذي يعيش فيه الأقرام. ومن عمق الصخرة يسمع صوت صرير أو زقزقة، يفتح باب سري يخرج منه القزم الأول/الاثنين).

: اخرجوا يا شباب! هيا هيا تحركوا..

الإثنين

(صرير ومن الصخرة يخرج الأقرام واحدا تلو الآخر: الثلاثاء، الأربعاء، الخميس، الجمعة، السبت ثم الأحد يخرج متوترا ويبيده مزمار صغير)
خذوا المطارق والرفوش معكم!

(الأقرام يخرجون من الصخرة ويأخذون من المغاور عدة عملهم)

: تعرفون؟ لدي فكرة.. أقترح أن اليوم..

الثلاثاء

: اسمع الثلاثاء من أفكارك التي لا تتقطع يؤلمني رأسي..

الإثنين

: صح!

الأربعاء

: قل لي يا اثنين لم أنت هكذا دوما متجهم؟

الثلاثاء

: صح!

الأربعاء



الثلاثاء	: إن تجهمك هذا هو الذي يضايقنا .
السبت	: إذا لم يكن أسوأ ..
الأربعاء	: صح!
الإثنين	: هذا بسبب رأسي، رأسي يؤلمني.. لو أشرب كأساً من عصير الفواكه الآن.. أو أي شيء..
الخميس	: (يقراً بيت شعر) عصير الكفاس (شراب روسي شعبي يصنع من الخبز اليابس)، مفيد لنا ..
الأربعاء	: صح!
الثلاثاء	: ليس صحيحاً أبداً، شعر - سيئ..
	(كل منهم يصرخ على كيفة والنقاش يتحول إلى شجار وكلمات تتطاير من هنا وهناك)
	(يصرخ) هدوء! اصطفوا للرياضة (كلهم مصطفون)
	خذوا نفساً عميقاً (يستشقون نفساً عميقاً)
السبت	: هدوء! (يشتم رائحة) توجد رائحة غريبة..
	(الأقزام كآلات يأخذون معاولهم مجهزين أنفسهم لعراك، محاولين إضافة السمع والشم)
الخميس	: عدو قادم.. حسنا، نسحقه إلى بودرة..



- الجمعة** : لا أعتقد.. ليس هناك أي عدو.. لو أن هناك عدوا قريبا لسارعتني حكة الظهر ولوقف شعري..
- الثلاثاء** : (بسخرية) آخ، إن لدينا جمعة شيء خاص جدا لدرجة أنه لا يخطئ..
- الاثنين** : هيه.. سبت، كف عن التشكك! لقد مللنا شكك الدائم، ماذا هل تستمتع بإخافتنا؟
- السبت** : لقد مللت منك أيضا ولكني للأسف لا أستطيع التملص منك..
- الخميس** : وعندما لا يوجد تفاهم بين الأصدقاء فإن الأمور لا تسير على ما يرام.
- الأحد** : (يغني) صداقتنا صداقتنا
قوية عبر الزمان
صداقتنا صداقتنا
لن تضعف مهما كان
(من الجبال يسمع صوت رنين جرس)
: (باحترام واحتفال) وقت العمل!
- الاثنين** : (الأقزام يرتدون قبعاتهم ويصطفون ويرفعون على أكتافهم معاولهم وتبدأ أسطواناتهم المعتادة)
- الاثنين** : اثنين..



الثلاثاء	: الثلاثاء..
الأربعاء	: الأربعاء..
الجمعة	: جمعة..
السبت	: سبت..
الأحد	: أحد..
السبت	: ولم أنت صامت يا خميس؟ ألا تريد الذهاب للعمل؟
الثلاثاء	: إنه يفكر..
الجمعة	: إنه يؤلف..
الأقزام	: طيب!
	: طيب!
	: طيب؟
	: (ولكن الخميس ينزل يده ويغرق بتفكير عميق)
	: هدوء..
	: هدوء..
	: هدوء..



الخميس : (من جديد الخميس يرفع يده ويقراً بطريقة
الشعر):

يجب علينا الاستحمام صباحا ومساءً وعلى الدوام
لأن المظهر الوسخ عيب وحرام، عيب وحرام

الثلاثاء : شعر ممتاز!

الأحد : أحسنت، خميس!

الجمعة : (يصفق) حتى أن عيني أدمعت لشدة الإعجاب..

السبت : أما أنا فأعتقد أنه شعر سيئ..

الأربعاء : صح!

السبت : وماذا يعنيك أنت إذا استحممت أنا في الصباح
والمساء؟

الجمعة : لكي تظهر لمرة واحدة في حياتك برقبة
نظيفة..

(من جديد تبدأ مشادة لا يستطيع الإثتين أن
يوقفها، عندها يأخذ معوله ويطرق في الصخرة
وصوت الطرق ينبه الأقرام ويعيدهم إلى رشدهم
فيصطفون من جديد ويبدوون نشيدهم وهم
يخرجون)..



المشهد الثاني

(الغرفة التي يعيش فيها الأقرام وهم يبدون في فراشهم)

الكل في الفراش؟ ساعد حتى ثلاثة ونطفئ الضوء.. سبت.. هل ربطت المصغرة؟

: نعم..

: يعني ملأتها كما يجب؟

: نعم، نعم..

: سبت، هل ربطت المصغرة؟

: نعم، نعم، نعم ملأتها بشكل إذا دخل علينا فيل سيتحول إلى نملة..

: إحدى المرات نسيته ولم تملأها..

: صح!

: لست أنا من نسيها، بل أنت..

: صح!

: كفى! وقت النوم... خميس هل ألفت لنا شعرا للنوم؟

الإثنين

السبت

الثلاثاء

السبت

الجمعة

السبت

الأحد

الأربعاء

السبت

الأربعاء

الإثنين



الخميس : لحظة ..

الإثنين : ماذا؟!

الخميس : جاهز...

نامت الخالات والأخوال

نامت الدببة والأفيال

كي لا ينامون في الأعمال

يجب النوم على الجميع الآن

الأحد : شاطر..

الجمعة : (يصفق)

الإثنين : ماذا دهاك؟

الجمعة : أدمعت عيني..

الإثنين : من ماذا؟

الجمعة : شعر مؤثر وحزين..

الأربعاء : صح!

الأحد : بالعكس، برأيي إنه شعر مرح.. صح؟

الأربعاء : صح!

الإثنين : كفى.. أنا أعدد.. واحد، اثنان، ثلاثة (يطفئ

الضوء)



(وفورا نسمع صوت شخير أليف صادر عن الأقدام،
ليس فقط شخييرا بل أوركسترا من الشخير/
غاضب، طيب، مضحك/ في الغرفة من النوافذ
الصغيرة يدخل ضوء الفجر ونسمع صوت صرير
المصغرة المربوطة على الباب. وفي العتمة تدخل
بياض الثلج، محاولة استكشاف معالم الغرفة عن
طريق اللمس)

: أو، سرير أحد ما؟ أيضا، أيضا سرير آخر... أين
أنا الآن؟

(ترجع بخطوة إلى الطرف وتكتمش على نفسها
إلى الأرض)

(صوت طيور، لمبات تومض، قلق.. الأقدام يقفزون
من أسرتهم ويشعلون الضوء)

: في بيتنا عدو!

: (مختبئون برعب تحت الأسرة وهناك يستجمعون
قوتهم ويصرخون بشجاعة)..

سنقضي على هذا العدو!

- صح!

- لن نرحمه.

بياض الثلج

السبت

الأقدام



- صح!
- ليس هناك أقوى من الأرقام في العالم..
- صح!
- إلى الأمام، يا شبابّ سنحطم العدو..
- (ولكن لا يخرج أحد من تحت السرير)
- : لسبب ما لا نستطيع رؤية هذا العدو..
- : هو مختبئ..
- : إذا لم يكن أسوأ من..
- : صح!
- : سنقتله بالكلمة! إذا كنتم تريدون سأكتب فيه
- قصيدة تهديد..
- : عدونا ماكر..
- : إذا لم يكن أسوأ..
- : وسنحطم عظامه بعد!
- : يجب أن نرسل واحدا منا للاستطلاع..
- : صح!
- : ومن سيذهب؟
- الإثنين**
- الثلاثاء**
- السبت**
- الأربعاء**
- الخميس**
- الجمعة**
- السبت**
- الأحد**
- الإثنين**
- الأربعاء**
- الجمعة**



- الثلاثاء** : لدي اقتراح.. إنه ذنب السبت فليذهب هو..
- الأربعاء** : صح!
- السبت** : لقد فهمت.. أنتم تريدون التخلص مني.. حسنا، أنا ذاهب ولكن أعطوني أولا لأكتب وصيتي..
- الاثنين** : أخبرنا بها شفها نحن نصدقك..
- السبت** : أوصي بطاقتي ومطرتي للأحد وليقم هو بعلمي بدلا مني..
- الأحد** : تعرف؟ الأفضل أن أذهب أنا للاستطلاع (يزحف نحو السرير) هدوء! العدو عرف مكاننا السري..
- الاثنين** : يا للهول! إذن فقد اكتشف مدخراتنا من الذهب والأحجار الكريمة..
- الثلاثاء** : قد يعطيها للناس!
- الأربعاء** : صح!
- الخميس** : من يكتشف سرنا.. لن ينجو من مكرنا..
- الجمعة** : سبت، أرسلناك للاستطلاع هيا اذهب واعرف من هو هذا العدو وفتش في المخبأ السري.. لقد أخبرتنا بوصيتك ولست خائفا الآن.
- الأحد** : لا تلزمي وصيته! لماذا؟ كي أتحول من أحد إلى



سببت؟ الأفضل لي أن أموت موتا بطوليا! (يزحف نحو الخزانة ولكن في منتصف الطريق يتوقف ويضيق عينيه)

يوجد هنا تتين! لديه سبعمائة رأس وعلى كل رأس ثلاثمائة قدم وعلى كل قدم ألف مخلب بحجم شجرة عملاقة!

: واللهيب يتطاير من منخريه؟

: لم أر لهيبا بعد ..

: ذراع القنبلة الموقوتة موجود في الخزانة الصغيرة ..

: أفكارك صحيحة!

: (يرددون شعر الخميس) «من يكتشف سرنا لن ينجو من مكرنا»

(الأقزام يسحبون القنبلة إلى مخبئهم السري. في الأمام يسير الخميس بأول يد يسحب القنبلة واليد الأخرى يلوح بها على إيقاع شعره)

: لدي فكرة: نصنع من جلد التتين أحذية جديدة لنا ..

: صح!

الإثنين

الأحد

الجمعة

الأربعاء

الأقزام

الثلاثاء

الأربعاء



- الجمعة** : وإذا كان جلده سميكاً نمده على الأرض..
- الإثنين** : لن يبقى من هذا التين إلا مكان رطب..
- السبت** : إذا لم يكن الأسوأ!
- (وفجأة خميس الذي يسير في المقدمة يدخل في المكان السري)
- الإثنين** : توقفوا!
- الجمعة** : ماذا حصل؟
- الإثنين** : الخميس دخل إلى المخبأ..
- الثلاثاء** : أخرجوا القبلة بسرعة!
- الأربعاء** : صح!
- الإثنين** : ولكن سيموت الخميس مع التين..
- الأربعاء** : (يرتجف) صح!
- السبت** : وما العمل؟
- الجمعة** : أستطيع أن أمرر له سكين المطبخ (يصفق) ولكن لا يجب أن يموت في الداخل!.. خميس المسكين كنت أخاناً المحبوب (يصفق) وذكراك ستبقى في قلوبنا للأبد..
- (في هذا الوقت يخرج من الخزانة رأس ملخبط



(رأس الخميس) الأقرام في الأول ينظرون برعب
وبعد ذلك يحملون به بكل أعينهم)

: (بصوت مرتجف) مشط! بسرعة أعطوني
مشط!

الخميس

: ماذا؟

الأقرام

: كم أنتم أغبياء.. أعطوني مشطاً.. مشطاً..

الخميس

: ولماذا؟

الإثنين

: لأتمشط..

الخميس

: (يصرخ) ولمّ التمشيط الآن؟

الإثنين

: هناك... في الأسفل... فتاة.. جميلة..

الخميس

: إنسان؟

السبت

: (بحنية ورومانسية) نعم..

الخميس

: هل تفهمون ماذا يعني أن يوجد إنسان في مخبئنا

السبت

السري؟

: نفهم..

الأقرام

: ممكن أن يفشي سرنا للبشر..

الإثنين

: إذا لم يكن الأسوأ..

السبت



- الثلاثاء** : لدي اقتراح: تعالوا على كل حال نرمي القنبلة هناك..
- الخميس** : لا! لن تقتلوها!
- السبت** : مثير للاهتمام أن نعرف السبب..
- الخميس** : شم.. سبت! هل هنا تفوح رائحة عدو؟ (السبت يتشمم) ولكن بأمانة قل الصدق!
- السبت** : حسن.. ليس كثيرا..
- الخميس** : وأنت.. جمعة؟ أين قرونك الاستشعارية؟ لماذا لم يقشعر بدنك ولم يقف شعرك؟
- الجمعة** : لا أعرف..
- الخميس** : أما أنا أعرف.. لأنها يمكن أن لا تكون عدوة لنا وإذا أمكن أن لا تكون عدوة لنا فهي يمكن أن تكون صديقة..
- الأربعاء** : صح!
- السبت** : وهل تبحث عن صداقة مع البشر؟
- الخميس** : لا أنا أبحث عن العدالة..
- السبت** : حسن.. ولكن تذكر خميس: كم من الشعراء قضوا نحيبهم من جراء ثقتهم بالبشر..



الخميس : ولكن ولا واحد منهم ندم على ذلك.. اسمحوا لي
أن أمد لها يدي..

الأقزام : مد..

(الخميس يساعد بياض الثلج على الخروج)

الإثنين : من أنت؟

بياض الثلج : أنا...

السبت : ولكن رجاء لا تفكري أن تخدعينا..

بياض الثلج : أنا لم يسبق لي أن خدعت أحدا..

السبت : ها.. ها أنت تخدعيني الآن! لا يوجد شخص لم

يسبق له ولو مرة في حياته أن خدع أحدا..

الإثنين : هدوء! من تكونين؟

بياض الثلج : أنا بياض الثلج.. ابنة زوج الملكة..

السبت : أقزام! هل تفهمون معنى ذلك؟ إنها ابنة زوج

الملكة بذاتها؟ هل تدركون من الذي اكتشف سرنا؟

لا بد أن الملكة أرسلتها!

(أثناء هذا الحوار السبت يجلس على القنبلة التي

تبدأ بالنبض من تحته مجهزة للانفجار)

الخميس : القنبلة! يمكن أن تنفجر!



(الأقزام يتفرقون راكضين ويختبئون تحت الأسرّة)

: يجب أن نبتل مفعولها .

الإثنين

: يجب أن نسمح للبخار بالخروج منها ..

الثلاثاء

: وإلا سنموت جميعا!

الخميس

: ومن أين يخرج هذا البخار؟

بياض الثلج

: هناك! هناك!

الأقزام

(بياض الثلج تخرج المسمار ببطء وهدوء ليخرج

البخار بالتدريج وتتوقف القنبلة عن النبض والأقزام

يخرجون ببطء من تحت السرير)

: أنت فتاة شجاعة ..

الإثنين

: أنا بالتأكيد سأكتب شعرا على شرفك ..

الخميس

: وأنا سأؤلف رقصة خاصة باسم [الفتاة الشجاعة]

الأحد

تبدأ هكذا .. (ويحاول الرقص)

: وأنا سأهديك شيئا ما! تريدين، أهديك مقلاة؟

الجمعة

عليها تطهي أشهى أنواع فطائر البيض واللحم

وتتضج فورا .

: أو... و... و..! أقزام! أنتم مبهورون؟ لكونها ابنة

السبت

زوج الملكة!



- الخميس** : ولكنها أنقذت حياتنا!
- السبت** : ليست حياتنا بل حياتها! ماذا كان يحدث لها لو
أن القنبلة انفجرت!
- الثلاثاء** : كانت فرقتهما إلى أجزاء صغيرة!
- السبت** : إذا لم يكن الأسوأ! (الأقزام يتشاورون) ماذا
تستطيعين أن تقولي لتبرئة نفسك؟
- بياض الثلج** : لا شيء! هذا اليوم بالذات أريد أن أنقذ الجميع
والجميع يريدون قتلي.
- الإثنين** : من كنت تريدين أن تتقذي أيضا؟
- الجمعة** : لماذا أنت صامتة؟
- بياض الثلج** : لأنني لا أعرف حتى من أنتم..
- الأقزام** : نحن.. الأقزام..
- بياض الثلج** : الأقزام؟!
- الأقزام** : نعم!!
- بياض الثلج** : أقزام.. هل تعرفون أن الملكة لا تخاف إلا
منكم؟
- الأقزام** : نعم! نعرف!
- بياض الثلج** : لأنكم طيبون!



- الأقزام : نعم!
- بياض الثلج : لأنكم شجعان!
- الأقزام : نعم!
- بياض الثلج : فقط أنتم تستطيعون إنقاذ الأمير المقيد في السلاسل ..
- الأقزام : نستطيع!
- بياض الثلج : إذن إلى الأمام أيها الأقزام!
- الأقزام : إلى الأمام!
- بياض الثلج : إلى الملكة!
- الأقزام : إليها ..
- بياض الثلج : يحيا الأمير!
- الأقزام : يحيا الأمير!
- (بياض الثلج تتجه نحو الباب وبعض الأقزام يلحقون بها)
- السبت : توقفوا! أقزام! اثنين، كم عمرك؟
- الإثنين : ألفا عام ..
- السبت : ألفا عام وليس ستة عشر عاما! نحن لم نعد صغارا فلندع الملوك والأمراء بحالهم .. ما بك



لماذا تسكت؟

الإثنين : (يخضض رأسه) فليتفاهم الملوك والأمراء فيما

بينهم هذه ليست مهمتنا .. مهمتنا هي العمل ..

بياض الثلج : أقزام .. أنتم لا تعرفون شيئا .. إنه أمير رائع ..

السبت : لعله فقط جميل؟

بياض الثلج : نعم .. إنه جميل! ولكن عدا ذلك هو يحب شعبه

وشعبه يحبه ..

بياض الثلج : ولكن هو كذلك .. أخبرني بهذا الصبار

والأقحوانة ..

الخميس : قد يكون فعلا أميرا طيبا ..

بياض الثلج : إنه طيب جدا ..

السبت : توقفوا: أقزام لقد فهمت كل شيء .. إنها تريد أن

تأخذنا إلى قلعة الملكة وهناك يقضون علينا ..

الإثنين : شكك الدائم سببت يجعلك .. اعذرني في هذا ..

أحمق ..

الأربعاء : صح!

السبت : لكى يعيش الجميع بأمان يجب أن يكون أحدهم

على الأقل شاككا ..



- الأربعاء** : أيضا .. صح!
- الإثنين** : اعذرينا من فضلك بياض الثلج على استقبالنا الجاف لك .. ولكن من أيضا أراد قتلك اليوم؟
- بياض الثلج** : زوجة أبي الملكة ..
- الخميس** : الملكة؟ ولماذا؟
- بياض الثلج** : لأنني أتممت ستة عشر عاما وأصبحت راشدة ..
- الخميس** : أيها الأقزام العظام! توجد بيننا فتاة راشدة ونحن لانزال بالبيجامات ..
- (الأقزام يركضون متفرقين ويختبئون في أسرتهم)
- الإثنين** : بياض الثلج! أنت أصبحت تعرفين سر مخبتنا ويجب أن تعدينا بأن لا تذهبي إلى أي مكان دون إذن منا ..
- بياض الثلج** : لا أستطيع أن أعدكم بذلك يجب عليّ أن أنقذ الأمير.
- الإثنين** : عزيزتي لماذا تتقذين واحدا، إذا لم يكن ممكنا إنقاذ الجميع؟
- الجمعة** : بياض الثلج الحبيبية ابقينا معنا هنا وستعيشين حياة بلا هموم وسأضع لك كل يوم فطيرة شهية ..



- الثلاثاء** : عندي اقتراح ..
- الإثنين** : ماذا؟
- الثلاثاء** : هو على شكل سؤال ..
- الإثنين** : تفضل ..
- الثلاثاء** : هل نستطيع أن نخاطر بعملنا الذي نعمله منذ ألفي عام؟
- الخميس** : ولكن إذا كانت الملكة تريد قتلها فهي إذن عدوة لها وعدو الملكة صديق لنا ..
- السبت** : ها .. لقد أصبحت صديقة فورا .. هل تسمع اثنين يريد أن يجعل منها صديقتنا .. تذكر خميس الأشعار التي كتبتها عن الأصدقاء والأعداء .. هل تذكر؟
- الخميس** : لا .. لا أتذكر ..
- السبت** : أنت لا تريد أن تتذكر أما أنا فأفكر بهذه الأشعار باستمرار «ليس هناك أخطر من صديق قريب يتضح أنه عدو قديم» أليست هذه كلماتك ..
- من يستطيع أن يبرهن لي أن الملكة قد لا تريد قتلها؟



الثلاثاء	: عندي اقتراح: تعالوا نختبرها باختبار الصدق ..
الأربعاء	: صح!
الإثنين	: أنا موافق ..
الخميس	: أنا أيضا ..
الجمعة	: وأنا ..
الأحد	: وأنا كذلك .
الإثنين	: تعالي هنا بياض الثلج ..

(بياض الثلج تقترب) الآن سنمسك جميعا بأيدي بعضنا وأنت معنا وسنسألك أسئلة وأنت ستجيبين (كلهم يمسكون بأيدي بعضهم البعض) إذا كنت لا تقولين الحقيقة فأيدينا ستتخفض .. هذا صدق، هل الملكة فعلا تريد قتلك؟

بياض الثلج	: نعم ..
الأقزام	: صدق .. صدق ..
الإثنين	: قولي لنا، هل خفت عندما عرفت أن الملكة تريد قتلك؟
بياض الثلج	: (بفخر) لا ..
	(تتخفض أيدي الأقزام)، (تتهد بياض الثلج) طبعا



خفت ولكن أخجل من الاعتراف بهذا ..

(الأيدي ترتفع وتتماسك)

: أخبرينا الآن، ماذا رأيت هناك في الأسفل عندما

كنت في المخبأ؟

الإثنين

: رأيت أحجارا جميلة وصفائح حلوة وعلى الجدار

صورا مختلفة تشبه الخريطة ..

بياض الثلج

: إنها ليست خريطة على الإطلاق!

(الأيدي تتخفض)

السبت

: ها ها! ها هي تكذب.

السبت

: إنك أنت الذي تكذب ولهذا انخفضت أيدينا ..

الإثنين

: الأفضل لك أن تسكت ..

الجمعة

: أنت تعرف طبعاً ماذا ممكن أن يحدث الآن ..

الخميس

: (بخوف) ماذا؟

السبت

: إذا لم تقل الحقيقة حول الخريطة فسنبقى

واقفين وأيدينا منخفضة ..

الاثنين

: ولن أستطيع أنا العزف على آلتى الموسيقية ..

الأحد

: هيه أنت أيها الشكاك المزعج .. تكلم ..

الإثنين



- السبت** : لا.. لن أكتشف لها سرنا!
- الاثنين** : أنت حر.. كما تريد.. هل سنبقى واقفين وأيدينا تحت؟ لماذا إذن عملنا منذ ألفي عام وجمعنا هذه الثروات إذا كنا لن نستطيع أن نقدمها بأيدينا إلى الناس الطيبين؟
- السبت** : طيب.. ماشي الحال.. إنها فعلا خريطة (الأيدي ترتفع قليلا) غير ذلك لن أقول..
- الخميس** : إننا الآن كالطيور المكسورة الجناح وتلك الطيور لن تستطيع الطيران أبدا..
- السبت** : أنا غبي! ثرثار! غبي عجوز!
(الجمعة ينشق كمن يريد البكاء)
- الاثنين** : ولماذا تبكي أنت الآن؟
- الجمعة** : أنا حزين على السبت..
- الاثنين** : لا داعي للحزن عليه (يتوجه للسبت) هيا قل!
- السبت** : هذه خريطة جميع ثروات الأرض.. كل الثروات الباطنية موجودة عليها ومذكور أيضا كيفية الوصول لهذه الثروات..
- (أثناء حديث السبت ترتفع الأيدي ببطء) نحن



نكشف سرنا للناس فقط عندما الجزء الشمالي
والجزء الجنوبي للجزيرة يلتقيان من جديد في بلد
واحد ولا يستطيع أحد استخدام الثروات الباطنية
للحروب والقتل..

أنت الآن تعرفين كل شيء عنا، بياض الثلج ويجب
أن تعدينا بأن لا تخرجي من دون إذننا..

الإثنين

: أعدكم!

بياض الثلج

: صدق.. صدق..

الأقزام

: أهلا بك في عائلتنا، ردي وراءنا القسم العظيم
للأقزام «كل شيء للجميع».

الإثنين

: «كل شيء للجميع».

بياض الثلج

: «كل شيء على الجميع».

الإثنين

: «كل شيء على الجميع».

بياض الثلج

: «الأحزان والأفراح للجميع بالتساوي».

الإثنين

: «الأحزان والأفراح للجميع بالتساوي».

بياض الثلج

(يسمع جرس بعيد)

: هل هو وقت العمل؟

الجمعة

: ما هو اليوم؟

الثلاثاء



السبت	: (بخجل) يومي..
الخميس	: يوم قصير..
الاثنين	: على كل حال لقد طار سريعا (يتوجه لبياض الثلج) ابق هنا وعندما نعود من العمل سنحتفل بعيد ميلادك..
الأحد	: سنحتفل بمرح! بمرح كبير! لأنه بعد السبت سيأتي يومي.. الأحد.. يوم الموسيقى والرقص والأغاني!



المشهد الثالث

(قلعة الملكة، منفذ الأوامر، الصياد، والملكة
يرقصون حول القدر الذي يسلق فيه قلب
الثعلب).

(بملقعة ضخمة وطويلة تأخذ رشفة للتذوق) وأنت
أيها الصياد قلت إن قلبها سيذوب في السلق...
انظر، ها هو الدهن يسبح على السطح.. مع أنك
غير محق ولكني اليوم سأكون طيبة... أسرع إلى
مخزني وخذ لنفسك وساما خشبيا مقابل تنفيذ
رغبتني.

الملكة

: يسرني أن أحاول (يركض)..

الصياد

: أظن أنه نضح الآن.. أخرجوه من القدر! (المنفذ
يخرج القلب ويضعه على طبق ذهبي)..

الملكة

آه.. هل هناك أمتع من أن تغرز أسنانك في قلب
عدوك!؟

(يعود الصياد وعلى صدره شريطة بيضاء علق
فيها وسام خشبي كبير).

: شهية طيبة... مولاتي..

المنفذ

: سأكل نصفه الآن، والنصف الآخر أتركه لفظور

الملكة



الغد .. إن متعة كهذه يجب إطالتها (تأكل نصف
القلب) والآن نسمع ما تقوله مرآتنا العادلة .. فكما
تعلم مع قلب بياض الثلج ينتقل إليّ جمالها (تركض
إلى المرأة)

مرآتي .. مرآتي ..

أجيبني بسرعة

من على وجه الأرض

الأجمل، الأذكى والأفضل.

: أنظر إلى اليمين

أنظر إلى اليسار

أنت جميلة بلا شك

ملكتنا! لكن الكذب حرام

بياض الثلج أفضل الأنام ..

: ماذا؟

: مولاتي: قد يكون السبب أنك لم تأكلي كل

القلب ..

: (تبتلع بقايا قلب الثعلب وتركض مجددا نحو

المرأة)

ص. المرأة

الملكة

المنفذ

الملكة



مرآتي.. مرآتي

أجيبني بسرعة

من على وجه الأرض الأجمل

الأذكى والأفضل؟

: أنظر إلى اليمين، أنظر إلى اليسار

أنت جميلة بلا شك ملكتنا..

لكن الكذب حرام

بياض الثلج أفضل الأنام..

ص. المرأة

: إنها تكذب! هذه المرأة الملعونة! (يرتمي على

المرأة) ماذا تريدان أن يفعلوا بي؟ هل تريدان أن

أتحول إلى مسخ؟ فقط انظري مولاتي كيف هي

مرتبكة!)

الصيد

: أنا أرى أن وجهك هو الذي يدل على ارتباكك من

الخوف.. تكلم أين اختفت بياض الثلج؟

: قتلتها، أنا قتلتها! أخبرك بالصدق! وقد نلت

وساما على هذا العمل..

الملكة

الصيد

: هناك ما يزعجني من الخلف.

الملكة

(من تحت فستان الملكة يظهر ذيل ثعلب طويل)



آه.. لقد أطعمتني قلب ثعلب..

: (يركع على ركبتيه) لا تأمري بقتلي، الرحمة
مولاتي!.. سأخبرك بكل شيء!

: اقطعوا رأسه..

: مولاتي أرجوك.. إني راجع من فوري من عند
الحلاق... جلست عنده ساعتين ليصنع لي هذه
التسريحة.. انظري ما أجملني!

: اذهب يا عزيزي واجلس بنفسك بهدوء على
المقصلة.. خرج الأمر من أيدينا وأعد هذا الوسام
إلى مكانه في المخزن.. مفهوم؟

(الصيدا يذهب)

: إلى ماذا كنت تنظر؟

: مولاتي، كما تعلمين لا أستطيع أن أقدم رأسي
للجميع..

: إذا كان الجميع بمن فيهم أنت تُقطع رؤوسهم ثم
بعد ذلك نجرب رأسك على رقاب أخرى.. ماذا
يكون عندئذ؟

: عندئذ لن يوجد من ينفذ رغباتك..

الصيدا

الملكة

الصيدا

المنفذ

الملكة

المنفذ

الملكة

المنفذ



الملكة : دعنا الآن من هذا.. ترى أين تختبئ بياض الثلج؟

(تغلق الستارة)

(أمام الستارة تظهر الأبقوانة والصبارة)

الأبقوانة : آه يا صبار لو تعلم كم أنا سعيدة! إن بياض الثلج عند الأبقانم! إنها حية! حتى أن هذا لا يصدق..

الصبارة : أخبرتني بذلك النحلة.. وعندما يطن النحل فلا بد أنه يخبرنا الحقيقة..

الأبقوانة : انتظر وسترى لا بد أن بياض الثلج ستقنع الأبقانم بإنقاذ الأمير وعندئذ ستأتي نهاية الملكة..

(يدخل الحراس)

الحارس المسن : ها.. ها.. ها!

الحارس الشاب : ها.. ها.. ها! لا أعرف شيئاً عن نهاية الملكة أما نهايتك فلا بد آتية..

(يضحك كلا الحارسين)

الحارس المسن : نادِ للملكة وكبير المنفذين!

(تدخل الملكة)

الملكة : هل عرفتم؟



- الحارس المسن** : عرفنا بدقة.. إنها عند الأقرام..
- الحارس الشاب** : تكلم الصبار والأقحوانة من فورهما عن هذا ..
- الأقحوانة** : كذب! لم نقل أي شيء عن هذا.. ولا نعرف أي شيء عن بياض الثلج..
- الصبار** : طبعاً، إننا ببساطة كنا نتشمس وننعم بالهدوء..
- الحارس الشاب** : (بسخرية) طبعاً ينعمون بالهدوء مولاتي.. (متوجها للأقحوانة) أنت ماكرة ولكننا أمكر إن خدمة «الأذن الطويلة» تعرف كل شيء ولا تستطيعين أن تفلتي منها.. ها.. انظري.. أيتها الأذن الطويلة أخبرينا بما سمعت!
- (يخرج من سترته مجسم أذن ثعلب كبيرة.. الأذن الطويلة تعيد حديث الصبار والأقحوانة).
- الملكة** : لا نعرف بعد نهاية من ستأتي أولاً.. أيها المنفذ أمرنا بقطع رأس الصياد عقاباً له لأنه حاول أن يخدع الملكة ..
- المنفذ** : سمعا وطاعة..
- الملكة** : أين تفاحتي السحرية المسمومة؟
- (الحارس الشاب يقدم إليها التفاحة)



ها هي تفاحتي السحرية المسمومة.. ليس على
بياض الثلج إلا أن تعضها عضة واحدة وستأخذها
للأبد.. هل ثياب الفقيرة (التكرية) جاهزة؟

: طبعا مولاتي (يضع على كتفيها العباءة)

المنفذ

: ساعدوني على اللبس (تلبس) لنرى كيف أبدو
(بصوت عجوز فقيرة) من مال الله يا محسنين!

الملكة

: ليس تماما مولاتي.. بشكل مؤثر أكثر.. جربي..

المنفذ

: من مال الله يا محسنين..

الملكة

: مولاتي جربي مرة أخرى..

المنفذ

: من مال الله يا محسنين..

الملكة

: مذهل.. مولاتي..

المنفذ

: إذن إلى الأمام والويل لبياض الثلج..

الملكة

: وماذا نفعل بهؤلاء..؟

المنفذ

: اقطعوا لها بتلاتها واكسروا له إبره..

الملكة

: سمعا وطاعة مولاتي.. اقطعوا!

المنفذ

: ها.. ها.. ها (يقطعون أوراق الأفعوانة وأشواك

الحراس

(الصبار)

(صياح وظلام وتفتح الستارة)



المشهد الرابع

(أمام بيت الأقرام.. هم مجتمعون للذهاب إلى العمل.. يفتح الباب وتخرج منه بياض الثلج مع سلة في يدها)

: (يتشمم) الله! رائحة شهية..

: إنها فطائر لتأكلوها على الطريق (للأثنين) لك مع الفطير، (لثلاثاء) ولك مع اللحم، (للأربعاء) ولك مع الفواكه...

: (يأخذ الفطيرة) .. صح!

: (للخميس) ولك مع الزبيب، (للجمعة) ولك مع الفراولة، (للسبت) ولك مع الجوز، (للأحد) ولك مع التفاح..

: وكيف عرفت أنني أحبها مع الجوز تحديداً.

: وأنا مع الفطير؟

: وأنا مع اللحم؟

: وأنا مع الفراولة؟

: هذا بسيط جداً.. طبختها معاً على سبع مقالٍ وكل منكم كان ينظر إلى المقلاة التي تقلى فيها فطيرته المفضلة، وإذا كان الإنسان شديد الانتباه

السبت

بياض الثلج

الأربعاء

بياض الثلج

السبت

الاثنين

الثلاثاء

الجمعة

بياض الثلج



على صديقه فمن الممكن دائماً أن يصنع له شيئاً
يحبه ..

: شك.. را... جزيه... لا...

: اذهبوا أنتم مع السلامة، أما أنا فعلي أن أجفف
ثيابكم وأكويها، في جيب أحدكم وجدت قطعاً من
الحديد والزجاج..

: أظنها في جيبي.. من الممكن أن يستثمر المرء
كل شيء.. إنها عندي عادة قديمة منذ طفولتي
ورافقتني حتى الآن..

: وأنا عندما كنت أغسل.. كنت سأجرح يدي!

: جمعة بخلك هذا سيقنتك يوماً ما ..

: إذا لم يكن الأسوأ ..

: لو أنك في النهاية.. مرة في حياتك تشرح لنا
ماذا يمكن أن يكون الأسوأ؟

: بخله قد يقتل غيره..

: (تقرب من السبت وتقبله من خده) لا داعي لأن
تغضب منه فهو لم يقصد ..

: (بجفاء) لا تقبليني إذا سمحت وبشكل عام.. لا
تقربني مني..

الأقزام

بياض الثلج

الجمعة

بياض الثلج

الأحد

السبت

الإثنين

السبت

بياض الثلج

السبت



- بياض الثلج** : لماذا؟
- السبت** : لأنك عندما تقترين مني أصبح لطيفا وأنا سبت يجب أن أكون غاضبا ومقطب الوجه دائما..
- بياض الثلج** : هل تعرف أي يوم يفضل الإنسان من بين الأيام؟
- السبت** : أي يوم؟
- بياض الثلج** : السبت..
- السبت** : ولماذا السبت بشكل خاص؟
- بياض الثلج** : لأنه اليوم الذي ينهي فيه المرء عمله ويشعر بالسعادة وخاصة إذا ابتدأ يومه في الاثنين بنشاط ويعمل طيب.. أتمنى لكم أن تعملوا دون كلل (وتركض إلى البيت)..
- الاثنين** : «أن نعمل دون كلل» يا لها من أمنية رائعة..
- الأربعاء** : صح!
- الخميس** : للأسف ليس هناك أفضل من الشعر..
- الجمعة** : ولماذا للأسف..؟
- الخميس** : لأنني أريد أن أجد شيئا ما أفضل من الشعر..
- الثلاثاء** : لا أرغب بالذهاب من هنا.. ولكن مع هذا عندي اقتراح.. تعالوا نذهب إلى العمل!



- الأربعاء** : صح!
- الإثنين** : أحد، اعزف اللحن....
- (الأحد يخرج آلهته الموسيقية وعضوا عن لحنهم
الخاص يعزف لحننا حزينا)
- الثلاثاء** : ولكن اقترحنا عليك أن تعزف لحن الأقرام.
- الأحد** : أعرف هذا.. (يحاول عزف اللحن ولكن من
جديد يخرج من الآلة لحننا حزينا)
- الإثنين** : ما الأمر؟ هل نسيت كيف تعزف لحن الأقرام؟
- الأحد** : لا.. أنا فقط تعلمت عزف هذا اللحن، أو بالأحرى
لست أنا بل هو عُلِّمَ إليّ لوحده.. إخوتي الأقرام،
نحن لم نخبئ شيئاً عن بعضنا إطلاقاً والآن يجب
عليّ أن أعترف لكم..
- الأقرام** : بماذا؟
- الأحد** : شيء رهيب!
- الأقرام** : ما هو؟
- الأحد** : ما سأقوله لكم الآن.. أنا أُرغب بالزواج من..
- الأقرام** : من؟
- الأحد** : بياض الثلج..
- (الأقرام يقهقهون ويرقصون حول الأحد معلقين)



- على الوضع «.... عروس وعريس»
- الإثنين** : (يتوقف فجأة) ما دام الأمر كذلك أنا أيضا يجب أن أتعرف.. أنا أيضا أحب بياض الثلج..
- (يرقصون حوله الرقصة نفسها مع التعليق نفسه)..
- الثلاثاء** : (يتوقف) عندي اقتراح!
- الأقزام** : ما هو..
- الثلاثاء** : يمكنكم أن ترقصوا حولي أيضا..
- (ولكن الأقزام لا يرقصون والجمعة يبدأ بالبكاء)
- الإثنين** : لماذا تبكي؟
- الخميس** : أبكي لأنكم كلكم تحبونها وبما أنكم تحبونها كلكم فلا داعي لأن أحبها أنا ولكني رغم هذا أحبها.. لهذا أبكي..
- السبت** : وأنا أشك أيضا... أظن أن هذا الشعور القاتل قد طرقت قلبي أيضا..
- الإثنين** : آه.. إلا السبت.. الآن أملنا الوحيد هو الأربعاء.. إنه الصبح الذي عندنا.. مؤكداً أنه لن يجيها..
- الأربعاء** : (يقوي نفسه بطريقة غير متوقعة ويصيح) ليس صبح!
- الأقزام** : ما هو ليس صبح؟
- الأربعاء** : أنا أيضا كالجميع..



- الخميس** : خجلا يا رجال! كيف تقدرّون أن تصرّحوا بذلك بصوت عالٍ؟ انظروا إليّ أنا أحمل مشاعري في قلبي وأكتمها! وهذا سيكون سري طول العمر! ولا أحد سيعرف أنني أحب بياض الثلج! حتى هي ..
- الأقزام** : (يرددون كلام الخميس) لا أحد .. على الإطلاق .. لن يعرف .. حتى هي ..
- (صوت رنين بعيد من الجبال)
- الإثنين** : الوقت ينادينا للعمل ..
- الثلاثاء** : عندي اقتراح: ليبقى أحد منا لحراسة بياض الثلج!
- الأربعاء** : صح!
- الإثنين** : إذن .. أحد .. سنعمل اليوم من دون موسيقى ..
- الأحد** : حسن .. سأرافقكم بعض الطريق وأعود ..
- (الأقزام يذهبون للعمل .. تدخل الملكة متتكرة بملابس الفقيرة)
- الملكة** : ها هو كوخ الأقزام! ولكنهم في العمل الآن، هذا رائع .. رائع جدا ..
- (من الباب تخرج بياض الثلج مع ثياب الأقزام المغسولة وتعلقها على أغصان الأشجار لتجف. الملكة تذهب نحوها متعكزة على عصا وتتظاهر بالسقوط) ..



- بياض الثلج**
الملكة
- : (تركض نحوها) ماذا بك يا جدتي؟
: لقد زلت قدمي.. كما ترين على أقدام الشباب..
الركض سهل.. أما العجائز فأقدامهن لا تستطيع
حملهن (تثن).
: بماذا أساعدك؟
- بياض الثلج**
الملكة
- : ارفعيني أيتها الفتاة الطيبة.. وخذيني إلى بيتك
لأرتاح قليلا وأتابع طريقي..
(بياض الثلج ترفع الملكة وتأخذها إلى بيتها،
موسيقى، موسيقى تعلق وكأنها تنبه الأقرام للعودة
بسرعة لنجدة بياض الثلج ومن باب سري في قلب
الصخرة تخرج الملكة وترمي عن نفسها الهلاهيل
التي كانت متكررة بها وتقهقه بهيبة)
- الملكة**
- : شكرا لك أيتها التفاحة المخلصة! عضتك بياض
الثلج عضه واحدة.. وكل شيء أصبح على ما
يرام! والآن مؤكد أن المرأة ستقول لي ما أردت أن
أسمع!
(يسمع صوت أغنية الأحد مقتربة وهو عائد إلى
البيت)
- الملكة**
- : (برعب) الأقرام! الأقرام قادمون! يجب أن أهرب
(تهرب)..
(يدخل الأحد)
- الأحد**
- : بياض الثلج! أين أنت بياض الثلج؟! انظري ما



أجمل هذه الباقة التي أحضرتها لك!

(يدخل إلى البيت وفورا يخرج من هناك راكضا
ويبدأ بضرب جرس الإنذار)

(يركض إليه الأقرام والأحد صامت يشير إليهم
إلى الباب المفتوح.. الأقرام يدخلون إلى البيت
وحالا يخرجون)

السبت : (مشتما الروائح) الملكة كانت هنا .. إنها هي التي
سممت بياض الثلج!

الإثنين : (بحزن عميق) كيف حدث هذا؟ أحد .. ألم تعد
إليها بحراستها؟

الأحد : نعم.. الذنب ذنبي.. لقد قررت أن أجمع لها باقة
من الزهور ولا بد أنني تأخرت..

الأقرام : الويل لنا .. الويل لنا (يجلسون مطرقيين
برؤوسهم)

(تسمع نقاط الماء تتقط من المغسلة، أتراها نقاط
ماء أم هي دموع تتساقط بكآبة شديدة؟)

الغراب : كار! كار.. بونجور أورفوار! أيها الأقرام العظام
توقفوا عن هدر الدموع والوقت. بياض الثلج لم
تمت بعد ولكن عندما تدق الساعة ثلاث مرات
ستموت.

الأقرام : ستموت؟



- الغراب** : إذا لم يقبل جبينها حتى هذا الوقت الشخص الذي تحبه بياض الثلج.
- الإثنين** : ومن يكون من تحبه بياض الثلج؟
- الغراب** : إنه الأمير..
- الإثنين** : وهل أنت متأكد أنها تحب هذا الأمير بالتحديد؟
- الغراب** : بأمر كهذا من الصعب الاعتماد على الآخرين ولكنني أظن أن الأمر كذلك!
- الخميس** : أقزام، إن الذنب ذنبنا جميعا! لم ننجز شيئا من ألفي عام.. لو أننا قتلنا الملكة البارحة لما قتلت بياض الثلج اليوم.
- (الساعة تدق أول دقة)
- الإثنين** : إنه ذنبك يا سبت! إنك أنت من أقنعنا بالعدول عن قتل الملكة..
- (الدقة الثانية للساعة)
- السبت** : لا، إنها لن تموت! ما هو اليوم؟
- الثلاثاء** : إنه السبت.
- السبت** : إنه يومي! أنا سأوقف الزمن وستلحقون أنتم أن تتقذوا الأمير..
- الجمعة** : وكيف ستفعل هذا؟



- السبت** : الرياح! الرياح العظيمة، رياح البحار والمحيطات
أرسلني لنا العواصف والرعود..
(صوت صفير الرياح يعلو)
- ص. العاصفة** : ماذا تريد مني أيها القزم الصغير؟
- السبت** : أيتها العاصفة الرعدية القادرة اشحنيني من
برقك..
- ص. العاصفة** : لن أفعل هذا.. لا أريد المشاجرة مع الأقرام
العظماء!
- السبت** : يجب هذا أيتها العاصفة.. يجب هذا، إنهم
سيتفهمون ويعذرون..
- ص. العاصفة** : حسنا..
- (الرعد والبرق، السبت يختفي من الصخرة)
- الإثنين** : سبت، لقد كنت أخانا الحبيب! جمعة..
- الجمعة** : ما بك يا اثنين؟
- الإثنين** : سأذهب إلى الملكة وأحرر الأمير!
- الثلاثاء** : وأنا ذاهب معك!
- الخميس** : وأنا!
- الأربعاء** : إلى الأمام!
- الأقرام** : إلى الأمام.. والويل للملكة!



المشهد الخامس

(الغابة المظلمة الشريرة، عند شجرات السنديان
الثلاث، المنفذ والحراس والملكة يقودون الأمير
المكبل بالسلاسل لإعدامه)

هنا ستموت أيها الأمير!

الملكة

الموت لا يخيفني ولكن المخيف هو الهزيمة!

الأمير

مازلت تستطيع أن تتجو بنفسك! اعترف أيها
الأمير بهزيمتك.. وأنت حر..

الملكة

مستحيل! هذه كلمتي الأخيرة!

الأمير

(في هذه اللحظة يظهر الأقسام)

توقفوا!

الأقسام

من يجرؤ على مقاطعتي؟

الملكة

هذا نحن الأقسام العظام!

الأقسام

أيتها الملكة نحن نحذرك مسبقا! إما أن تحرري
الأمير وإما سنقتلك..

الثلاثاء

وكيف ستفعلون ذلك؟

الملكة

هذا سر سنفاجئك به..

الثلاثاء

(الأقسام يخرجون من جيوبهم شيئا.. هو في



الحقيقة طحين الفلفل الحار)	
: فليتحول ما تحملونه إلى رمال.	الملكة
: رمال!	الأقزام
: أعدموه!	الملكة
: توقفوا! فليرقصوا حتى الموت (ويبدأ العزف).	الأحد
: (تقوم بحركات سحرية) فليعم الصمت والهدوء!	الملكة
(الأحد يحاول العزف ولكن الهارمونيكا صمتت تماماً) أعدموه!	
: توقفوا، الآن أنثر عليهم الفلفل الحار وسيعطسون حتى الموت!	الجمعة
: ولمّ الفلفل؟ أنا سأؤلف بهم قصيدة هجاء لن يستطيع أحد الوقوف في وجهها..	الخميس
: (تسحر) فليتحول هذا الشاعر إلى تآناء! (الخميس يحاول الكلام ولكنه يتأتئ)	الملكة
: ما بك؟	الإثنين
: أ.. أنا.. أو.. أو.. أوتأ تأ.. أوتأتئ..	الخميس
: أعدموه!	الملكة
: توقفوا! أقزام، ليس هذا ما يجب فعله!	الأربعاء



الأقزام

: ماذا إذن؟

: الملوك والملكات المختلفون يجب القضاء عليهم
بالضحك! أرجو أن تتابعوا حركة يدي! هوب!
(يظهر إصبعه ويقوم الأقزام بحركات بهلوانية)
(الحراس وكبير المنفذين يبدؤون بالضحك
كالمجانين)

الأربعاء

الملكة

: (تصيح) كفوا عن ذلك! كفوا عن هذا الضحك
الغبى! (الأقزام ينفخون في وجهها الفلفل الحار
فتعطس وتلح وتصرخ وتدمع عيونها ثم يتحول
ضحك الأقزام إلى بكاء وحكة في عيونهم حيث
يلقون بأنفسهم جميعا في البحر ليغسلوا أجسادهم
وعيونهم من شدة الألم الذي يلهبهم من حرارة
الفلفل).

الأربعاء

: ها قد انتصرنا على الملكة الشريرة.

(الأقزام يغادرون ويعودون حاملين بياض الثلج)

الأمير

: ما بها؟

الإثنين

: هيا قبل جبينها بسرعة أيها الأمير!

(الأمير يقبل بياض الثلج فتفتح عينيها)

بياض الثلج

: الأمير! الأقزام! شكرا! وأين السبت؟



الخميس	: أين السبت.. يا سبت.
	(على الخشبة يدخل السبت راكضا بدون الشعر المستعار واللحية)
السبت	: لا، أنا لم أمت، أنا حي!
الأقزام	: من هذا؟
الإثنين	: (ينظر إلى الجميع) أقزام، إنه السبت الشاب!
	: الأقزام يضحكون - يتوجهون لجمهور الأطفال.
الخميس	: لقد أخبرناكم عن أميرتنا الحبيبة بياض الثلج..
الجمعة	: وعن أميرنا الرائع..
الأربعاء	وكيف فهمنا وتعلمنا أن أهم ما في الحياة أن لا نتصالح أبدا مع الشر!
الأقزام	: لن نتصالح مع الشر!
	ونسير في طريق الخير.
	النهاية



مسرحية للأطفال

«الأميرة المسحورة»

(حكاية من فصلين)

تأليف: ليون أوستينوف

ترجمة: أ.د. عجاج سليم الحفيري

الدراسة النقدية: د. محمود سعيد

المراجعة: أ.د. منذر ملا كاظم



شخصيات العمل

- جندي
- تاجر
- ابنة التاجر (صاحبة اللعنة)
- ملك مملكة العسل
- ذات اليد اليمنى (شقيقتان شقيتان من قاطعي الطرق)
- ذات اليد اليسرى (شقيقتان شقيتان من قاطعي الطرق)
- تروتين (الحاجب الرئيس) كبير النحل
- دزين (نباتات الأجراس الزرقاء)
- دون (نباتات الأجراس الزرقاء)



الفصل الأول المشهد الأول

(على خلفية ضجيج وأصوات الانفجارات والصراخ
والأصوات تصدح وتتعالى أغنية / طلعة مخططة
منطلقة.. رصاصه)

يصفر الرصاص الطائش فوق الأرض

وأنا أيضا في السماء أطيّر

أريد أن أتوقف!

هل أجد هدفا أصيبه؟

هل أجد هدفا؟

هل أجد أم ماذا؟

أنا ألعب مع الموت

سأضرب قلبا أو بوابة

وقد أصيب رجل صالح أو لص!

أصيب أم لا

لا أعرف!



لا أعرف!

لا أعرف!

(تندمج الأغنية مع صفير طلقة رصاص، وفي مكان ما يتعالى صراخ وأنين وألم إنسان.. هدوء.. تضاء خشبة المسرح..

يظهر طريق صاعدا نحو تل.. يسير عليه رجل ببطء مع سلاحه على كتفه (جندي)..)

: هذه هي الحرب.. حيث يهلك البشر، يقتلون بعضهم بعضا.. الأخ يقتل أخاه.. حيث الحرب هناك مصيبة...

سامحني يا أخي قد تكون طلقتي من قتلتك.

أنا لم أرد ذلك، كان في يدي سلاح..

كان يجب عليّ أن أطلق! ولولا السلاح لما أطلقت في حياتي.

لا أريد أن أقتل أحدا (يرمي السلاح)

يُسمع من خلف التل صراخ ساعدوني.. أنقذوني!

لماذا القتل؟ آخ.. آخ! خذوا كل شيء ولكن لا تقتلوني...

الجندي



يلتقط الجندي السلاح ويهرع لمكان الصوت..

ص. الجندي : قف! يداك للأعلى! قف! إلى أين تهرب.. قطاع

طرق جبناء!

يعود الجندي مع التاجر..

التاجر : (ينحني) شكرا، شكرا من القلب لكم... لقد

أنقذت ليس حياتي فقط بل والكيس أيضا.. خذ

كل شيء باستثناء الحياة والكيس.. وسأنفذ لك ما

تطلب..

الجندي : لا أحتاج شيئا.. اذهب لبيتك، إن كان يوجد لديك

بيت وكن مسرورا..

التاجر : يقال حسن عندما تمتلك منزلا وكم رائع أن تعود

إليه وأقول لك أخشى العودة فاللصوص وقطاع

الطرق منتشرون بكثافة في الطرقات..

ومهما حاولت تجنبهم سأقع في شباكمهم.. أخطر

بحياتي دائما ولم أعد قادرا على المغامرة..

وسأنجو بفضلك منهم ولكن في الطريق أيضا

الشقيقات الشقيات قاطعات الطرق..

أسعى دائما للذهاب عن طريق آمن..



ولكنني أقع دائما في قبضة قطاع الطرق
الأشقياء..

أحاول المرور جانبا، لكنني أقع في الجحيم..

: مفهوم، قاطعو الطرق لا أخشاهم رغم أفعالهم..

: مفهوم! فأنت تمتلك السلاح!

: قررت أن أرميه.. لقد قتلت أخي في الحرب..

: لا يمكنك أن تفعل ذلك!

: أمكن! وقد حصل.. نحن اثنان في العائلة..

عشنا في بلد فقير جدا.. وبعد موت الوالد لم

يتبق لنا وأخي شيء نعيش منه.. خرجنا من البلد،

كل في جهة. تعذبت طويلا في البحث عن عمل.

وعن لقمة الخبز. وبسبب الحاجة التحقت بجيش

الملك. وهذا الملك أعلن فجأة ودون مقدمات

الحرب على البلد المجاور.

في حقل المعركة رأيت أخي ميتا.. وكان واضحا

أن الحياة لم تكن هنية ويسيرة معه.. قد تكون

رصاصتي من قتله..

الجندي

التاجر

الجندي

التاجر

الجندي



- التاجر** : وماذا ستفعل الآن؟
- الجندي** : لا أعرف.. ليس لدي مكان ولا منزل.. وسأذهب حيث تنظر عيني.. يقال توجد بلاد مدهشة حيث لا تتدلع حروب..
- التاجر** : مع ذلك لا يجوز أن تلقي سلاحك!
- الجندي** : ولماذا؟
- التاجر** : أولاً لأن الجندي بلا سلاح ليس جندياً..
- وثانياً من غير المعلوم بأيدي من سيقع إذا رميته على الطريق..
- قد يقع في قبضة قطاع الطرق..
- الجندي** : أنت محق! تبقى في السلاح رصاصتان وأقسم إذا أطلقت إحدهما فلتكن الثانية..
- التاجر (مقاطعا)** : اسمع! قد تكون طريقك عبر مملكتنا، مملكة العسل.. توقف! ولدي فكرة ممتازة.. أقترح عليك صفقة تجارية شريفة..
- إذا رافقتني إلى مملكة العسل، أعد أن أعطيك مائة كعكة وعشرة خوابي من أشهى أنواع العسل..



- الجندي** : هذا كثير ولا يمكنني أكلها طوال عمري .
- التاجر** : لا داعي لأكلها كلها! يمكن بيعها وستصبح تاجرا ممتازا، تاجر مع سلاح .
- الجندي** : فعلا أنت شخص غير مفهوم.. لقد أقسمت..
- التاجر** : ولا أحد سوانا يعلم بهذا القسم .
- الجندي** : لا أحد..
- التاجر** : وكما تلاحظ السلاح لا يخيف القتل.. السلاح يخيف الأحياء وأقول لك سرا.. في مملكتنا لا يوجد سلاح.. هذا يعني أن الجميع سيهابك ويخافك.. المهم ألا يعلم أحد بموضوع القسم .
- الجندي** : حسنا! طالما طريقنا واحد فلنذهب إلى مملكة العسل. لنذهب.. الصديق في الطريق أعلى من السلاح .
- ص. السلاح** : توقف أيها الجندي! فكر! لقد أقسمت..
- الجندي** : ولن أخل بقسمي!
- ص. السلاح** : ولكن الأمور لن تسير كذلك .
- الجندي** : لماذا؟



- ص. السلاح** : ستسرع لإنقاذ أحد ما وللمساعدة كما فعلت مع
التاجر الآن وقاطعي الطرق!
- الجندي** : انتصرت عليهم دون أي طلقة..
- ص. السلاح** : ولكن الأشقياء كثر وقذرون وأكثر رعبا من قاطعي
الطرق الصغار.
- الجندي** : ومع ذلك!... إذا اعترضني قذر كبير جدا ومخيف
فلن أبخل بحياتي.
- الحياة لدى الجندي قطعة من طريق.
- وصلت للنهاية.... قف.



المشهد الثاني

التاجر والجندي يسيران معا في عمق الخشبية.

التاجر: أصبحنا قرييين جدا... مع الغروب سأرى
جميلتي، أجمل الفتيات، العطوفة والحببية.

(يتلعثم، ويتلفت حوله برعب)

الجندي: من هي؟

التاجر: (بعجلة) محبرتي! أحب جدا محبرتي، خصوصا
عندما أغطس فيها ريشتي لأبشر حساباتي..

الجندي: أومن المعقول أن تحب المحبرة أكثر من زوجتك
وأولادك؟

التاجر: (صائحا) وليس لدي زوجة ولا أطفال (بزفر)..
يقال إن أعظم سعادة أن يكون لديك أطفال.. ولكن
كما تلاحظ عندما يكبرون قد تتحول هذه السعادة
إلى مأساة (يتسمع).. هل تسمع؟

هذا صوت نحل حرس الحدود.

الجندي: أمر مضحك! نحل حرس الحدود؟

أليس لدى ملككم جنود؟

التاجر: وما نفع الجنود عندما يكون لدي تسعمائة وتسعة
وتسعون ألف وتسعمائة وتسعة وتسعون نحلة، عند



كل واحدة منها إبرة تشعر بالرعب عندما تنظر إليها، تجمع العسل للملك الذي يبيعه. لأجل ذلك صدر أمر ملكي يمنع الدخان في كل المملكة.

: ولكن لا دخان بلا نار! وبدون نار لا طعام!

: صحيح!

: وما هو طعامكم إذن؟ ماذا يأكل الناس لديكم؟

: مأكولات باردة ونيئة.

: والبطون ما حالها؟

: تمرض.

: والناس؟

: يموتون كالذباب..

: ألا يحاول الملك إنقاذهم؟

: بمقدار ما يزداد عدد الأموات، بمقدار ما يزداد

العسل المتبقي للأحياء.

: ولكن قد يموت الملك ذاته هكذا!

: أبدا! مرة في اليوم يهرع الملك إلى خارج حدود

المملكة ويعد الطعام ويشوي اللحم لنفسه ويتناوله

ويعود مسرعا خشية أن تأسره الشقيقات قاطعات

الطرق الشقيقات.

الجندي

التاجر

الجندي

التاجر

الجندي

التاجر

الجندي

التاجر

الجندي

التاجر

الجندي

التاجر



الجندي

: الحياة ليست جميلة في مملكتكم ولن أبقى فيها
ساعة واحدة... سأرافقك كما وعدتك وأبتعد عن
هذه المملكة.

(يقوم التاجر بشم رائحة ما).

: إنها رائحة دخان.

: رائحة شواء..

: إنه الملك... يتناول غداءه..

لنستعجل ونهرع قد نجد بقايا طعام ولو لقيت لكل
منا.

(يخرج التاجر والجندي).

(على الخشبة ملك مملكة العسل يشوي ضلع لحم
خاروف. في زاوية المسرح أعمدة المعبر الحدودي
وإلى جانبها تروتين الرئيس).

(يقوم الملك بتصحيح وضعية الرقعة السوداء على
عينه منشدا أغنية قديمة للقراصنة):

كانوا ثلاثة عشر من الشجعان

تلك الليلة

حول النار

ثلاثة عشر كانوا من الشجعان

التاجر

الجندي

التاجر



وعددهم كبير كان
لدى الثالث عشر في حزامه سكين
اثنا عشر قتيل في تلك الليلة
لدى الثالث عشر خنجر كان
وفي تلك الليلة أُلقيت إليه وحده
قطعة لحم..

تروتين

: احذروا جلالتكم! راقبوا الدخان! وإذا تغيرت
وجهة الريح نحو الحدود فستهرب نحلاتي وتطير
متفرقة إلى مكان آخر.

الملك

: أعرف ذلك... انظر وراقب وانتبه ألا يتسلل
إلى هنا أصدقائي السابقون... في وقت ما كنا
في مركب واحد يحمل علم القراصنة الأسود...
صدقني هم متعطشون للدم أكثر من مائة قرش..
آخ... ما أشهى هذه الرائحة..

إنها رائحة اللحم المشوي لا يمكن مقارنتها إلا
ببريق الذهب ورائحته..

تروتين

: كلام رائع.. ولكن بعض الأغبياء يقولون إن الذهب
بلا رائحة.

الملك

: ها! ها! هم لا يفقهون شيئاً في الذهب... راقب



جيدا... سأبدأ بتناول الطعام... آه كم هو شههي...
أنت تعرف أنني أصم وأخرس وقت الطعام.

: (بمهابة) وكل شيء هادئ!

شهية طيبة جلالتمكم..

(يفرس الملك أسنانه في قطعة الشواء).

(وتلوح من خلف التلة الأخوات قاطعات الطرق
الشقيقات).

: موجود؟

اليد اليسرى

: موجود.

اليد اليمنى

: هنا مخبأه..

اليد اليسرى

: مع غطاء وتمويه..

اليد اليمنى

: لقد نزع عنا لقب الوصيفات.

اليد اليسرى

: وطردها من المملكة..

اليد اليمنى

: وسننزع عنه الألقاب الملكية!

اليد اليسرى

: وحياته!

اليد اليمنى

: وكل الذهب..

اليد اليسرى

: إلى الأمام..

اليد اليمنى

: إلى الأمام..

اليد اليسرى



اليد اليمنى

: كل شيء أو لا شيء..

(تتحركان للإحاطة بالملك.. يلاحظهما تروتين
(المرافق ويصيح):

تروتين

: خطر! يا صاحب الجلالة.. خطر قادم!

اركض... اهرب... بسرعة!

(ترتمي الأخوات على الملك والمرافق وتقوم بشد
وثاقهما بالحبال)..

الملك

: كيف تجرأتُم على قطع غذائي؟ من تجراً على
هذا؟

الأخوات

: نحن يا من تسمى جلالتكم..

اليد اليسرى

: شهية طيبة..

اليد اليمنى

: شهية طيبة...

اليد اليسرى

: شهية طيبة لنا وليس لك..

اليد اليمنى

: سأقطع لنفسي قطعة شهية..

اليد اليسرى

: وأنا أيضا.

الملك

: فكوا وثاقنا الآن! وإلا سأمر (نحلاتي) بمهاجمتكم
لنتنفخوا كرجوة برميل من الشراب.

اليد اليسرى

: لسنا أغبياء.. (نحلاتك) لا تتجه نحو الدخان..



وهنا حول لهيب الحطب أنت تحت تصرفنا
وسلطتنا ..

الملك : أنا لا أخشى شيئاً ولا أخافكم!

اليد اليسرى : الآن ستخاف!

الملك : وما هي التهمة؟

اليد اليمنى : كنا وإياك على لوح واحد وتحت راية سوداء
واحدة.

اليد اليسرى : وقد ساعدناك بخناجرنا لتغتني وسالت منا دماء
في سبيل ذلك ..

اليد اليمنى : وبمساعدتنا اعتصبت بلاد النحل، بلاد المائة
ألف نحلة ..

الملك : وقد نقصت نحلة واحدة ..

اليد اليسرى : نعلم ذلك وذنبا أنها لم ترقص لك فقطعت لها
أجنحتها ..

اليد اليمنى : ونحن؟ ماذا فعلت بنا؟

الملك : جعلت منكم وصيفات .

اليد اليمنى : وطررنا من المملكة .

الملك : أقسم إنكم كنتم تتطلعون لتاجي وتريدون
أخذه ..



- الييد اليمنى**
ها ها! لقد استحوذت على تاج جميل لدرجة لا
يمكن معها أن تشيح عنه ناظريك..
- الييد اليسرى**
لقد خرقت قسم صداقة القراصنة..
- الييد اليمنى**
ولذلك ستموت أيها الأخرق.
- الملك**
: أهذا كل شيء؟
- الأخوات**
: كل شيء..
- الملك**
: وماذا تفعلون بعد ذلك؟
- الييد اليمنى**
: سنأخذ تاجك والعرش... رائع أن نجلس نحن
على ذاك العرش..
- الملك**
: اسحبوا الخناجر! ولنرى أيا منها هي الأطول..
(تقيس الأخوات طول الخناجر).
- الييد اليسرى**
: نفس الطول..
- الملك**
: تذكروا! لا يوجد ملكان في آن واحد وفي مملكة
واحدة.. وقبل أن تجلسوا على عرشى، سترسل
جثة أحدكما إلى سمك القرش ومن غير المعروف
من منكما..
- الييد اليمنى**
: ولكن بداية ستموت أنت!
(تسمع أغنية الجندي ويقترب الصوت تدريجيا..
أغنية)



يتعالى الضحك حين يكون الأمر مسليا

وكأنه انفجار ألف قنبلة

الموت كما السعادة لا يكفي الجميع

وسيبقى أحد ما حيا .

مع الإطلاق يتصاعد الدخان

وتطير الرصاصات فوق الحقول

: هذا التاجر عائد إلى منزله ومعه شخص ما

مجهول يحمل عصا كبيرة..

: لن يصلا للمنزل أبدا..

: في الآخرة ممكن..

: في الآخرة..

(يختبئان.. يدخل الجندي والتاجر)..

: الآن سنتناول الطعام.

يقال من الضار أن تأكل كثيرا.. كما أنه ليس مفيدا

أن تأكل قليلا وقليلا جدا..

(تهاجم الأخوات التاجر والجندي وتقومان

بربطهما)

تروتين

اليد اليمنى

اليد اليسرى

اليد اليمنى

التاجر



اليد اليسرى : تم الأمر! لنتناول الغداء أولاً ومن ثم سنتقاتل مع هؤلاء..

..(تتناولان الطعام)..

التاجر : شرف لي جلالتكم! أن أعلمكم بوصولي... وأن أقدم لكم صديقي الجندي..

الملك : لن يساعدنا الآن ولا ألف جندي..

التاجر : ولكن لديه سلاح!

الملك : سلاح! ما هذا؟

التاجر : سلاح جديد مرعب جداً ومخيف... يمكنه أن يقتل أيما كان وعلى مسافة كبيرة تعادل ثلاثة أضعاف مسافة طيران السهم..

الملك : اسمع أيها الجندي! إذا قتلت هؤلاء الشياطين! فسأنفذ لك أي طلب، أي طلب تطلبه!

تروتين : لنطفئ النار إذا سمحتم! وإلا ستهاجم نحلاتي المكان..

الجندي : حسنا... سأحاول... أياه! أنتن! أيتها الأخوات ارمين لي قطعة من اللحم..

أنا جائع! وكأني من شدة جوعي مائة ثعلب.



بطني يقرقر من الجوع، لا تبخلوا، ارموا لي
قطعة..

: سنأخذ ما معك من ذهب أيضا .

: لم نتناول شيئا منذ أن طردنا هذا الأعرور..

: ليس لدي شراب هنا ...

: لا يوجد؟ أنت تضحك علينا!

: ها ... ها! إنه صغير مسل! لنرمه في النار..

: لم العجلة؟ يوجد وقت دائم لتناول الطعام.. أنا

جندي، والجندي قادر على فعل كل شيء.. من

الحجر خبز ومن الماء شراب..

: من الماء؟

: ألا تصدقين؟ اجلبي برميل (وعاء) من الماء

وأنا سأدخل فيه كأسا فارغة وأخرجها ممتلئة

بالشراب..

(تجلب اليد اليسرى وعاء من الماء).

: احذر ألا تخدعنا..

: هذه الكأس - امسك.

: وكيف لي أن أمسك وقد ربطتما يديّ؟

اليد اليسرى

اليد اليسرى

الجندي

اليد اليمنى

اليد اليسرى

الجندي

اليد اليسرى

الجندي

اليد اليمنى

اليد اليسرى

الجندي



- اليد اليمنى** : فكي وثاق يد واحدة!
- (تقوم اليسرى بفك القيد ويحرر الجندي يده).
- الجندي** : انظروا الآن! انظروا! بانتباه! الآن ستحدث معجزة الجندي! هل تشمون رائحة الشراب؟
- اليد اليسرى** : لا..
- الجندي** : لا؟ نعم... نعم! تذكرت كيف يجب القيام بذلك.. (يقوم بحركات ساحر ويردد كلمات سحرية) والآن أوجد رائحة؟
- اليد اليمنى** : لا!
- الجندي** : تتشققوا جيدا... أغمضوا أعينكم، افتحوا أفواهكم... استنشقوا!
- تقوم الأخوات بفعل ما طلبه الجندي.. يقترب الجندي من النار مع وعاء الماء ويسكب الماء وتبدأ النيران بالخمود).
- الجندي** : انطفأت النيران.. أصدر الأوامر للنحل..
- تروتين** : أيها النحل إلى الأمام!
- (يرتفع طنين النحل وتحاول الأخوات إبعادها وتراجع)



- اليد اليسرى** : لقد خدعتنا أيها الجندي .. نحن نتراجع ..
- اليد اليمنى** : ولكننا لن ننسأك ..
- اليد اليسرى** : نحن لا ننسى شيئاً ..
- اليد اليمنى** : لقد أنقذت حياة الملك ..
- اليد اليسرى** : وستتدم على ذلك ..
- (تركض الأخوات هاربات)
- (يفك الجندي رباط الملك والتاجر وتروتين)
- التاجر** : مرة أخرى أنقذت حياتي! ماذا يمكن أن أدفع لك مقابل ذلك؟
- الجندي** : بكم تقدر حياتك؟
- التاجر** : لا أعرف .. لم أضع لها ثمناً ..
- الجندي** : لا داعي للدفع طالما لا يوجد ثمن ..
- الملك** : وعدت أن أنفذ كل طلباتك .. والقراصنة أقصد الملوك ينفذون وعودهم دائماً ..
- التاجر** : أقسم ألا أرفض لك طلباً ..
- الجندي** : مجدداً انتصرت ومن دون أن أستعمل السلاح ..
- تروتين** : الطريق آمن جلالتكم إلى المملكة ..
- (يخرج الجندي والتاجر والملك وتروتين)



المشهد الثالث

(منزل التاجر.. سياج عالٍ مع بوابة وسقف وفي
الجوانب زهرتنا نباتات الأجراس الزرقاء ودون
ودزين)

دون : ليلة مقبلة! سيحل الشتاء قريبا على ما يبدو وأنا
لم أدفاً للآن..

دزين : لا مازال هناك وقت لقدوم الشتاء..
أنتم الرجال لا تطيقون صبيرا ولا تتحملون أي
مرض!

دون : وأنتن؟ بمجرد أن يلمسكن أحد تبدأن بالصراخ..

دزين : نصرخ من الإساءة وليس من الألم..

دون : لو كنت قادرا على الركض! لسجلت رقما قياسيا
عالميا وأحسست بالدفع..

دزين : لو.. لو.. الأفضل أن ترقص وتتمايل!

وعندما ترقص بحيوية يصبح الجو حارا..

دون : هيا..

دزين : ولكن كن حريصا خلال الرقص ولا تلمس الأرض
بيديك أو برجليك أو برأسك فالكثير من نباتات



الأجراس هلكت لهذا السبب..

: أعلم ذلك!

دون

(يرقصان ويغنيان):

تسمع نداءها في الليل الهادئ

نداء أقرب للحلم

هنالك تحية لك من الغابات

من الأنهار والحقول

نم! نم! أيها الرجل الطيب

تسمع همساتها في الفجر

وكأنها ضربات القلب

إنها الأجراس تترع

أن أنهض أيها الرجل الطيب

(تدخل الفتاة ابنة التاجر المسحورة /صاحبة

اللعنة)

: مرحبا دزين!

الفتاة

: مرحبا..

دزين

: أصبحت أكثر زرقة..

الفتاة



دزين : إز.. إززا! ازرققت من البرد.. ليالي أغسطس باردة جدا..

دون : ألم تلاحظي أنني أيضا أصبحت أكثر زرقة؟

الفتاة : اغفر لي دون! نعم أصبحت ذا لون أزرق بشكل غير اعتيادي.. أنت عظيم وجليل كما الملك..

دون : إن ملكنا بعين واحدة.. عموما.. لماذا خرجت من المنزل ولم يحل الظلام؟

دزين : أز.. أز...! إنه محق! وأنت تعرفين أن ذلك خطر..

الفتاة : لقد روى لي والدي أشياء مرعبة.. هل تؤمنون بها؟

دزين : للأسف... إنها الحقيقة..

دون : أخشى أن يكون الملك قد رآك عند مروره جانب المنزل..

الفتاة : أنتم لطفاء جدا ومضحكون! من يحتاجني؟

أنا لا أحب أحدا ولا يحبني أحد.. أنا فتاة عادية وهم يعجبون بالجماليات..

دزين : كلا، أنت جميلة، دزين دزين، أنت جدا جميلة.



- دون** : لا أنت جميلة.. والأفضل لو كنت مسخا!
ومشوهة!
- الفتاة** : ولماذا مشوهة!
- دزين** : لأن الزهور تحب الطيبة وليس الجمال.. ورغم ذلك نحن نحبك..
- دون** : كنا هادئين وغير قلقين عليك.
- الفتاة** : ولكن لا أستطيع أن أخرج من المنزل إلا ليلا.. أنا إنسان ولست فراشة ليلية..
- دزين** : كل الزهور تقول إن كل المصائب الكبيرة والتعيسة موجودة عند الناس.
- دون** : لم تسمعي النصيحة وخرجت وستحل مصيبة!
(يسمع من بعيد أغنية التاجر)
- دزين** : هذا والدك عائد..
- الفتاة** : كم أنا مسرورة..
- دون** : ليس وحده، وإنما برفقة أحد ما.
- دزين** : اختبئي..
- (تركض الفتاة من البوابة للمنزل)
- دون** : نسيت محرمتك..



- دزين** : فيما بعد! تأخذينها فيما بعد!... اختبئي..
- (تركض الفتاة.. يدخل التاجر ويجول بناظريه بانتباه نحو البوابة والسياح.. يقوم بعمل إشارة.. وخلفه يدخل الجندي)..
- التاجر** : تفضل.. ادخل... هذا منزلي..
- (بصوت عالٍ جدا) .. أنا أعيش هنا لوحدي!
لوحدي تماما!
- تفضل عزيزي الجندي وسأريك أين يمكن لك أن
تغتسل!
- الجندي** : كم أتمنى حمام ماء ساخنا مع بخار!
- التاجر** : ليس لدينا ماء ساخن ولا بخار.. النحل!
- الجندي** : ولمَ هذا العذاب بسبب النحل.. اطردها وينتهي
عذابكم..
- التاجر** : والملك؟
- الجندي** : إذا كان ملككم يحب النحل فليركض في أثرهم..
- التاجر** : (بخوف).. هدوء! لدى الملك نحل جواسيس
يسمعون ويتنصتون ويتسمعون لكل شيء..
- الجندي** : هنا أزهار كثيرة.. وعسل وكعك.. لا يعجبني



هذا! أنتم تخافون والرعب فيكم! بلدكم لا تناسب طبيعتي.. سأذهب للبحث عن بلد آخر..

: سافرت كثيرا وجبت بلدانا كثيرة وأؤكد لك أن الناس والحيوانات والزهور دائما تخشى شيئا ما .
: شيئا ما .. أما أنتم فكل شيء! ووداعا أيها التاجر!
واعذرني إن أسأت إليك بشيء .

: ماذا؟... ماذا؟ كل شيء كان رائعا ولولا مساعدتك لما تمكنت من العودة للمنزل .. سأجلب الآن ما وعدتك به ..

: ولم كل هذه الكمية الكبيرة؟ فلن أستطيع أكلها ولا حملها ..

: صحيح .. أنا أيضا لم أفكر بذلك... يقال بمقدار من يكون لديك الكثير بمقدار ما يكون الأمر أفضل والأفضل أن يكون لديك ما تحتاجه ..

نعم! لقد خطرت لي فكرة: أن تبيع خمسين كيسا وعشرة براميل وتشتري عربة وحصان .

: أعطني زوجا من أكياس الكعك وقربة ماء للطريق .. حمل أقل يعني طريقا أقصر ..
كما أنني أريد أن أصلح حزامي لا غير ..

التاجر

الجندي

التاجر

الجندي

التاجر

الجندي



- التاجر** : سأصلحه لك خلال استحمامك..
- يدخل الجندي للمنزل من حيث تهرع راكضة
(الفتاة)
- الفتاة** : (تتحني باحترام) مرحبا أبي! لقد وصلت
أخيرا.. كم أنا مسرورة لوصولك..
- التاجر** : (مندهشا ومذعورا وهو يشهق) هدوء... يمكن أن
يسمعوك! أو يروك! عندها سنهلك أنا وأنت!
- الفتاة** : لا يمكنني أن أستمر بهذا الوضع..
- التاجر** : كيف؟
- الفتاة** : أن أبقى خائفة طوال الوقت ولا أخرج إلا في
الليل..
- لقد أعجبتني الشمس جدا.. كم هي دافئة
وحنونة!
- التاجر** : هل رأيت الشمس؟
- الفتاة** : نعم!
- التاجر** : هل رأك أحد ما؟
- الفتاة** : نعم! مرة واحدة!
- التاجر** : من؟



- الفتاة** : لا أعرف.. شخصٌ مرَّ بالقرب من البوابة..
أظهرت له لساني وهربت..
- التاجر** : هل تفحصك بنظراته؟
- الفتاة** : من المحتمل أو لا!
- التاجر** : أنت واثقة من ذلك؟
- الفتاة** : نعم! فكيف له أن يتفحصني وهو بعين واحدة..
- التاجر** : أهنئك رقعة سوداء على عينه الأخرى؟
- الفتاة** : نعم!
- التاجر** : إنه الملك! لقد هلكنا..
- الفتاة** : ولماذا؟
- التاجر** : لأن ملكنا مزواج..
- الفتاة** : ليتزوج من يشاء..
- التاجر** : ماذا فعلت؟ ماذا فعلت؟ سيريد الزواج بك حتما..
ومن يفعلها يأخذ كل ما لديك.. إنها اللعنة التي
أصابتك..
- الفتاة** : وماذا لديّ ليأخذه؟
- التاجر** : الحياة! حياتك..



- الفتاة** : وماذا سيحدث إذا انتزع حياتي؟
- التاجر** : تموتين!
- الفتاة** : وماذا يعني ذلك؟ ماذا يعني تموتين؟!
- التاجر** : يعني ألا تكوني بعدها ..
- الفتاة** : والبقية سيبقون؟
- التاجر** : (بحرقة) نعم ..
- الفتاة** : إذن لا شيء مميزا سيحدث!
- التاجر** : لا شيء! اللهم إلا أني سأبكي بقية عمري حزنا ..
- دزين** : ونحن سنجف ونتعفن ..
- دون** : ولن تغني الطيور في غابتنا ..
- الفتاة** : لا .. إذا كان الأمر كذلك فسأعيش، لا أريد أن أموت ..
- التاجر** : يجب الهرب! وبسرعة من المملكة! لنترك كل شيء ونهرب .. ولكن كيف سنخضع حرس الحدود؟ بالنار! وإذا حملنا شعلة يمكن أن نعبر الحدود ..
- سأجمع كل ما هو ثمين لدينا ونهرب، اليوم ..
- (يدخل للمنزل .. يخرج الجندي نحو البوابة)



الجندي
:والآن لنذهب أيها السلاح العزيز في الطريق،
ولنحب العالم..

(يشاهد الفتاة ويتجمد في مكانه.. والفتاة تنظر
إليه ويستمر بالنظر إليها).

ص. السلاح
: لم وقفت؟ أردتنا أن نذهب!

دزين
: إلى أين تنظرين يا فتاة؟

دون
: الأفضل أن تنظري إلينا..

دزين
: انظري - دزين! كم نحن زرق.

ص. السلاح
: أنت لا تنظر إلى حيث يجب... الأفضل أن تنظر
إلي..

(يخطو الجندي والفتاة باتجاه بعضهما بعضا...
يصدح من بعيد صوت جميل هادئ لإيقاع طبله..
صوت هادئ خافت يتعالى ومن ثم يختفي)

دون
: ما هذا؟

دزين
: صوت الحب... هكذا تبدأ أغنية الساحر! إنه
إيقاعه!

ص. السلاح
: انتبه! أشعر برجفان يديك! من الخطر أن ترتجف
يدا الجندي..



- دون** : توقفي يا فتاة..
- دزين** : لا فائدة من الحديث!
- (يخطوان الجندي والفتاة باتجاه بعضهما خطوة أخرى.. مرة أخرى يسمع الصوت من بعيد)
- ص. السلاح** : لقد ضعنا الآن.. أنا وهو!
- ليس أسوأ من أن تكون سلاحا بيد محب!
- دزين** : ابك أيتها الأجراس الزرقاء! ابكِ حظين سيئين يخطوان باتجاه بعضهما..
- (يمد الجندي يده وكذلك الفتاة.. للترحيب والتحية، يهرع التاجر ويقف بينهما)
- التاجر** : توقفا! أيها المجنونان! ارحل... ها هو الكعك والماء..
- الجندي** : (مشئت البال) لم تقف هنا أيها التاجر؟ أنت تحجب الشمس!!
- التاجر** : ماذا؟ إنها ابنتي وأنا أنقذتها..
- الجندي** : ممن؟
- التاجر** : منك!
- الجندي** : ولكني لن أسيء لها أبدا.. هل من السيئ أن يحب الناس بعضهم بعضا؟



- التاجر** : (يصيح) سيئ.. سيئ..
- الجندي** : لماذا؟
- التاجر** : لأن من يقبل فتاتي يأخذ كل شيء منها، يأخذ حياتها! هذه لعنتها! النبوءة تقول ذلك..
- الجندي** : لنذهب ونغادر هذه البلاد.. ولنبحث عن بلاد لا تؤثر فيها اللعنات ولا النبوءات في حياة الناس..
- التاجر** : حتى لو أردت الذهاب.. فالملك لن يسمح لك..
- الجندي** : دع الملك لي.. سنتفق.. لقد أنقذت حياته وقد وعدني مقابلها أن ينفذ لي أي طلب..
- الفتاة** : عد سريعا إلى هنا! أنتظر..
- الجندي** : (يلتفت) صوت من هذا؟
- الفتاة** : صوتي..
- الجندي** : غريب! شعرت وأنا أسمع صوتك أنني أصبحت قويا وأكثر قوة بألف مرة مما كنت عليه..
- (يقترب من صخرة ضخمة ويرمقها بهدوء ويعيد وضعها على الأرض).
- هذا صحيح! وداعا (للفتاة) قد أعود سريعا وقد لا يكون ذلك.. إذا كنت تحبيني كرري طوال الوقت تلك الكلمات..



- الفتاة** : حسنا .. أنا أنتظرک ..
(يخرج الجندي)
- التاجر** : يجب الهرب وبسرعة ..
- الفتاة** : لن أذهب لأي مكان حتى عودة الجندي ..
- التاجر** : إن جميع النهايات السعيدة تختبئ عميقا عميقا
في قعر المياه . لنهرب .. فلا ينتظرنا هنا سوى
الهلاك والحزن
(يخرج)
- الفتاة** : أعزائي لو تعرفون كم هو ممتع الأمر الآن! أريد
أن أضحك وأن أغني ..
- (تغني الفتاة ويؤدي دزين ودون الرقص ويرددون
إيمائيا ويمكن أن يرددوا بالصوت)
- الأغنية** : وقفت أسفل جبل وحيدة ..
أحبته وخفق له القلب ..
لصغير يرتدي قبعة ..
أحبت الشاب وانحنت برأسها نحوه ..
وقال لها بغيرسة:
تحركي من هنا



أنت لست بذاك الجمال الذي أريده
وقعت الصدمة وهي للقلب كصاعقة
زفرت وتحت.. ما العمل إنه الحب..
وإذا فتحت قلبها مصيبة
قال لها... لا تريدين أن تبتعدي فلا داعي
سأتحنى أنا جانبا
خرج في حقل مفتوح
وبسبب كبريائه لم يلاحظ
كيف دوت الريح فوق رأسه
وفجأة أصبح متغيرا وبسيطا وغير سلبي!
شهمت وهي تقول.. لا تحزن!
سأحبك كما أنت!

قولوا لي بصراحة وكلمة شرف لن أبوح لأحد.. هل
الحب موجود لديك أيتها الأجراس الزرقاء؟

: نحن نحب بعضنا بعضا ... جميعنا ..

: وعندما يعزف لنا هواء الصباح العليل لحن فالس
نتمايل معه برؤوسنا وتصيح أصواتنا أعلى فأعلى
وتصبح أكثر لطفًا ومودة ومحبة!

دون

دزين



- دون** : الهواء! إنه موسيقى الورود ..
- دزين** : حياة الورود في الضوء حيث يولدون وينمون
ويحبون ..
- دون** : ويموتون عندما يسود في الأوركسترا صوت الريح،
الريح الباردة والانفجارات ومعالم الخريف ..
(يسمع من بعيد أغنية الملك .. يقترب الصوت أكثر
فأكثر تدريجيا)
(يهرع التاجر ويتسمع)
- التاجر** : إنه الملك مع كل دقيقة يصبح الوضع أكثر
صعوبة .. سأختبئ كي لا يروني ولا يسمعون ولا
يشمون رائحتي ولا يسمعون صوت تنفسي!
الملك أكثر رعبا من الجندي .. الملك مخيف
ومرعب أكثر من الجندي بكثير!
(تذهب الفتاة للمنزل .. بهدوء ودون ضجة)
طبعاً ملكنا حقير وأكثر قارة من الجميع (يتابع
التاجر) ومع ذلك يجب أن أكون معه مؤدباً ..
(يدخل الملك وتروتين)
- التاجر** : لي الشرف أن أرحب بجلالتكم في داري!



لي الشرف باستقبالكم! ما هو المطلوب مني
جلالتيكم؟

الملك
: لم تدعني لضيافتك في منزلك ولا مرة واحدة..
لذلك قررت أن آتي دون دعوة..

التاجر
: بكل بساطة جلالتيكم! لم أتجرأ على ذلك!
أهذا مصدر انزعاجكم من خادمكم المطيع؟

الملك
: مزاجي اليوم ممتاز..

تروتين
: جلالته اليوم طيب ومرح..

الملك
: ولماذا؟

تروتين
: لأن الملك قرر أن يتزوج قريباً..

التاجر
: جلالتيكم من فترة بسيطة تزوجتم من شقراء
جميلة..

الملك
: مللت هذه اللعبة البيضاء (الدمية).

تروتين
: نعم! إنها شديدة البياض..

الملك
: أتصدقني أيها التاجر؟ هل أنت مطيع لي؟

التاجر
: دائماً..

الملك
: وابتك؟



- التاجر** : أي ابنة؟
- الملك** : ابنتك؟
- التاجر** : ابنتي؟ أول مرة أسمع أن لي ابنة!
- الملك** : دعك من ذلك أيها التاجر! صحيح أنني بعين واحدة لكن لست أعمى وقد رأيت ابنتك..
- التاجر** : أين؟
- الملك** : هنا! في حديقة المنزل! وقد أظهرت لي لسانها! وقد أحببتها فوراً.. أفهمت؟
- التاجر** : (بخنوع) فهمت!
- الملك** : أحضرها هنا إذن..
- التاجر** : يقال حسن إن يكون لديك أولاد كثيرون ولكن أنا لي ابنة واحدة وحيدة جلالتمكم..
- الملك** : وماذا يعني ذلك؟
- التاجر** : حسب القوانين.. لا يحق لأحد أن يتزوج من فتاة وحيدة لأهلها دون موافقة والدها..
- تروتين** : إذن أعطنا موافقتك.. ولنحتفل ونقيم عرساً رائعاً مهيباً وبهيجاً.. لقد أمرت نحلتي أن تجهزوا شراب العرس وهم يقومون بتنفيذ إرادة الملك الآن..



- التاجر** : وإذا لم أوافق؟
- تروتين** : نعم؟
- الملك** : حينها سأتزوجها بلا موافقتك..
- التاجر** : ولكنك بذلك تخرق القانون الذي أصدرته جلالتكم..
- تروتين** : من يصدر القوانين لا يخرقها!
- الملك** : ولماذا؟
- تروتين** : إذا الملك خرق القانون، هذا يعني أنه قام بذلك بتعديله أو تغييره..
- التاجر** : جلالتكم، هل تعرف اسم ابنتي؟
- الملك** : سأكون مسرورا لسماعه..
- التاجر** : اسمها المسحورة! صاحبة اللعنة! التي لا تمس!
- الملك** : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.. هذا يعني أنني أول من يمسه!
- التاجر** : هذا يعني أنها ستفقد الحياة مباشرة.. من يلمسها ينتزع منها كل شيء.. كل شيء.. هذه هي اللعنة التي أصابتها!
- الملك** : (محتارا) ماذا تقول؟ في مملكتي يجب أن يخضع



الجميع للعناتي أنا ومن يخضع لغيرها يجب
مخالفته بمائة كيس من الكعك وعشرة خوابي
عسل.. اسمع سأتزوج ابنتك ولو انقلبت الأرض
أعلاها أسفلها! وستجلبها اليوم إلى القصر...
القرار قطعي ولا يخضع للمراجعة..

(يخرج)

: لا تفكر في الهرب.. نحن نراقب كل شيء..
وحرس الحدود جاهز ومستعد.. وإذا فكرت في
استخدام الدخان والنار، فحرس الحدود سيرش
الماء ويصنع نحل الحدود المطر فهم مجهزون
بأوعية ممتلئة بالماء..

لقد حالفك الحظ أيها التاجر.. ستصبح حمى
الملك. (يخرج)

(تخرج الفتاة من المنزل)

: لماذا جاؤوا إلى هنا؟

: يريد أن يتزوجك الملك..

: هذا ما ليس في الحسبان.. طوال الوقت كنت
أترقبه من النافذة ولم يُثر إعجابي أبدا..

: الملوك لا يحبون أولئك الذين يعجبون بهم بل من
يعجبهم هم..

تروتين

الفتاة

التاجر

الفتاة

التاجر



الفتاة
: ولكنني أحب الجندي.. وسيرفع اللعنة عني
وسنعيش معا أمد الحياة..

التاجر
: لقد قلت لك ألا تخرجي من المنزل.. لم يكن
هناك من داعٍ للخروج..

الفتاة
: سيعود الجندي وينقذني..

التاجر
: غدا سيكون الوقت قد تأخر.. إنه لأمر حزين
ولكنه واقع..

دون
: حزين ولكن واقع..

دزين
: أمر حزين جدا..

الفتاة
: (تضم راحتي يديها وتصرخ):

عد سريعا أيها الجندي!

أنا أنتظرك

(يصدح من بعيد صوت هادئ وجميل)

تسدل الستائر



الفصل الثاني

المشهد الأول

(قصر الملك)

(إلى جانب العرش يقف الحاجب الرئيس تروتين
منتظرا بفارغ الصبر قدوم الملك وينشد:

الواجب أن تكون لطيفا

حتى في لحظات الغضب الشديد

وأن تكون مرحا

عندما يكون الحزن في القلب

أنا لست إنسانا

ولا حتى نحلة!

أنفذ مهام كبرى وعظمي!

تكتب إرادة غريبة

وتخفي إرادتك

وإذا عاتيك منافس اقطعه بالسيف

أنا لست إنسانا ولا حتى نحلة

وأنفذ مهام كبرى وعظيمة

(يدخل الملك)



- تروتين** : جلالتكم! جلالتكم..
- الملك** : ماذا حصل؟
- تروتين** : علمت أن الجندي أحب الفتاة ويريد الزواج منها..
- الملك** : كيف؟ قبلي؟ اقبضوا عليهما وعاقبوهما!
- تروتين** : هذا غير ممكن سيادتكم!
- الملك** : لماذا؟
- تروتين** : لأن لديه سلاحا جديدا مرعبا، فائقا مخيفا وقاتلا يسمى بال (بندقية).
- الملك** : كيف يعمل؟
- تروتين** : بداية يصدر صوتا يصيب الجميع بالصمم، ومن ثم يخرج دخان يخنق الجميع منه، ومن ثم تبدأ أكثر الأمور رعبا، ينطلق منه شيء ما غير مرئي ولا يمكن تجنبه أو الهرب منه. ولا يمكن النجاة منه.
- الملك** : وإن قمنا باستلال سيفنا مباشرة؟
- تروتين** : السيف مقارنة به ريشة قلم، إبرة أسرع من الهواء.
- الملك** : والهرب ممكن؟
- تروتين** : كلا! إن ما يخرج منه يطير أسرع عشر مرات من الهواء..



- الملك** : والاختباء
- تروتين** : فقط في القبر.
- الملك** : كلا.. غير مناسب.. ما العمل؟
- تروتين** : اسمحوا لي أن أسديكم النصح..
- الملك** : (غاضبا) ماذا؟ النصح؟ من هو أذكى الجميع في المملكة؟ من؟ أنا أسألك.
- تروتين** : جاللتكم..
- الملك** : وكيف؟
- تروتين** : لأنك الأكثر ذكاء.
- الملك** : وما دمت أنا الأكثر ذكاء فإن هذا يعني أن البقية أغبياء... وأني سمعت أن غبيا نصح ذكيا؟ أنا هنا من ينصح لا غير..
- تروتين** : صحيح! جاللتكم! هل يمكن لكم أن تتصحوني بأن أنصحكم بإعادة الأخوة قطاع الطرق؟
- الملك** : ممكن.. ممكن! ولكن لماذا؟
- تروتين** : إن لم أكن مخطئا فقد لمعت تحت تاجكم فكرة هائلة ومذهلة..
- الملك** : هناك أفكار كثيرة... أيًّا منها رأيت؟



: يجب إشعال حرب بين الجندي والأخوات قاطعات الطرق.

تروتين

: هل تعتقد؟

الملك

: أنتم تفكرون بذلك وليس أنا..

تروتين

: نعم.. ومع ذلك دعوتهم ضارة، مرعبة وخطيرة..
إذا كانوا يريدون المال فأهلا وسهلا.. العسل
وفير.

الملك

الاحترام والتقدير؟ أيضا لا بأس، سأقوم بفعل
أي شيء لتمجيدهم، لكنهم يريدون السلطة. إنهم
يريدون عرشي وتاجي..

: قد تصحوني بأن أشور عليكم بالتلميح للأخوات
اللصوص بأن الجندي يريد ذلك أيضا.

تروتين

: وسيشهرن خناجرهن فورا.

الملك

: ونحن سنقدم الضيافة، وأشهى ما لدينا من عسل
للجندي..

تروتين

: وبعدها يحل النوم العميق..

الملك

: والأخوات يفضلن قتل النيام.

تروتين

: آها! أعرف ذلك تماما... عندما بقينا ثلاثتنا في
المركب، لم يغمض لي جفن ثلاثة أيام بلياليها،

الملك



كنت أعرف أنهم ينتظرون نومي لذبحي، انتظروا
لأنام ولو لحظة واحدة ولكني لم أفعل! ولو أغمضت
عيني لكنت الآن طعاما لسماك القرش.

: والآن لنتمنى طريقا سعيدا للجندي! هل تأمرون
بإحضاره؟

تروتين

: أرسلوا في طلبه ..

الملك

: إن أجنتي هي أجنتك .

تروتين

(يخرج تروتين .. ويعيد الملك ترتيب قاعة العرش
ويجهز نفسه للقاء الأخوات الشقيات مفكرا كيف
يترك أثرا كبيرا عليهن)

(يدخل تروتين)

: جلالتم لقد وصل أصدقاء الأمس ليقدموا لكم
الولاء والحب والتقدير والطاعة ..

تروتين

: حسنا ..

الملك

(يخرج تروتين ويعود مع قاطعات الطريق .. يدخلن
ويقفن إلى جانبي العرش)

: هللو أيتها الفتيات .. حمدا على سلامتكن ..

الملك

: إذا كنت تفكر أننا جئنا للتقدير والولاء والشكر ..

اليد اليسرى

: والإعجاب ..

اليد اليمنى



- اليد اليسرى** : فأنت مخطئ..
- الملك** : يا إلهي! ما هذا الحديث والحسابات بيننا؟
- اليد اليمنى** : لتقم العدالة..
- اليد اليسرى** : لا أكثر..
- الملك** : العدالة، امتياز للملك! وكل رعيتي ستكون مسرورة بمصالحتي والأخوات.
- الأخوات** : (بصوت عالٍ) عاش الملك!
- اليد اليسرى** : (وهي تتحني تحية للملك) ولكن تذكر أيها الكيس الأعور بعين واحدة أنك لن تتمكن مرة ثانية من النجاة أو اللحاق بنا..
- اليد اليمنى** : إذا ذهبنا الآن، فسنلتقي في العالم الآخر..
- اليد اليسرى** : وحينها ستذهب معنا وسنذهب معا..
- الملك** : أيها الحاجب!
- تروتين** : سمعا وطاعة يا سيدي!
- الملك** : أكتب الآن قانونا جديدا لا يمحي... أنا الملك أوصي بعرشي في حال موتي موتا طبيعيا للأخوات الذين وصلت وإياهم وقطعنا معا وفي ظروف صعبة طريقا عظيما، أكتب موتا طبيعيا بأحرف كبيرة بارزة.



- تروتين** : كتب القانون وأصبح نافذا .. (يخرج)
- الملك** : أخوتي! لتتوحد حول هذا التاج الذي تهدده
أخطار جمة ..
- الأخوات** : أي أخطار؟
- الملك** : نعم تهدده المخاطر .. ولكننا لن نقدمه لأحد ..
- الأخوات** : لن نعطيه ..
- اليد اليسرى** : (بصوت خافت) سأغرق في هذا الكرسي لوحدى
عندما يصبح فارغاً .
- اليد اليمنى** : (بصوت خافت) سأغرق في هذا الكرسي لوحدى
عندما يصبح فارغاً!
- الملك** : سنحمله! كما نحمل حدقات عيوننا .
- اليد اليمنى** : سنحمله كحدقة العين!
- اليد اليسرى** : نعم سنحمله ولكن من تجراً على تهديده؟
- اليد اليمنى** : من عدونا اللدود؟
- الملك** : إنه الجندي! يريد أن ينتزع عرشى، عرشكم!
- الأخوات** : الموت له .
- الملك** : من السهل قول ذلك ولكن ليس من البساطة
القيام به . ولن نستطيع فعل شيء ما دام في يديه
سلاح ..



- اليد اليسرى** : ماذا يعني سلاح؟ وما هو؟
- الملك** : هذا سلاح جديد فائق السرعة ومرعب، فائق القوة وقاهر للجميع..
- اليد اليمنى** : ما العمل إذن؟
- اليد اليسرى** : نعم ما العمل؟
- الملك** : سنقدم له ضيافة من شراب العسل الثقيل والمنوم وعندما يغفو..
- الأخوات** : كم نحب قتل النيام..
- الملك** : المخطط واضح؟
- الأخوات** : واضح..
- الملك** : وبسيط؟
- الأخوات** : بسيط..
- الملك** : إذن لنحتفل ونقم بالعمل!
- (يمسكون أيدي بعضهم بعضا ويرقصون حول كرسي العرش ويغنون أغنية القراصنة):
- كانوا ثلاثة عشر من الشجعان
- تلك الليلة



ثلاثة عشر كانوا من الشجعان
وعددهم كبير كان ...

(يظهر تروتين)

: جلالتم، يقترب من القصر الجندي

(تسمع أغنية الجندي):

يتعالى الضحك حين يكون الأمر مسلما
وكأنه انفجار قنبلة

الموت كما السعادة لا يكفي الجميع

وأحد ما سيبقى حيا

مع الإطلاق يتصاعد الدخان

وتطير الرصاصه فوق الحقول

وذاك من يطلق ثانيا يصبح

القتيل أولا ..

(يدخل الجندي)

: مرحبا أيها الملك!

: (للجندي) يجب القول جلالتم..

: لا داعي للشكليات! الكلمات الزائدة كما القدم

الإضافية تعيق السير لا غير..

تروتين

الجندي

تروتين

الجندي



- أيها الملك، لقد جئت إليك بعمل محدد .
- اليد اليسرى** : عليك أن تتحني أمام جلالته لا أن تقف مستقيماً ..
- اليد اليمنى** : نعم! أنت تقف مستقيماً .
- الجندي** : من روحه مستقيمة فلا يحتاج للانحناء ..
- الملك** : مفهوم...! أنت تريد القول إن من لديه سلاح ينحني له الناس ويحني من يريد أليس كذلك؟
- الجندي** : ولماذا؟ فمن يكون قويا في الحقيقة فمن العيب تهديده! لقد جئت إليك لتقاسم السعادة والسرور ..
- اليد اليسرى** : (تهمس للملك) كاذب!
- اليد اليمنى** : داهية ومحتال!
- اليد اليسرى** : يكذب!
- اليد اليمنى** : يخدع!
- اليد اليسرى** : يلف!
- اليد اليمنى** : ويدير!
- اليد اليسرى** : أنت لا تجلب إلا المصائب، ولن يصدقك أحد .
- اليد اليمنى** : وماذا يعني تقاسم السرور؟ أول مرة أسمع بذلك .



- تروتين** : وأنا كذلك .
- الملك** : واضح! سأفترض أنني قبلت ذلك .. ما هو السرور الذي لديك لنتقاسمه أيها الجندي؟
- الجندي** : وقعت في الحب .
(الأخوات يردن أن يعرفن بفهم)
- اليد اليسرى** : (بدلال) من أحببت؟
- اليد اليمنى** : أخ من الحب! الحب!
- الجندي** : الفتاة ابنة التاجر!
- الملك** : ماذا؟
- الجندي** : أنت وعدت أن تلبسي أول طلب لي، دعها تذهب معي وأعط أوامرك لنحلاتك ليدعونا نعبر الحدود بسلام... افعل خيرا لتذكر به ..
- الملك** : (محتدا) لا يهمني ما سيقال بعدي ..
- الجندي** : أهذا جوابك؟
- الملك** : نعم .
- الجندي** : كان لديك فرصة نادرة لفعل الخير دون أن تفقد شيئا .
- الملك** : أكاذيب لو فعلت لخسرت الفتاة .
- الجندي** : أنت ستخسرهما في جميع الأحوال .. (يتوجه



بالحديث لتروتين) أعط أوامرك لنحلالتك كي لا
يعترضون طريقنا.

وماذا ستفعل إن قاموا بذلك؟ لدي من النحل
حرس الحدود أكثر مما لديك من طلقات.

: نعم! نعم..

: لو قتلت ثلاثين ألفا فسيبقى تسعة وستون ألفا
وسنتنصر عليك.

: سنتنصر!

: النصر! النصر!

: (الجندي يخرج من جيبه قطعتين تشبهان الأحجار
ويلقها)

أتعرفون ما هذا؟

: ما هذا؟

: إنها أداة للجندي، ألم تسمعوا بها؟

: كلا!

: كلا!

: أبدا!

: دونها لا يذهب الجندي في الطريق! وهي تعمل
بشكل بسيط.. عندما تحتك القطعتان تبعث

تروتين

الملك

تروتين

الملك

الأخوات

الجندي

تروتين

الجندي

الملك

الأخوات

تروتين

الجندي



شرارة ويضيء الفانوس وفجأة يحل ضياءٌ ودفء
ويهرب الناموس ولا يصاب الجندي باللسعة وكذا
الأمر بالنسبة للنحل.. هل أريكم؟ انظروا! يتقدم.
(تبعث شرارة وتظهر غيمة من الدخان)

(يقع تروتين الواقف بالقرب)

: (الملك وهو يهرع نحو تروتين)

الملك

تروتين.. تروتين انهض.. حبيبي سنضيع دونك..
(همسا في أذن تروتين) سأقتلك إن لم تهض.

(تروتين مستلقيا دون حركة)... انهض يا عزيزي
وأنت (للجندي) مباشرة نار!... دخان! ألا يمكن
الاتفاق بالحسنى؟

: لقد حاولت!

الجندي

: (مستيقظا) وماذا؟ وماذا؟ تتناوب في السماء
آلاف النحل مع الماء كأنها مطر..

تروتين

: لا يمكنهم القيام بشيء! أتريد أن تجرب؟

الجندي

: حسنا أيها الصديق! لنتفق! اخرج الآن، دعنا
نتشاور ونحسب الأمور جيدا وبعدها نتكلم..
انتظرنا بهدوء.. ولن تكون إلا راضيا..

الملك

: حسنا ولكني لن أنتظر طويلا... لا وقت لدي..
(يخرج)

الجندي



- الملك** : (همسا) أيها الملعون! سأكون سعيدا لإرساله للعالم الآخر.
- اليد اليسرى** : ونحن سنقطعه إلى قطع..
- تروتين** : ونحطم قلبه.
- الملك** : لو.. لو.. لم يكن لديه سلاح وهذه صانعة الشرار..
- اليد اليمنى** : ما العمل؟
- الملك** : سنخذه.. ونظهر له أننا أصدقاء، ونشرب نخبا لأجل صداقتنا وعندما يغفو...
- اليد اليمنى** : سينام طويلا وعميقا.
- الملك** : (لتروتين) استدع الجندي..
- (يخرج ويدخل الجندي)
- الجندي** : هل تشاورتم؟
- الملك** : وقررنا! خذ الفتاة واذهب معها حيث تريد، وعيشوا بسعادة.. لا شيء أغلى من الصديق.
- الجندي** : شكرا.. كان من الأفضل أن يكون هذا من زمان.
- (يجلب تروتين شراب العسل)
- الملك** : والآن لنشرب نخب صداقتنا، شراب العسل..
- الأخوات** : نخب الصداقة..



- الجندي** : لا أشرب نخب الصداقة مع عدو..
- الملك** : لم نعد أعداء بل أصدقاء.. ومثلنا كأصدقاء لم يكن لديك أبدا .
- الجندي** : يجب إثبات هذه الصداقة..
- الملك** : ألم نشيت لك؟
- الجندي** : نفذ لي طلبا آخر لأثق..
- الملك** : أي طلب؟
- الجندي** : ليخرج النحل في ساعة محددة من اليوم خارج المملكة.. ليقوم الناس حينها بإعداد طعامهم.. لقد عبرت البلاد والناس مصابون بالأمراض في بطونهم.. ومن كل ثلاثة مرضى مريض يموت.. ولا قدرة على دفن الأموات..
- تروتين** : أيها الجندي! من يطلب الكثير يفقد كل شيء..
- اليد اليسرى** : ولم تهتم بهؤلاء البؤساء؟
- اليد اليمنى** : خذ فتاتك وارحل .
- اليد اليسرى** : (همسا للملك) لو ابتعدت النحل ولو لثانية لقضى الشعب علينا .
- اليد اليمنى** : سيقضي الشعب علينا . (همسا)
- الملك** : ما العمل؟



- تروتين** : (هامسا للملك) إذا لم تكن قادرا على قتل عدوك عليك خداعه أولاً.. ليتناول شراب العسل..
- الملك** : موافق! رغبة الصديق قانون!
- الجندي** : الآن يمكن تناول الشراب (يشرب العسل)
- الملك** : سيحل المساء قريبا.. ابق لدينا وارتح.. وغدا صباحا سنودعك بمهابة في الطريق..
- اليد اليسرى** : (همسا) إلى هناك حيث لا عودة..
- الجندي** : أتمنى لكم أوقاتا سعيدة (يخرج).
- الملك** : (لتروتين) استدع التاجر.
- (يخرج تروتين)
- اليد اليسرى** : أنا أول من سيطعن الجندي..
- اليد اليمنى** : لا بل أنا..
- اليد اليسرى** : لا.. أنا أول من قال «أنا».
- الملك** : يكفي! اطعنوه معا وبوقت واحد..
- الأخوات** : سنطعنه معا!
- (يدخل التاجر)
- التاجر** : أعتذر من جلالتكم، لقد أتيت وحيدا، فابنتي لم تظهر بعد..



- الملك** : لم تظهر؟... لا داعي! أنا أرى أنك لا ترغب بزواجي منها..
- الملك** : أنت صديقي ولا أريد أن أجعلك حزينا .. أسمعتم؟ لا أسمح لأحد بأن يزعج أصدقائي.
- التاجر** : جلالتم أنقذتم ابنتي! أصدر أمرك، وأنا مستعد للموت في سبيلكم..
- الملك** : لم أنقذها بعد .. لقد طلب الجندي السماح بأن يأخذها معه..
- التاجر** : حينها ستهلك!
- الملك** : إنقاذها متعلق بك.
- التاجر** : كيف ذلك؟ كيف أستطيع إنقاذ ابنتي؟
- الملك** : شرب الجندي العسل، وسيغفو قريبا . لقد ذهب لملاقاة الفتاة، اذهب أنت أيضا لهنالك، وعندما يبدأ مفعول العسل ويغفو الجندي افتح لنا البوابة بهدوء..
- التاجر** : ستقتلونه في منزلي؟
- الملك** : كما تريد، لا تفتح البوابة ولكن حينها سيأخذ الجندي الفتاة أي سيقتلها في منزلك.
- التاجر** : كلا! لا! أنا موافق!



الملك : حسنا! نحن معا والكل للواحد! قررنا بالإجماع
ودون تصويت الموت للجندي.

اليد اليسرى : الموت!

اليد اليمنى : الموت!

تروتين : الموت!

تسدل الستائر

(أمام الستائر يسير التاجر ويغني أغنية حزينة):

إلى اليسار حرب! ورأسي غير سعيد بهذا!
إلى اليمين حرب! الملك من جهة..
مع إنني لست جنديا الجندي من جهة أخرى
أخاطر برأسي في كل مكان والتهديد في كل مكان

ومن كل الجهات

ورأسي غير سعيد بهذا! في كل مكان أخاطر برأسي
أحاول المرور والعبور جانبا وأخاطر كثيرا
لكني دائما أقع في الجحيم! ورأسي غير سعيدة!

في كل مكان أخاطر برأسي..



المشهد الثاني

(منزل التاجر.. تسقي الفتاة الأجراس الزرقاء
وتتحدث إليها)

الفتاة : غنوا! غنوا! كما تشاؤون! إنه ماء عذب... لقد
جلبته من النبع في أسفل الجبل.

دزين : لا ليس عذبا..

دون : أبدا..

الفتاة : لماذا؟

دزين : لأن دزين.. دزين! في ساعة الغفلة!

دون : في ساعة المصيبة.

دزين : مهما تلونت المصيبة فهي مرة..

(كلاهما ينشجان)

الفتاة : ولماذا البكاء مبكرا؟

دون.. دون... دون! يقترب وقت الدموع في كل
الأرض! نحن نبكي!

دزين : لأن الأجراس الزرقاء تبكي أولا..

الفتاة : هراء! أتعلمون لماذا توجد المصائب؟

دزين : للبكاء..



دون

: للبيكاء بحرقة!

الفتاة

: لا! توجد المصائب لينتصر عليها الشجعان
والشرفاء.. المصيبة تخطو إلى جانب السعادة
والحب والثقة والصدافة وتدفعهم جانبا محاولة
إيقاعهم، وكل مرة تنجح فيها تعلق المصائب
والأحزان والفرقة.. ولكن ورغم كل شيء سيعاود
الحب والصدافة والإخلاص النهوض من جديد
والسير للأمام..

دزين

: دزين نحبك من قصصنا عليك ذلك!

الفتاة

: نعم! ونسيتم أني أذكركم! خذوا الماء إنه عذب
صافٍ.. لا تخرجوا! وخذوا معه كفايتكم واحتياط
لكم... نعم! هكذا أيها الأذكيا!

(يدخل الجندي راكضا)

الجندي

: النصر! لقد سمح لنا الملك بالزواج وأمر بعدم
منعنا من عبور الحدود، إنه النصر.

الفتاة

: نصر! (يقتربان من بعضهما وفجأة يتوقفان)

الجندي

: اعذريني، كدت أنسى من فرحتي..

الفتاة

: وأنا أيضا..

الجندي

: هذا معيب (محاولة أن يضمها بعضهما بعضا)



- الفتاة** : جدا ..
- الجندي** : لكننا سنتحمل قليلا ..
- الفتاة** : طبعاً ..
- الجندي** : سمعت عن بلاد جميع أهلها سعداء ومسرورون، حيث كل يسمع دقات قلب غيره، فلا أحد يخشى شيئاً ولا يخفي شيئاً عن أي كان، الحب والصدافة متبادلة، حيث الناس لا يبخلون بحياتهم لأجل المحبين والصديق... هناك يعيش أناس مدهشون... لا يعرفون أي لعنة ولا تؤثر فيهم اللعنات ولا السحر..
- الفتاة** : أين تقع هذه البلاد؟
- الجندي** : لا أعرف... سنذهب للبحث عنها.. وسنجدها بالتأكيد! استعدي للانطلاق!
- الفتاة** : لم أذهب لأي مكان أبدا... هل سيكون الطريق طويلاً؟
- الجندي** : قد يكون طويلاً جداً.
- الفتاة** : وهل سنسير لزمن طويلاً...
- الجندي** : لا أعلم وقد يكون كذلك..
- الفتاة** : قل لي ما هو الشيء الضروري لطريق طويل؟



- الجندي** : زوج أحذية ورغبة في الوصول للنهاية.
- الفتاة** : موجودة لدي الآن..
- الجندي** : لنذهب إذن.
- الفتاة** : لنذهب... يا للأسف فليس للأجراس أقدام لتسير معنا..
- دزين** : محزن جدا أن نفترق!
- دون** : لا يمكنك تصور حزننا..
- دزين** : وهنا يمكن أن تهلكي!
- دون** : وهذا أكثر حزننا..
- (يهرع التاجر)
- التاجر** : أف! أنتم هنا؟
- الفتاة** : نعم وسنغادر الآن.
- التاجر** : إلى أين؟
- الفتاة** : إلى بلاد مدهشة حيث لا تؤثر اللعنات في الناس.
- التاجر** : سمعت بهذه البلاد.. لكنها غير موجودة.. إنه حلم! وحلم فقط... والمهم كما يقال أن تحقق أحلامك..



لقد جبت العالم كله تقريبا ولم أر حلما يتحقق!
إنها حكايات الجدات، الناس في كل مكان يحلمون
بالأمور الجيدة ولكن دائما في كل مكان تحدث
الأمور السيئة..

: ومع ذلك سنذهب بحثا عن ذلك البلد..

: قراركم لا رجعة عنه؟

: نعم..

: لتوادع كبشر.

: هذا أفضل. عندما يبقى صديق خلف ظهرك
يصبح الطريق أسهل.

(يفتح ذراعيه لعناق التاجر)

: انتظر! لأرتدي ثيابا تليق بالوداع.

: لا داعٍ لنودع بعضنا كأقرباء وأهل.

: ولأحضر لكم قطع حلوى لذيذة للطريق!

: طبعا لذيذة.. لكننا مستعجلون! لقد خدمت ملوكا
كثرا ولكني لم أرَ مثل هذا الملك الذي لا يحفظ
كلمته.

: ملكنا ليس رجلا بسيطا... كان قرصانا... وكلمة

القرصان قانون، وقوانينهم كتبت بالدماء..

الجندي

التاجر

الفتاة

التاجر

الجندي

التاجر

الجندي

التاجر

الجندي

التاجر



- الجندي** : نعم بالدماء! ولكن ليس بدمائهم بل بدماء الآخرين! (يتثاءب)
- التاجر** : أتري؟ لقد تعبت وترغب بالنوم... نعم حتى الصباح، وتغادروا مع إشراقة الشمس.
- الجندي** : (للفتاة) قد يكون محقا..
- الفتاة** : كما تريد..
- الجندي** : كلا.. لا يمكن أن نبقى حتى الصباح! نعم أرغب في النوم. ولو لنصف ساعة.. (يتثاءب)
- الفتاة** : أنت على حق. مظهرك تعب جدا..
- التاجر** : يجب أن تنام حتما. سأخذك إلى المنزل لترتاح وتنام.
- الجندي** : (متثائبا) لا! سأنام... يستلقي وينام!
- التاجر** : لندخل للمنزل يا بنتي! دعيه دون إزعاج!
- (يخرج التاجر والفتاة باتجاه المنزل.. يعود التاجر ويفتح البوابة.. يدخل بحذر الملك والأخوات وتروتين)
- الملك** : هل عرقلت رحيل الجندي!
- التاجر** : نعم!



- الملك** : أهو نائم؟
- التاجر** : كما القتيل.
- الملك** : لا داعي لهذه «كما»... يجب أن ينام مقتولا.. أين الفتاة؟
- التاجر** : في أبعد غرفة في المنزل..
- الملك** : حسنا لقد نفذت ما طُلب منك..
- اليد اليسرى** : ممتاز أيها التاجر.
- اليد اليمنى** : ممتاز.
- الملك** : والآن أيها الأعضاء القراصنة معا وبحزم سنقضي على الجندي.. منذ زمن طويل لم يكن لديكم مثل هذا العمل الرائع..
- اليد اليسرى** : لتكن هذه لحظة مجيدة في تاريخ حياتي.
- اليد اليمنى** : إنها لحظة الأعجوبة.
- (تسحب الأخوات الخناجر نحو الجندي النائم... تبدأ نباتات الأجراس الزرقاء بالصراخ والتشبيه للخطر).
- دزين** : استيقظ أيها الجندي! دزين.. دزين (كأنها أجراس).



دون

: خطر! خطر! دون .. خطر!

(يتعالى صوت الأجراس بيأس وقلق وتصيح
بأغنية):

تسمع في الفجر أصوات

كأنها صاعقة تضرب القلب

إنها الأجراس تترع

تخشى المصيبة

انهض أيها الرجل الطيب!

: (ينهض الجندي)، ماذا حدث؟ (يرى الأخوات مع

الخناجر، يمتشق السلاح)

إلى الوراء! لا تتحركوا!

(تختبئ الأخوات حول البوابة)

: (للتاجر) حاولت إنقاذ ابنتك .. لكن لديه سلاحا .

أخطر سلاح على وجه الأرض ..

: (همسا للملك) نعم سلاح مرعب جدا .. ولكن

ليس بين يديه .. هو .. هو ... لا يمكنني أن أفشي

السر .. لقد وعدت!

: صحيح لا تفش .. من يفشي سرا يجب قتله ..

الجندي

الملك

التاجر

الملك



- التاجر** : يقال يجب أن تحفظ السر.. ولكن إذا حفظته فسأفقد ابنتي الوحيدة المحبوبة، وسأبقى وحيدا، شقيا وغير سعيد (يشهق باكيا) ماذا أفعل؟
- الملك** : ببساطة... بما أنك تاجر فأنت ملزم بأن تبيع كل ما لديك وما يمكن شراؤه.
- التاجر** : ولكن هذا سره هو.. ولا يمكن أن أبيع ما ليس لي..
- الملك** : طالما عرفته، أصبح شرك أيضا.
- التاجر** : يجب أن يوجد توافق على البيع.
- الملك** : لقاء هذا الذهب يمكنك أن تبيعني نصف السر.
- التاجر** : فكرة عبقرية جلالتم.
- الجندي** : (صائحا) بسرعة! بسرعة! اخرجي أيتها الفتاة الوقت ثمين جدا..
- الملك** : سيذهبون، عجل في الأمر!
- التاجر** : حسنا! اسمعوا! لا يستطيع الجندي استعمال السلاح! يخاف أن يطلق منه... لديه اتفاق مع السلاح.. في السلاح رصاصتان لا غير وإذا أطلق الجندي رصاصة فإن الرصاصة الثانية... يكفي، سأصمت، هذا نصف السر.
- الملك** : فهمت، الرصاصة الثانية ستقتل الجندي.



- التاجر** : جلالتكم! أرجو أن تأخذ بالاعتبار أنني لم أقل ذلك،
لقد صمت كما السمكة، كم أنت ذكي جلالتك...
لقد عرفت النصف الثاني من السر.
- الملك** : إنك ثرثار كبير... اصمت! وإلا قطعت لسانك،
ابتعد جانبا.. إنك تقترب مني أكثر مما يفعل
المقربون لي.. (تدفع الأخوات وتروتين التاجر).
- تروتين** : (تروتين يقترب من الجندي حاملا عصا وكأنها
سيف) إني أشفق عليك. لمَ لا تطلق النار عليّ؟ في
يدك موتك وليس سلاحا! نحن نعلم ذلك.
- الجندي** : لقد بعثتي أيها التاجر.
- التاجر** : لم أبعك، بل بعث سرك، بل نصفه والملك عرف
النصف الآخر.
- الجندي** : يجد الخائن دائما المبررات.
- تروتين** : ارم سلاحك في بلاعة النفايات لا تتحرك.. قف
باستعداد لأتمكن من ضريك..
- الجندي** : لدي عدا السلاح سيف أيضا.
- تروتين** : إذن نتبارز..
- (تبدأ المباراة)
- الجندي** : أقاتل.. أقاتل..



- تروتين** : باسم الليل..
- الجندي** : ضربة..
- تروتين** : ضربة..
- الجندي** : ضربة أخرى وسيفك قصير (يتطاير جزء من السيف)..
- تروتين** : سم النحل سيدخل قلبك وتموت.
- ضربة، ضربة، ضربة أخرى..
- الجندي** : هذه ضربة أخرى وكفى لعبا معك.. (يقطع السيف بأكمله)
- تروتين** : انتظر أجهز نفسي بسيف جديد، وسترى من سيهزم من؟
- الملك** : وماذا؟ أيها النحل المهرج! لا يمكن أن تصمد أمامنا، أرسلنا من هو أكثر قوة منك طعاما لسماك القرش... أحيطوا به أيتها الأخوات (يقف جانب الأجراس الزرقاء).
- دزين** : سأملأ له حذاء ماء..
- دون** : وأنا الفردة الأخرى..
- الملك** : ما هذا؟ من أين أتى الماء لحذائي؟ كم هو مقيت وبارد (يخلع الحذاء).



- دزين** : أيتها الأشواك انغربي في قدمي الملك!
- الملك** : أخ! (يقفز) أخ! (ويلبس حذاءه بسرعة).. لم يعد ممكنا لبس هذه الأحذية التي ترحلق! (يقع ويقف) ... يكفي! يكفي! سأتزوج الآن هذه الفتاة ابنة التاجر، هنا مباشرة!
- التاجر** : ولكن جلالتكم هكذا تقومون بقتلها .
- الملك** : رائع! الأموات أفضل بكثير من الأحياء، هم لا يعترضون ولا يقاومون وعندما تموت سآحبها أكثر.
- التاجر** : ولكنكم وعدتموني!
- الملك** : وعدت نفسي .. يكفي .. مللت منك!
- الفتاة** : لقد ضعت وانتهيت ..
- دزين** : لا ..
- دون** : أنت .. تروتين!
- تروتين** : ماذا تريد؟
- دزين** : نحن لم نغلط في الكلام مع أحد أبدا .
- دون** : أما أنت فنحلة سيئة ..
- دزين** : ولذلك أعلنت الحرب عليك ..



- دون** : وهذا إنذار بإعلان الحرب ..
- دزين** : لا نريد أن نرى الفتاة تموت ..
- دون** : سنموت قبلها ..
- دزين** : ومعنا كل الزهور ..
- دون** : أتدري ماذا سيحصل حينها؟
- تروتين** : نعم! (يهرع للملك) ... جلالتكم! الوضع خطير جدا ... الأزهار تطالب بإطلاق سراح الجندي والفتاة ..
- الملك** : من؟ من يطلب (مقهقها) .. بطني يؤلمني من الضحك لا من الجوع كما ريحتني ..
- دزين** : هكذا إذن! سنبدأ .. دزين .. دزين
- تحني الأجراس الزرقاء رؤوسها الزاهية ويسمع أزيز متصاعد للنحلات.
- تروتين** : جلالتكم كل النحل غاضب ..
- الملك** : أمر بإنهاء العصيان ... وإعدام المحرضين ..
- تروتين** : لا يمكن ذلك .. جميع النحل في العصيان. وعددهم تسعة وتسعون ألفا وتسعمائة وتسعة وتسعون نحلة ... وكلهم ضالعون في العصيان.



- الملك** : لا يهم... ابصق عليهم..
- تروتين** : تذبل الزهور في الحقول والغابات..
- الملك** : ابصق على الزهور.
- تروتين** : سيبقى النحل بلا غذاء وبلا عمل وهم سيغادرون البلاد..
- الملك** : ابصق على جميع نحلاتك.. (يسير باتجاه الفتاة)
- الفتاة** : أنقذني أيها الجندي!
- الجندي** : لا شيء أؤمن من الحياة... وألف حياة أؤمن من حياة واحدة. (يرفع السلاح ويصوب باتجاه الملك)..
- تروتين** : لا تخف جلالتكم لن يطلق!
- اليد اليسرى** : كل يخشى على جلده..
- اليد اليمنى** : قميصك أقرب لجسدك من أي شيء آخر..
- تروتين** : كل يريد النجاة لنفسه..
- الملك** : أنا لا أخاف!
- ص. السلاح** : (صوت جاهزية البندقية) هل فكرت جيدا أيها الجندي!



- الجندي** : نعم!
- ص. السلاح** : ولكن الطلقة الثانية ستصيبك في القلب..
- الجندي** : أعرف ذلك.. وألف حياة أعلى من واحدة..
- ص. السلاح** : إذن ضع يدك على الزناد وأطلق.
- (يطلق الجندي النار على الملك والأخوات وتروتين
وتصيبهم الطلقة ويقعون أرضاً)
والآن ضعني وقف مقابلي..
- (الجندي يضع السلاح ويقف مباشرة مقابل فوهة
البنديقية، وهو حزين..)
- ها هي نهاية جديدة لأغنية قديمة.. من يطلق أولاً
سيأتي وقت ويُطلق عليه ويموت، قد يكون ذلك بعد
حين ولكن ما الفرق في هذا؟
- الفتاة** : أيها السلاح! لا تقم بذلك لا تطلق، هذا غير
عادل! أن يموت الآن، لا أحد يعيق سعادتنا، يمكن
أن نكون كذلك وأن نجد تلك البلاد المدهشة.
- الجندي** : ابتعدي! كل شيء يسير بشكل صحيح! لقد
أنقذتك والكثيرين من سكان بلادك.. وداعاً!
حاولي ألا تتسيني!
- الفتاة** : لن أنساك أبداً.. أبداً!



- الجندي** : والآن أطلق نيرانك.. واحد! اثنان! ثلاثة! نار!
- الفتاة** : (صارخة) لا.. لا.. (تهرع ملقبة بنفسها بين السلاح والجندي.. السلاح يطلق ناره.. تقع الفتاة).
- التاجر** : (صارخا) يا مصيبيتي! يا مصيبيتي! (للجندي) أنت السبب... مصائبني أنت سببها! والآن قبلها! قبلها على جبينها! الآن تستطيع أن تنتزع كل شيء منها، كل شيء لديها!
- والآن ليس لديها شيء!
- (دزين ودون يرفعان رأسيهما الزاهية)
- دزين** : ليس لدينا شيء إلا الموت.
- دون** : الموت هذا كل ما لديها.
- الجندي** : إذن قبلتي ستنتزع الموت منها!
- (يرمي نفسه نحو الفتاة.. ينحني يقبل جبينها!)
- الفتاة** : (تنهض ببطء وكأنها في منام) ماذا حدث لي؟ وكأني غبت مدة طويلة! وعدت الآن! أين أنا؟
- الجندي** : أنت في البلاد المدهشة.. أردنا أن نبحث عنها وتبين أنها في كل مكان.. إنها هناك حتى لا يخافوا



اللغات.. وحيث حياة الصديق أغلى من حياتك..
حيث الحب دائما متبادل.. وإذا وجدت الصداقة
فهي دائمة..

: صداقتنا (صحبتنا) انتهت.. ارمني بعيدا ولن
أقدم لك أي فائدة بعد الآن..

: إذا رميتك غير معروف من سيلتقطك! قد تقع
في أيدي شقية سيئة وعندها ستحدث مصيبة مرة
أخرى. نحن صحبتنا قديمة وتعلمنا الكثير ولن
نفترق سريعا.. أغنيتنا الجديدة ستكون مغايرة..
أغنية جديدة (يغني أغنية جديدة ويرافقه
الجميع):

طالما في الأرض ملك وقراصنة.
يجوبون الغابات والطرق والحقول
قفوا أيها الجنود في كل التقاطعات
لإخافة كافة القراصنة
الربع لكم أيها القراصنة
وارتعبوا في عروشكم!

ص. السلاح

الجندي



فالجنود أصدروا أمرا جديدا
من الآن فصاعدا العالم سيوهب للمحبين
ولا مكان لكم أيها القراصنة
العالم فقط لأولئك من يتصادقون
فقط لأولئك من يحبون
ولتكن الأرض والسماء في خدمة الناس الطيبين.

تسدل الستائر



الدراسة النقدية

د. محمود سعيد

مسرح الطفل وإعادة بناء الشخصية

إن الطفل في تكوينه العام ما هو إلا كائن اجتماعي تتحكم فيه سلوكا، وفكرا، ومهارة، وإبداعا؛ ثوابت ومتغيرات، وهو ذو طبيعة سيكولوجية، وبيولوجية، تستعدي منا - جميعا - الاهتمام به، ورعايته أفضل رعاية، سعيا إلى بناء المستقبل بناء إنسانيا صحيحا يركز على الأصول، والقيم، والمفاهيم المؤصلة.

والاهتمام بالطفل هنا؛ هو موجه في الأصل إلى شخصيته من حيث هي «كل موحد»، وليست مجرد مجموعة أجزاء مركبة في نسق كيانى واحد يمكن فكها وتركيبها تبعا لأهوائنا، وميولنا.

وفي عصرنا الحديث أدركت المجتمعات البشرية على اختلاف مستوياتها أهمية هذه الوظيفة، وأثرها المباشر في بناء مستقبل الإنسانية وكان أهم ترجمة فعلية لذلك أن أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في مطلع النصف الثاني من القرن العشرين وبالتحديد في العشرين من شهر نوفمبر عام ١٩٥٩؛ إعلان حقوق الطفل: والذي ينص في الفقرة السابعة منه على:

«من حق الطفل أن يتلقى تعليما مجانيا وإجباريا، على الأقل في المراحل الأولى، ويجب أن يعطى تعليما يرقى بثقافته العامة، ويساعده



على أساس من الفرص المتكافئة وأن ينمي قدرته ومداركه وإحساسه بالمسؤولية الأدبية والاجتماعية، ويصبح عضوا نافعا في المجتمع».

لا شك أن هذا الإعلان فتح المجال واسعا للعناية بالتنمية الوطنية والاجتماعية والتربوية والنهضوية لشخصية الطفل. وأن تكون الوظيفة الثقافية البوابة المشرعة أمام تحقيق هذه الغاية، بما تشتمل عليه الثقافة الإنسانية من مرتكزات ومكونات، وما تطرحه من مفاهيم، وأفكار.

لقد اهتمت الأمم بأدب يسهم في تربية الأطفال وثقافتهم، فقد كان القدماء يعمدون إلى هذه التربية من خلال حكايات الجدة وقصص الأمهات والآباء، والأناشيد والأغنيات المتناقلة، تلك التي تحمل مفاهيم تربوية بسيطة تسعى إلى توجيه الأبناء، وإشباع ميولهم وحاجاتهم النفسية. ثم أصبح هذا الأدب مسؤولية ملحة في المجتمعات المتقدمة، أو التي تتطلع إلى النهوض والارتقاء، لإدراكها مدى تأثير أدب الأطفال في تربية الطفل وتنقيفه، ولأنه الدواء الذي يملأ فراغ الوقت بما يفيد ويمتع.

فإن أغلب ما يُقدم للطفل من خلال الأدب سواء قصة أو مسرحية مازالت تستقي أفكارها من القصص والحكايات التي ترويه الشعوب إنها إرث تلك الشعوب على مر الأجيال والسنين، فتستحوذ على عواطفهم وخيالاتهم.

فترات الشعوب هو البنية الأساسية التي تحكي من خلالها القصص وتتسج منها الأعمال الأدبية بجميع أشكالها وخاصة المقدمة للأطفال.



فالطفولة بجميع مراحلها تعد مرحلة مهمة في المجتمعات سواء العربية أو الأجنبية، لذا يجب أن يكون لأدب الأطفال لون من المعرفة الواعية التي تقدم للأطفال كي يصلهم بالحياة ويهيئ لهم فرصة مهمة لتعرفهم بالحياة وتعرفهم على قدراتهم الخاصة.

«ومن هنا يمكن القول بأن أدب الأطفال ليس مجرد عرض الأخبار، ولكنه غالبا ما ينقل المعرفة إلى الصغار وليس لمجرد السمر وقتل الوقت ولكنه أيضا يقدم لقرائه أو سامعيه تجارب بشرية من خلال المتعة والسرور»^(١).

فأدب الأطفال يعتبر هو الوسيط التربوي الذي يتيح الفرصة للأطفال لمعرفة الإجابات عن أسئلتهم واستفساراتهم واستخدام الخيال وتقبل الخبرات الجديدة التي يرفدها أدب الأطفال.

فهو بذلك يتيح الفرصة أمام الأطفال أن يحققوا ثقتهم بأنفسهم ومواصلة الاكتشاف وروح المخاطرة وتنمية الخيال، فالطفل هو الثروة الحقيقية والأساسية للأمم، فهم القوة الدافعة نحو تقدم الوطن ورفاهيته وإسعاده.

خاصة أن أدب الأطفال هو «الأعمال الفنية التي تنقل إلى الأطفال، عن طريق وسائل الاتصال المختلفة، التي تشتمل على أفكار وخيالات،

(١) عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ١٧.



وتعبر عن أحاسيس ومشاعر تتفق مع مستويات نموهم المختلفة»^(١).

وأدب الطفل كما عرفه أحمد زلط بأنه، «إبداع مؤسس على خلق فني، ويعتمد بنيانه اللغوي على ألفاظ سهلة ميسرة فصيحة، تتفق والقاموس اللغوي للطفل، بالإضافة إلى خيال شفاف غير مركب، ومضمون هادف متنوع، وتوظيف كل تلك العناصر بحيث تكون أساليب مخاطبتها وتوجهاتها لخدمة عقلية الطفل وإدراكه، كي يفهم الطفل النص الأدبي، ويحبه ويتذوقه، ومن ثم يكتشف بمخيلته آفاقه ونتائجه»^(٢).

ومن المصطلحات التي لا يوجد عليه خلاف لأدب الأطفال بأنه «الأدب الموجه إلى الطفل أو الأعمال الفنية التي تنتقل إلى الأطفال، عن طريق وسائل الاتصال المختلفة، والتي تشتمل على أفكار وخيالات، وتعبر عن أحاسيس ومشاعر تتفق ومستويات نمو الأطفال»^(٣).

ولقد اهتمت جميع الدول والشعوب بنشر أدب وثقافة الطفل على نطاق واسع، لذا أصبحت دراسة أدب الأطفال في الجامعات والكليات التربوية المختلفة وعقد الندوات والمؤتمرات لنشر وزيادة حركة ونشاط التقييم في مجال أدب الأطفال.

(١) رشدي أحمد طعيمة: أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، النظرية والتطبيق، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٨، ص ٢٤

(٢) أحمد زلط: أدب الطفولة، أصوله ومفاهيمه (رؤى تراثية)، القاهرة، الشركة العربية للنشر والتوزيع، ط٤، ١٩٩٧، ص ٢٥

(٣) رشدي طعيمة: أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية ... مرجع سابق، ص ٢٤.



مسرح الطفل الروسي

وفي الاتحاد السوفييتي السابق فإننا نستطيع وضع أيدينا بسهولة ويسر على الآلية التي أسهم فيها المسرح هناك في بناء الشخصية الوطنية للطفل، حيث قدمت جمهوريات الاتحاد السوفييتي، عبر مسارح المحترفين سلسلة طويلة من المسرحيات الخاصة بالأطفال والمدروسة بعناية شديدة، وأغلبية مضامينها يركز على: العمل، والانتماء الاجتماعي، والدعوة إلى التفكير ومحاربة الفساد، ونبد الكسل، وتعرية السلوك المشين، والاعتزاز بالقيم الوطنية.

وقد أسهم في تعزيز ذلك أن مسرح موسكو للأطفال، تحول بفعل تواصل التجارب، والإيمان بمسرح الطفل في إحداث ثورة ونهضة فكرية في ثقافة الطفل، من مجرد مسرح إلى معهد للفنون المسرحية/ مؤسسة أكاديمية، راحت تقدم له الحكومة كل مساعدة مادية ومعنوية، وصار موقعه في المسرح الضخم المُقام في ميدان المسرح بالعاصمة موسكو.

والجميل في مسار الاتحاد السوفييتي (السابق) أنه يعمل به بجانب الفنانين والفنيين وعلماء النفس، وعلماء الاجتماع، أخصائيو في شؤون الطفل وتربيته ومعلمون، ومؤلفون، وخبراء في الصحة والتغذية، ولشدة إيمان الروس بأن المسرح قوة فعالة في التعليم فإنهم يتبعون نظاما دقيقا في دراسة جمهور المتفرجين للأطفال، دراسة منظمة ليعرفوا ميولهم، ويجعلوا من المسرحيات وسيلة للإقناع والتوجيه في نفس الوقت، وبعد



اختيار المسرحية أمام مجموعات من المتفرجين يقتطع المؤلفون والمخرجون أجزاء منها، أو يدخلون عليها من التعديل ما يجعلها ملائمة لمستوى سن جمهور المتفرجين الذي أعدت خصيصا للعرض عليه، وإذا ظهر أنها أقل أو أعلى من مستوى هذا الجمهور، عُرضت على أطفال في سن أخرى، إذ إن مسرح الأطفال بموسكو يقدم مستويات مختلفة من المسرحيات للأطفال: من السادسة إلى التاسعة ومن العاشرة إلى الثالثة عشرة، ومن الرابعة عشرة إلى السادسة عشرة.

«لذلك يعتبر مسرح الأطفال تقليدا قديما في روسيا، وقد كان النتاج الثاني الذي قدمه ستانسلافسكي على مسرح فن موسكو الجديد هو مسرحية تهم الأطفال وتدعى «الطائر الأزرق».

وفي عام ١٩٢١ قامت امرأة شابة تدعى ناتاليا ساتس والتي كانت لها خبرة جيدة في مسرح الأطفال بتأسيس مسرح دائم للأطفال في موسكو، وبمساعدة الحكومة السوفيتية الجديدة أصبح هذا المسرح بسرعة المركز الرئيس لشبكة واسعة من مسارح الأطفال المختصة، وفي العام ١٩٣٧ منحت الدولة بناء لهذه الفرقة وقد سمي بمسرح الأطفال المركزي ويقع بجانب مسرح «بولشوي» ومسرح «مالي» في ما يعرف بساحة المسرح «ساحة سيفردلوف»^(١). بالإضافة إلى دار للتمثيل لتدريب الممثلين من

(١) موسى كولد برغ: مسرح الأطفال فلسفة ومنهج، ترجمة: صفاء روماني، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، ١٩٩١، ص٧٨، تأليف: موريس ميتزلنك.



أجل مسرح الأطفال وناد مسرحي للهواة وللفن المسرحي الترفيهي «وبعد شهور قليلة من تأسيس هذا المسرح في موسكو على يد السيدة ساتس التي تعتبر «أم» مسرح الأطفال السوفييتي، أسس أليكسندر بريناستيف «أب» مسرح الأطفال السوفييتي مسرحه في ليننغراد، وقد كان عرض الافتتاح مسرحية «الحمار الأحذب» لبيتر يرشوف وكان ذلك في تاريخ الثالث والعشرين من فبراير عام ١٩٢٢، وقد تم تعديل هذه المسرحية بشكل بسيط عندما انتقلت الفرقة إلى بناء جديد عام ١٩٦٢، ومازالت هذه المسرحية موجودة في المجموعة المسرحية لهذا المسرح منذ أكثر من خمسين عاما ومازالت تعتبر من التجارب المسرحية المتنوعة والمثيرة والشعبية من الدرجة الأولى حيث إن كل شخص في ليننغراد تقريبا قد شاهدها مرة على الأقل»^(١).

بالإضافة إلى هاتين الفرقتين الرائدتين «كان هناك حوالي خمسين فرقة مسرح أطفال محلية في جميع أنحاء الاتحاد السوفييتي في العام ١٩٧٠ هذا عدا عدد من مسارح العرائس ومسارح الكبار التي تقدم في بعض الأحيان مسرحيات للأطفال، وتتلقى جميع هذه المسارح معونات حكومية بنسبة تصل إلى تسعين في المائة من ميزانية تشغيلها وذلك عندما تقدم عروضاً للأطفال، أما في المدن التي لا توجد فيها مسارح مخصصة للأطفال فإن القانون يلزم فرق الكبار بتقديم عدد معين من العروض للأطفال»^(٢).

(١) المرجع السابق، ص ٧٩.

(٢) المرجع السابق، ص ٧٩.



إن مسرح الأطفال السوفييتي متأثر بشكل كبير بالأهداف التربوية والاجتماعية، فلكل مسرح مدير يتمتع بمنصب كبير ويلقب بالمسؤول التربوي، وهو مسؤول عن البرامج والاتصالات التربوية، ونجد أن النوعية الفنية متوفرة دوماً وذلك بسبب إدراك الحكومة الكامل بأن التعليم الممل هو أسوأ من عدم التعليم، ومن أجل ضمان فعالية الرسالة المراد نقلها ينبغي على المسرح في الدرجة الأولى أن يضمن التفوق الفني، وينقسم الجمهور عادة في مسرح الأطفال إلى ثلاث فئات وفق الأعمار: فئة أعمارها بين سبع وعشر سنوات، وفئة أعمارها بين الحادية عشرة حتى الرابعة عشرة وفئة بين الخامسة عشرة والثامنة عشرة، وتقدم المسارح خارج جمهورية روسيا عروضها عادة بلغتين هما اللغة الروسية واللغة المحلية.

كما يركز السوفييت تركيزاً شديداً على الأطفال والتربية كوسيلة لتحقيق أهدافهم القومية، كما تتلقى التربية الفنية نصيباً متميزاً وطبيعياً من هذا التركيز، ويتميز السوفييت بنشاطهم الكبير في نشر هذه الأولوية في البلدان التي تقع تحت نفوذهم العام، فجميع الدول الاشتراكية عندها مسارح أطفال سواء كانت من ابتكارها الخاص، أو بإرشاد السوفييت، وعندما يشاهد المرء مدى نجاح فعالية المسارح السوفييتية في غرس المبادئ الأخلاقية الاشتراكية من دون الإخلال بالمقاييس الفنية، لا بد أن يجد طرقاً تستطيع الدول الغربية من خلالها أن تساند المفهوم القومي



الواهن الذي قد تعاني منه في بعض الأحيان»^(١). قد يستخدم المسرح من أجل الحفاظ على الوضع الحالي أو قد يساعد في تدريب مواطني المستقبل على حل المشاكل الجديدة بطريقة إبداعية.

«إذا كان أدب الطفل جديرا بالقراءة، فهو كذلك جدير بالكتابة عنه، لكن التناقض بين الإحاطة العاطفية والتحفظات العقلانية تسبب بعض المشاكل. في دفاع مثير عن إحدى شخصيات قصص الأطفال التي تتميز بالبطولة القوية».

فالكتابة للأطفال يمكن القيام بها فقط من قبل شخص لديه الكثير من الطفولة في نظرتة وأحاسيسه... فخيال الكاتب لا بد أن يكون خيال طفل»^(٢).

إن المساحة الواقعة بين الواقع والخيال قد لعبت دورا في تشكيل الفكر والوعي الإنساني الجمعي والفردى على مدار التاريخ البشرى، فمنذ أرسطو الذي رأى أن الفن محاكاة للواقع، وقد خلفها من بعده أوسكار وايلد مع بدايات القرن العشرين وذهب إلى أن الواقع قد بات محاكيا للفن.

فهذه الأنواع من القصص تساعد على تنمية خيال الأطفال كما تعمل

(١) المرجع السابق، ص ٨٠.

(٢) انظر: بيتر هنت: مقدمة في أدب الطفل، ترجمة إيزابيل كمال، المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٩، ص ٢٩-٣٣.



على تنمية قوة الإبداع والتفكير لديهم، وهذا يقتضي أن نحسن اختيار القصص الملائمة لكل مرحلة من مراحل الطفولة بما يتفق مع قدراتها العقلية والنفسية التي تساوت بين مرحلة الخيال الطليق، ومرحلة الواقع والإعجاب بالبطولة في إطارها المعقول.

فجميع الأطفال غالبا ما يكونون مشدودين لكلمات المسرحية، لأنها تهبهم إشباع دوافع التشوق لحل الاستطلاع أو تهبهم المتعة عند الحض على الأعمال البطولية والتهديب الأخلاقي وتبعث فيهم الرغبة في الانطلاق من الرتابة التي تسود حياتهم..

مسرح الطفل معلم الأخلاق والمثل العليا.. إن كتب الأخلاق يقف تأثيرها عند العقل وقلما تصل إليه بعد رحلتها الطويلة الباهتة ولكن حين تبدأ الدروس رحلتها من مسرح الطفل فإنها لا تتوقف عند منتصف الطريق، بل تمضي إلى غايتها النبيلة»⁽¹⁾.

فلقد أدى الاهتمام بمسرح الطفل بأشكاله المختلفة إلى انتشار هذا التطور الثقافي الذي شمل معظم الكتابات المسرحية الموجهة للأطفال. فالمسرح له قدرة على تفجير الطاقات المكبوتة داخله، كذلك يمكن أن يحل مشكلات الكائن البشري عن طريق التمثيل والرسم والإلقاء والموسيقى والعمل الجماعي، ويعيد إليه التوازن النفسي ذلك لأن المسرح «يحقق

(1) مجموعة مؤلفين: أدب الأطفال والفتيان في العالم، ترجمة: نادر ذكري، دار الحوراء، بيروت، ١٩٨٢، ص ٢٦.



جاذبية على مستويين المستوى الجمالي والمستوى الذهني ففي المستوى الجمالي يعمل المسرح في ذلك مثل الموسيقى والرسم والرقص على الإسهام في سد احتياجات الإنسان العاطفية وإشباع فهمه إلى كل ما هو جميل وفي المستوى الذهني نجد أن القالب الدرامي يتضمن التعبير عند نسبة هائلة عن أعظم الأفكار التي تفتق عنها عقل الإنسان»^(١).

الأهداف العالمية لأدب الطفل^(٢):

١. تشجيع جميع البلدان، الغنية منها والفقيرة، على إعادة النظر في برامجها المكرسة لخدمة الأطفال، وتوفير الدعم اللازم لبرامج العمل المطروحة على المستويات المحلية والقومية، وفقا لظروف كل بلد وحاجاته، وأولوياته.
٢. رفع مستوى الوعي عند المسؤولين والجمهور لحاجات الأطفال الخاصة.
٣. تعميق الإدراك للصلة الحيوية القائمة بين البرامج المخصصة للأطفال من ناحية، وبين التقدم الاقتصادي والاجتماعي من ناحية أخرى.

(١) محمد أبو الخير: مسرح الطفل: فلسفته وأهدافه ومصادره ووسائله، منشأة المصارف بالإسكندرية، ص ٢٨.

(٢) مفتاح محمد دياب: مقدمة في ثقافة وأدب الطفل، تادار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٥، ص ٣٥.



٤. الحث على اتخاذ إجراءات عملية محددة، ذات أهداف واقعية تكون لصالح الأطفال جميعهم في المديين القريب والبعيد.
٥. تأكيد أهمية النمو العقلي والنفسي، والاجتماعي لدى الطفل، إلى جانب نموه الجسدي السليم.
٦. توجيه الاهتمام إلى فئات الأطفال الأكثر حرمانا.
٧. التركيز على برامج العمل التطبيقية، وتجميع البحوث والدراسات المتصلة بقضايا الأطفال، ونشرها على نطاق واسع.
٨. التأكيد بالأفعال وليس بالأقوال، من أن رعاية الطفل هي محور اهتمام خاص لدى جميع الشعوب، وأنها وثيقة الارتباط بسلام عالم الغد وازدهاره.



مسرحية «نصفا جزيرة»

فضاء النص

تسللت كلمة فضاء إلى حياتنا وقاموسنا اللغوي، بل وتسمى بها زماننا، وغدونا نتحدث عن عصر الفضاء، وعن الفضائيات التي نصحو وننام على خيرها وشرها .

«والفضاء كما نعرف ليس فراغا، إنه مسكون بالهواء والأتربة والكائنات الحية الدقيقة، وآلاف الصور والأصوات، والنعيمات، تلتقطها الهوائيات فتحيلها إلى أمطار وصواعق وبساتين ثقافية»^(١).

وما بين الصواعق والبساتين والأصوات والنعيمات ينسج المؤلف بعناية نصه المسرحي «نصفا جزيرة» والذي بدأ يطالعنا باللعبة المسرحية من العنوان .. حيث الثنائيات التي فرضت ظلها على الأحداث بدءا من العنوان إلى العلاقات الأخرى .. نحن أمام «نصفا جزيرة» مكان فرضت عليه ظروف ما فعل التقسيم إلى نصفين وبينهما الرعب من مجرد الاتحاد والتواصل، مع أن في التواصل والاتحاد تبدو الحياة أجمل، بل تكتمل الحياة ذاتها، إذ إننا أمام (الموت ذاته) إذ يتجلى فعل القتل في كل شيء، وكأن القتل هو السبيل لتحقيق الأهداف.

(١) أحمد عبد الحميد: فضاءات صانع الأساطير ومسرح نبيل خلف للأطفال، شركة الأمل للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٤، ص٧.



ففي (فضاء مثير) يكتسب معانيه من المكان والزمان والأحداث والشخوص يضعنا المؤلف ليون أوستينوف أمام النصفين، وأمام مشهد كامل محمل بكل الاحتمالات والأمانى... إلا أنها احتمالات مشروطة منذ البداية على حد قول الساكسفون..

الساكسفون: من يؤمن بالصدقة لا يخاف الطرقات الطويلة إلى الأمام أيتها الكمان.

وبهذا الشرط/ الأمنية تبدأ رحلة المسرحية أو هي رحلة لعبة اتحاد نصفي الجزيرة في كل واحد متكامل بدلا من نصفين ناقصين بلا هوية أو قوة.

ومن خلال لعبة مرحة يمزج المؤلف شخوص المسرحية بين الاسم والوظيفة، اللغة والعمل أمام ثلاث آلات موسيقية هي (الساكسفون - الكمان - الطبل) وهي أيضا تمثل ثلاث شخصيات خفيفة مرحة تمثل جانب العقل والحكمة والإصرار، مقابل ثلاث شخصيات (الملك وابنته والسياف وابن السياف) وهم يمثلون الخنوع والبلاهة والاستكانة لأوامر (الحظ السيئ) وما الحظ إلا الرؤية السلبية، التي يتعلل بها كل ضعيف لتأكيد موقفه المتخاذل أما (مساعد الحظ) فهو يلعب في منطقة وسط ما بين الضمير وغياب الضمير، الحق والباطل، الخير والشر، إلا أنه لم يستطع الانحياز إلى الجانب الخير أو حتى التصريح به.



ومن خلال (لعبة ماكرة) من تدبير الآلات الموسيقية حيث إرغام الملك على الغناء من أجل الذهب، يتحقق الحلم حيث يعم الغناء والخير وتزول سطوة (الحظ السيئ) بلا رجعة ليتحد نصفا الجزيرة عبر فعل الغناء واللعب، ليختفي (الحظ) وآلعيه الوهمية.

فعلى الرغم من البهجة والسرور اللذين يوفرهما مسرح الطفل يعتبران أحد مبررات وجود هذا المسرح، إلا أن ذلك يعتبر جانبا واحدا من الهدف العام لمسرح الطفل وما يقدمه للبيئة، فأغلب أو جميع مسرحيات الأطفال تقريبا تقوم على المثاليات كالشجاعة والمروءة والأمانة والبطولة والعدالة وما إلى ذلك.

فالمسرحية من أحب الفنون الأدبية للأطفال لما تحمله من خيال وعجائب تثير خيال وذهن الطفل، فالمسرحية تتمتع بخصائص تميزها عن غيرها من الفنون الأدبية الأخرى فهي من «له عشاقه الذين ينتقلون في رحابه الشاسعة الفسيحة على جناح الخيال، فيطوفون بعوالم بديعة فاتنة أو عجيبة مذهلة، أو عاصبة تبهر الألباب وتحبس الأنفاس، يلتقون بألوان من البشر والكائنات والأحداث تجري وتتابع، وتتألف وتتقارب وتفتره وتتشابك، في اتساق عجيب وبراعة تضي عليها (روحا) أسرة وتشويقا طاغيا»^(١).

(١) أحمد نجيب: فن الكتابة للأطفال، دار اقرأ، ط٢، بيروت، ١٩٨٣، ص ٧٢ - ٧٣



فالمسرحية تتخطى أبعاد وحدود الزمان والمكان فتنتقل الطفل في رحلة طويلة عبر العصور والأزمنة المختلفة وتنتقل بهم إلى أماكن لم يكن يعرفونها من قبل، وقد تتخطى الواقع فتجعل «الأطفال أمام حوادث ووقائع وشخصيات وأجواء خارج نطاق الخبرة الشخصية للأطفال وتهيئ لهم الطوفان على أجنحة الخيال في عوالم مختلفة»^(١).

الفعل ورد الفعل الدرامي والحياتي

في هذا النص «نصفا جزيرة» نحن أمام حالة متشابكة بالغة التعقيد، لا تناسبها التوصيفات والتقسيمات الصارمة، ولا يناسبها ضمير (هاء) الغائب، فالمتكلم والمخاطب والغائب مشاركون في هذه الفضاءات السحرية، إذ إن القراءة السوسولوجية المعمقة للنص، والتي عبرت عن روح الزمن وأزمة المجتمع (وقت كتابتها) لا تقف عند الكشف عن مناهضتها لحكم الفرد أي العوامل الخارجية، ولكنها تكشف عن المشاعر الدفينة المسكوت عنها لدى كل من الكاتب والمتلقي معا. وكأن الإشارة هنا إلى السعي نحو اتحاد نصفا الجزيرة، ما هو إلا دعوة خفية ضمنية إلى الاتحاد ما بين الكاتب والمتلقي لضمان مستقبل أفضل.

فالموضوع الجيد يزود المسرحية ببعد جديد فمعظم القصص الجيدة تقرأ لعديد من الأسباب والمقومات كالحبكة الفنية أو الموضوع الجيد، فالمسرحية تزخر بالحياة أو بالمعنى هي صورة للحياة.

(١) هادي نعمات الهيتي: مرجع سابق، ص ٢٠.



فالمسرحية الجيدة يجب أن تشتمل على صدق واضح مسلم به، ويعني الباحث بالصدق هنا ما يعطي البصيرة والإدراك لمظهر الإنسان وروحه، فالصدق موجود في عالم الأطفال وفي عالم الوهم والخيال، وحتى في عالم الفكاهة والخرافة وحكايات الجن وكذلك قصص الحيوان ومغامرات الأبطال وفي الشعر وفي الأساطير القديمة وفي الحكايات الشعبية وكما يوجد الصدق في قلب الإنسان وروحه.

فموضوع المسرحية يجب أن يكون قيما ومفيدا بحيث يستحق أن يقدم للأطفال، وأن يكون قائما على العدل والنزاهة والطهارة والأخلاقيات السليمة، والمبادئ الأدبية والسلوكية التي ترسخ ثقة الأطفال في هذه القيم.

فأفضل ما يقدم للأطفال من قصص تتطوي أحداثها على حقائق تستحق أن تخلد، كذلك تمكن الأطفال من المشاركة في العواطف والأحاسيس الإنسانية الكبرى وتزودهم باحترام الحياة الإنسانية فترسخ لديهم تلك المبادئ، وتجعلهم لا يحتقرون أي شيء غامض في مخلوقات أو الإنسان.

فالمسرحية تمتلئ بالجوانب النفسية والوجدانية الدفينة، وامتزج كل ما تضطرب به الأعماق وتمور، وتصور بقناعات المؤلف الفكرية وبخبراته وخياله الإبداعي، بشكل جعل المؤلف يناقش ببساطة قضية الديمقراطية الحقبة الشكلية وتناولها من مدخل منطقي وفي يسر، فقد



نبهتنا الآلات الموسيقية إلى قدرتها الخارقة على هدم قلاع وحصون
الحكام الوهمية...

فقد لخص المؤلف في ذكاء الحكاية/ المسرحية على لسان الطبل
قائلاً...

الطبل: الأمر ليس بهذه البساطة... جزيرتي مقسمة إلى نصفين، في
النصف الأول كل يغني على مبتغاه (ما يريد) ولا يستطيع أحد أن يتفق مع
الآخر على أي شيء. وفي النصف الثاني الجميع يغني فقط الأغنية التي
يغنيها الملك. وإذا لم يغن كل من على الجزيرة الأغنية الشعبية للجزيرة
قبل أن تغرب الشمس. ستبقى الجزيرة مقسومة إلى نصفين وإلى الأبد...
ولقد دعوتكم لكي تساعدوني على توحيد الجزيرة من جديد.

وعبر هذا التصريح أو قل التلخيص الماكر على لسان الطبل يكشف لنا
المؤلف لعبته المسرحية (مبكراً جداً) إلا أنه كشف مستحب في نصوص
الأطفال والكبار أحياناً، عبر لعبة الفعل وردة الفعل الدرامي، بمعنى أن
الأزمة قائمة والحل موجود إلا أنه مشروط في لعبة أشبه بالكراسي
الموسيقية، إلا أن قوامها هو الأمل والذي يحدد مسارها هو العمل فعن
الأمل من الآلات الموسيقية وعن طريق العمل الشاق بدأت رحلة توحيد
الجزيرة ولم الشمل.. فلا مكان لمقولة (كل يغني أو يبكي على مبتغاه)، ولا
مجال (لشعب أن يغني كله أغنية فرد ولو كان حاكماً).. هي لعبة معقدة
حقاً، السعي إلى توحيد الرؤى والفكر، وتغيير الاتجاهات، ومحو الأناية



والأنا المتعالية هي لعبة خطيرة حقا، قادها وسار فيها الآلات الموسيقية،
وبالأمل تحقق لهم النجاح. والذي جاء على لسان الأعداء (الحظ).

الحظ: الحدود تنهار ونصفا الجزيرة يلتحمان، لقد انتهت أيها الملك،
وانتهى حظك الكئيب معك.

وعبر هذه الأدوات، وتلك الشهادة التي خرجت على لسان (الحظ
السيئ) يتحقق الفعل المهم وهو أدوات النجاح والنصر على حد قول
الكمان ...

الكمان: انظروا، لقد انتصرنا، ويوم النصر هو أجمل يوم في الحياة..
ونلاحظ أنه يتحدث بلغة الجمع (انتصرنا) فالنصر حالة تتطلب دوما
تكاتف كل الجهود وتوحد الرؤى لتحقيق الوحدة فالكل يختفي في المجموع
في خدمة الجزيرة الواحدة والجميلة.

حيث إن «العنف غير مسموح به على وجه التأكيد في مشاهد معاصرة
فلا يوجد كاتب أطفال يشعر بالمسؤولية يشعر بأنه صنع فكرة الجريمة
في عقل الطفل»^(١).

خاصة أن من وظائف وأهداف مسرح الطفل تتمثل في:

إثارة انبهار الطفل والترفيه عنه: هذا الانبهار يثير دون شك ذكاء

(١) جوان أيكن: مهارات الكتابة للأطفال، ترجمة: يعقوب الشاروني وسالي رءوف
راجي، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٢، ص٢٠٩.



الطفل وتذوقه للجمال الذي يزكي فيه حب الاستطلاع، فضلا عن التوافق الروحي والنفسي، ومسرح الطفل باعتباره عملا فنيا يهدف إلى المتعة والترفيه أولا ثم تثقيف الطفل ثانيا .

إن من يكتب مسرحا للطفل يستطيع من خلال ما يقدمه من مضامين وأفكار أن يرفد الأطفال بزاد ثقافي وتربوي وسلوكي لا ينضب، «ولذلك كثيرا ما يلجأ إليه التربويون لبث مفاهيم أو قيم سلوكية أو أخلاقية، لأن الطفل غالبا ما يتقمص الشخصية التي يشاهدها، فبطريق الإيحاء والاستهواء والتقمص والمشاركة الوجدانية، يمكن أن ندعم فيه القدوة الحسنة»^(١).

البيئة الزمانية والمكانية:

فيمكن أن يكون زمان المسرحية في الماضي أو الحاضر أو المستقبل، وكذلك قد تقع الأحداث في أي بلدة أو حي، وفي قصصٍ أخرى قد تعتمد على غموض المكان فلا تعينه وقد يأتي ذكر المكان ضمنا حين يذكر الكاتب مثل بناء معروف أو بلدة مشهورة، أو أنه مجتمع حضري أو ريفي، وقد تكشف المسرحية عن المكان من خلال اللهجة المستخدمة على لسان شخصياتها، «وهناك معياران أساسيان للحكم على البيئة في

(١) عواطف إبراهيم: مفاهيم التعبير - التواصل في مسرح الطفل، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٩، ص ٣.



قصص الأطفال، هما الرسم الواضح لها، والتناسب بين طبيعتها وطبيعة كل من الأحداث والشخصيات في المسرحية»^(١).

فزمان المسرحية ومكانها يؤثران في الأحداث والشخصيات وفي الموضوع، والأحداث مرتبطة بالظروف والعادات والمبادئ التي تسود في الزمان والمكان اللذين وقعت فيهما والارتباط بكل ذلك ضروري لحيوية المسرحية. «أما المسرحية التي يكون إطارها بيئة الطفل وزمنه فإن حاجتها إلى رسم الإطار الزماني والمكاني لها أقل حيث يسهل على الأطفال التعرف عليها، ويتعلق بهذا المعيار أن ترد المعالم الموضحة للبيئة الزمانية والمكانية في المسرحية مثل الملابس والأماكن بطريقة طبيعية غير مفتعلة»^(٢).

فالتناسب بين البيئة الزمانية والمكانية من ناحية وبين الأحداث والشخصيات من ناحية أخرى فهو على جانب كبير من الأهمية لأن أي تناقض مهما صغر بين طبيعة الملابس أو العادات أو غيرها وبين الإطار الزماني والمكاني في المسرحية يحل بينائها الفني من ناحية ويقدم للطفل معلومات غير صحيحة من ناحية أخرى.

(١) سهير محفوظ : أدب الأطفال - دراسات نقدية تحليلية، مرجع سابق، ص ١٩.
(2) Sutherland, Zena and May Hill Arbisthnot: Children and Books. p. 21.



مسرحية «بياض الثلج والاقزام السبعة»

يبدأ المؤلف المسرحية بظهور الأقزام السبعة وهي أيام الأسبوع بنفس ذات الاسم في إطار تعليمي تربوي صريح من خلال كلمات (السبت) والذي يعترض على بدء العزف إلا بشروط...

السبت: اعذرني أحد اعذرني أنا لست متأكدا أنه من الواجب عزف مفرد لهؤلاء الأطفال فقد يكون من بينهم أولاد لا يدرسون جيدا أولاد لا يسمعون كلام أهلهم أولاد لا يأكلون طعامهم .. هذا أمر يدعو إلى الشك...

وبعد هذه الشروط... تبدأ مرحلة (الحكي) وفعل التشخيص، عن الأميرة (بياض الثلج) إلا أنه مازال الشكل التعليمي الترفيهي يغلب على الأحداث من خلال عرض بعض النماذج عبر فعل الحكي حيث الاختراعات، والابتكارات الضارة بالبشرية، أو الأثر السيئ للمال على بعض الناس كل ذلك في المشهد الأول.. لتدخل في المشهد الثاني من الفصل الأول ببدء مرحلة الطفل المهم وبدء ظهور (الملكة).

(المرآة الرهيبة للملكة الساحرة الشريرة والأنانية)

لتأخذنا الأحداث في اتجاه مغاير.. حيث بدء التعرف على هذه الملكة الظالمة المتكبرة وحاشيتها المزيفة (المنفذ - الحراس)... وبين ثنايا



هذا المشهد يبدأ الظهور الأول للأميرة (بياض الثلج)، إلا أن المؤلف بعناية يرسم لنا العلاقة الواضحة والغامضة بين الملكة والحاشية، فهي هو (المنفذ) لاحظ دلالات الاسم وكأنه عبد لدى سيده، وفي ذات الوقت هو المنفذ لجميع الأوامر ومحقق كل الأمانى خاصة الشريرة... إلا أن المقابل دوما مباشر.. على حد قول الملكة...

الملكة: في طريق عودتك مر على مخزني وخذ لنفسك وساما مكافأة لك على هذا الخبر السار..

وهكذا على نفس الوتيرة تبدأ (الملكة) الجميلة الساحرة الأنانية محورا للتشريع بها خاصة (صوت المرأة).. والتي تزين لها دوما الحقائق فهي الأجل على الأرض على الدوام.. كنوع من الاطمئنان المؤقت الذي تمنحه تلك المرأة للملكة.

إلا أن (بياض الثلج) تلك الفتاة الأميرة ابنة الستة عشر ربيعا تبدو كأنها الزهور (الصبار - الأقحوانة) في حديث شاعري إلا أنه صادم وكاشف للحقيقة، وحظيته الملكة.. حيث ظلم الرعية والحكم بالحديد والنار.. حيث جاء في كلمات المسرحية..

الصبار: وما هذه الموضة التي اخترعتها الملكة لنفسها.. تستيقظ في الساعة الثانية عشرة ولا يستطيع أحد قبل هذا الوقت أن يباشر عمله.. الأقحوانة: صبار، اسكت من حولنا يطير الذباب يتشمم الأخبار وستعرف



الملكة والحاشية وستقطعك فوراً إلى أجزاء..

الصبار: فكري.. كل قطعة من أجزائي تقع على الأرض ستصبح صباراً جديدة.. هكذا نحن الشوكيات كما هو معروف...

وعبر هذا الحوار بين الصبار الزهرة التي تمثل القوة والصبر والجلد، والأقحوانة الجميلة تتكشف لنا الحقيقة الساحرة، حتى الحق في النوم والاستيقاظ والعمل مشروط بإرادة الملكة ورغباتها المريضة في الاستحواذ على كل شيء والتحكم في أدق تفاصيل الحياة بشكل هزلي شديد القسوة لا يخلو من الحس التربوي التعليمي المقدم للطفل عن حقيقة بعض النباتات والزهور الدور والوظيفة والعمر في شكل درامي سلس صاغه المؤلف وسط أكثر من حكاية أو هي سيل من الحكايات المتتابعة المترابطة في إطار واحد حتى النهاية..

إلا أن الأحداث تبدأ في التكشف أمام (بياض الثلج) المخدوعة في خالتها وزوجة أبيها الراحل (الملكة) حيث يقول الصبار..

الصبار: مهما منعونا لن يكون الأمر بأيديهم طالما أن أميرنا منتصر ولا يعترف بنفسه مهزوما..

إلا أن (بياض الثلج) لا تصدق حين تستمع إليه من صفات شريرة وأفعال مشينة تأتي بها الملكة وتلك بداية مرحلة كشف الحقائق ونزع الأقنعة.. بيد أن الصبار بخبرات السنين يقول..



الصبار: احذري بياض الثلج! الملكات يحبين طرح الأسئلة ولكنهن لا يحبين الإجابة عنها..

لتأخذنا المسرحية للمشهد الثالث... مع الملكة أمام (المرأة) تلك المرأة والتي تزين كل شيء لها، وتقدم لها ما تريد من إجابات تريح القلوب وتقنع العقول حتى لو كانت كاذبة..

إن ظهور (الأمير الأسير) على سطح الأحداث ومسرح الوقائع وهو أمير تم أسرهِ إلا أن بقية شعبه من الأطفال والشباب اختفوا.. لذلك تبحث الملكة عن الأطفال لقتلهم، لاقتلاع البذور أو نبت المستقبل بشكل كامل..

الملكة: الأولاد يكبرون وسيصبحون جنوداً ومحاربين وليس ما يخيف المنتصرين أكثر من أطفال المهزومين روح الانتقام تملأ قلوبهم وعضلاتهم، ولا أي وسيلة سحرية تستطيع إعطاء الإنسان هذا القدر من القوة كالتي لن يعطيها إلا العطش للانتقام.. يجب القضاء على الأطفال كما الجنود. لتبدأ رحلة عذاب الأمير من أجل الاعتراف، إلا أنهم يفضلون إلى أن يأتي دور الملكة.. صاحبة المكر والدهاء..

الملكة: تعلم أيها المنفذ كيف تستنطق الأعداء، عندما لا يجدي السيف نفعاً.. قد تنفع قطعة من الحلوى..



ليشير هنا الكاتب إلى حنكة الملكة، وتمكنها السياسي الواضح وسط دهاء الحكم، ومكر السياسة.

إلا أنه (لا تأتي الرياح بما تشتهي السفن) إذ تبدأ مرحلة الكشف والمواجهة حيث تعرف (ببياض الثلج) حقيقة الملكة وظلمها بعد أن عرفت بأخبار (الأمير المأسور) بل تأتي الفرصة لـ بياض الثلج بأن تساعد الأمير على الهروب من قبضة الملكة .. ومن ثم يدخل الصراع منطقة أخرى، إذ تتحول (ببياض الثلج) من فتاة صغيرة إلى رمز للجمال والصدق والرقى، ومن ثم يبدأ عرش الملكة في الاهتزاز حيث قول (المنفذ).

المنفذ: تذكري مولاتي إنه من تقاليد مملكتنا أنه يتوج على العرش أجمل الأفراد ..

وهنا يبدأ اللعب الخفي، وألاعيب السياسة ومحاولة الوقعة بين (الملكة وببياض الثلج) خصوصا بعد تصريح (ص المرأة)

ص المرأة: أنت جميلة يا مولاتي من دون شك... ولكن ببياض الثلج أجمل.

لتبدأ مرحلة الصراع في الدخول لمناطق أخرى أشد خطورة.. من خلال إصدار الأوامر بإعدام (ببياض الثلج)، ومن ثم تبدأ مرحلة إنقاذ ببياض الثلج والتي تتعرض لمحاولات الإعدام من قبل (الصياد).



إلا أن الصياد يحن قلبه من أجل الفتاة الأميرة ولا يقتلها، ويقترح الغراب بأن يأخذ الصياد قلب (ثعلب) بدلا من بياض الثلج للملكة.. وتبدأ مرحلة أخرى (لبياض الثلج) والأقزام السبعة رحلة الهروب وإعلان الحرب على الظلم.

ولكن حرب بالكلمة.. على حد قول الخميس..

السبت: سنقتله بالكلمة...

وفي لمحة ذكية من الكاتب تساعد بياض الثلج الأقزام السبعة في الخروج من (مأزق القتل) لتبدأ مرحلة التعاون والصدقة.

ويستطيع الكاتب المسرحي الذي يخاطب الطفل أن ينتفع بفكرة (الرفيق الخيالي) عند الطفل حيث «ينحو الطفل في فترة سنية سابقة على المدرسة الأولية نحو البحث عن رفيق، يشاركه لعبه وسروره بيثه ما يعتمل في نفسه أو هو يفرغ بين يدي ذلك الرفيق الذي يبتكره ذهن الطفل، كثيرا ما يتمثل عنده في صورة الطفل نفسه في المرأة، أو في حيوان أليف يحبه أو دمية يتعلق بها من جملة كنوزه (لعبه) ويخصها بالحديث ويتحدث عنها، ويشكو إليها ما يعانيه»^(١)، وكذلك يضع وجهها على أذنه ويتكلم بصوتها عبر صوتهن أو يأمرها بتنفيذ أمر ما أو ينهاها عن فعل ما- تماما

(١) أبو الحسن سلام: مقدمة في نظرية مسرح الطفل، الإسكندرية، ١٩٩٨، ص ١١١.



مثلما يفعل معه والده - وكثيرا ما ينهرها أو يضربها بعضا، مقلدا أحد أخوته أو والديه في مسلكهم معه، وذلك كنوع من التخلص من كبت، وتعبير عن رفضه للقسوة التي قد تكون واقعة عليه من شقيقه أو شقيقته الكبرى أو أحد والديه. ولا تبتعد فكرة (الرفيق الخيالي) عند الطفل كثيرا عن فكرة «حلم اليقظة» عند الكبار.

إن «المسرحية للطفل ويجب أن تبدأ بالحكاية وتنتهي بها لما تمثله الحكاية في عالم الطفل، فضلا عن استثارة خيال الطفل وتشويقه والإفادة من سرعة استجابته وانفعاله بالحدث مع التركيز على عنصر الحركة والعناصر المرئية والاعتماد على نظرية (الحكي)»^(١).

ويبدأ المؤلف في بث الروح الاشتراكية التي كانت سمة من سمات روسيا قديما .. حيث تقول الكلمات ..

بياض الثلج: كل شيء للجميع

الاثنين: كل شيء على الجميع

بياض الثلج: الأحران والأفراح للجميع بالتساوي

إلا أن الملكة تحاول قتل بياض الثلج بأكثر من طريقة، إلا أنها تفشل وبمساعدة الأقزام والزهور، يتم إنقاذ بياض الثلج والأميرة وقتل الملكة الظالمة ..

(١) أبو الحسن سلام: مقدمة في نظرية مسرح الطفل، مرجع سابق، ص ١٠٠.



وتخرج النهاية على هيئة حكمة على لسان الأقرام (أن أهم ما في الحياة ألا نتصالح أبدا مع الشر)

الفرجة أم الفكر خلف الأقنعة

في مسرح الطفل تسبق الفرجة في الأهمية الفكر والأمتع يسبق الأنفع، وذلك من خلال الأغاني المتنوعة ولعبة الأقنعة، التي تخفي وجوها وتبدل وجوها، ولعبة الأقنعة في المسرح تفتن الكبار والصغار وتثير الدهشة والفضول، وتحقق تنوعا وتقلبا في الأوضاع والمواقف في رشاقة، حيث تتحول الزهور إلى شخصيات والأقزام إلى جنود والجنود إلى أبطال وشخوص آدمية، وذلك مع الكثير من المتغيرات البصرية، وكل ذلك يبهير الأطفال ويقتحم عالمهم بسهولة.

وتلك اللعبة على حد قول جيروم ستولنيتز «أن الضحك ما هو إلا فرع من فروع القبح، فقوامها نوع من النقص أو القبح ليس مؤلما ولا هداما، فالقناع الكوميدي قبيح مشوه، ولكنه لا ينطوي على ألم»^(١).

جاء في تعريف أكسفورد عن الكوميديا بأنها «مسرحية ذات طابع خفيف ومسئلٍ تنتهي حبكةها نهاية سعيدة»^(٢).

(١) جيروم ستولنيتز: دراسة جمالية، ترجمة فؤاد زكريا، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٣، ص ٤٣٣.

(2) Oxford university oxford concinsc companion to English literature. Margret Drabk terry and tenay stringer. 1996. p. 123.



إن للقناع أكثر من وظيفة في المسرح وخاصة عند العودة إلى أصل استخدامه في المسرح الإغريقي فهو «يوحي بمركز الشخصية وطبيعتها (ملك رئيس - كهنة - رجل طيب - شرير) أو النوع (رجل - أنثى) وقد ساهمت الأقنعة في تحقيق متطلبات المسرح الإغريقي من حيث الرؤية والإقناع، إذ ساهمت في تكبير ملامح الوجه وتضخيم الصوت»^(١). لكن الوظيفة الدرامية تبدو في الإيحاء بأن الشخصية المعروضة ليست مقصودة لذاتها، ولكن هي نموذج تعمل الشخصية على تجسيده.

حيث إن نجاح الطقس متوقف على قدرة لابس القناع على أن يتقمص «بطريقة روحانية غامضة روح الحيوان أو الآلة أو السلف الطوطمي الذي أقيم من أجله الطوطم»^(٢). ولذلك لم يكن يلبس القناع في الطقس إلا (الكهنة) الذين أصبح اسمهم بعد ذلك (الممثلين).

إذ يستخدم القناع كعلامة أساسية في المسرحية، نستطيع من خلال تحليل هذه العلامة أن نقف على طبيعة النص.

«وعلامه القناع في المسرحية لها أكثر من مستوى:

المستوى التقريري (الأيقونة)، المستوى التضميني (المؤشر)، المستوى الأيديولوجي (الرمز).

(١) إبراهيم سكر: إسخيلوس، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٢، ص ٤١.

(٢) شلدون تشيني: تاريخ المسرح في ثلاثة آلاف سنة، مرجع سابق، ص ٢٩.



ومن المهم أن نذكر أن هذه المستويات غير منفصلة داخل حقل العلامة، وما الفصل هنا إلا بغرض التحليل^(١).

ليبدو أن المؤلف اعتمد على فكرة الأقنعة بشكل ضمني، لدرجة التخفي خلف أسماء وصفات ووظائف وهمية، والتخفي من أشد مفردات اللعب المسرحي للكبار والصغار، سواء جلبا للخير مثل تخفي الأقرام والنباتات لمساعدة بياض الثلج والأمير، أو سعيا إلى القتل والشر مثل تخفي الملكة في امرأة عجوز متسولة لقتل بياض الثلج، وقد وفق المؤلف في لعبة التخفي إلى حد كبير.

(١) حازم شحاته: علامة القناع ومستويات الدلالة في مسرحية البهلوان، مجلة المسرح، العددان ٧، ٨، يوليو - ديسمبر ١٩٨٨، ص ٤٧.



الأميرة المسحورة:

دلالات النص

يرسم الكاتب مدخله المسرحي بوعي، عبر مدخل مكثف شديد الشاعرية، منددا بالحرب وما ينتج عنها من أذى ودمار وعلى لسان الجندي يطلق قذائف بالكلمات...

الجندي: أنا ألعب مع الموت

سأضرب قلبا أو بوابة

وقد أصيب رجلا صالحا أو لصا!

أصيب أم لا

لا أعرف!

لا أعرف!

لا أعرف!

بيد أن الجندي في هذه الحرب، وهو أداة القتل البريئة التي لا ذنب له فيها يقر منذ البداية.

الجندي: هذه هي الحرب.. حيث يهلك البشر، يقتلون بعضهم بعضا..

الأخ يقتل أخاه.. حيث الحرب هناك مصيبة...



سامحني يا أخي قد تكون طلقتي ما قتلتك.

هذا التصريح والاعتراف منذ البداية، هو تصريح فاضح لأهداف الحرب الوهمية، ولضحاياها بلا أي ذنب ليبدأ الجندي في البحث عن بلاد أخرى لا تتدلع فيها حروب، لذلك وافق على عرض التاجر في الذهاب إلى مملكة العسل حيث إنها بلاد بلا سلاح.

ولكن قام كذلك المؤلف بأخذ الطفل إلى منطقة الخيال، ودعا الطفل إلى التخيل «فالتخيل عملية تستعين بالتذكر في استرجاع الصور العقلية المختلفة ثم تمضي بعد ذلك لتؤلف منها تنظيمات جديدة تصل الفرد بماضيه وتمتد به إلى حاضره وتستطرد بمستقبله»^(١)، وهي عملية عقلية لعب عليها ليون أوستينوف، «ويمكن تحديد العمليات العقلية التي يمر بها لطفل المرحلة الوسطى من خلال: الإدراك الذي يدل على العملية التي يكتسب بها الفرد المعلومات عن طريق إثارة الحواس، ويختلف التفكير عن الإدراك في أن التفكير عملية مستقلة عن المثير الحاضر أما الإدراك فهو عملية تسجيل وتفسير لذلك المثير»^(٢).

فالخيال إذن هو القوة الخلاقة المبدعة للصور المرئية الملموسة،

(١) فؤاد البهي السيد: الأسس النفسية للنمو، دار الفكر العربي، القاهرة، ص ١٥٠.
(٢) سماح هارون عبد السلام: العلاقة بين الكلمة والصورة في كتب قصص الأطفال في مصر، مرجع سابق، ص ١٧.



فالخيال هنا هو القدرة أو الطاقة التي تحيل هذه الصور إلى جسم ذي شخصية متميزة وطبيعة ملموسة من خلال العلاقات الحيوية العضوية التي تنشأ بين هذه الصور وتتبع منها في الوقت نفسه.

ومملكة العسل أمرها غريب وطعامها أغرب، لكن الملك هو الشخص الوحيد الذي يذهب خلسة إلى مكان بعيد كي يأكل اللحم المشوي، إلا أن الشقيقات الثلاث اللاتي آذاهن الملك في حالة استعداد كامل للانتقام من الملك في أي وقت.

لكن الجندي يستخدم (سلاح الذكاء) ويفك أسر التاجر والملك أيضا، إلا أنه لا يعجبه حال البلد الغريب..

الجندي: هنا أزهار كثيرة.. وعسل وكعك.. لا يعجيني هذا! أنتم تخافون والرعب فيكم! بلدكم لا تناسب طبيعتي.. سأذهب للبحث عن بلد آخر.. فيقر الجندي هنا أن البلد التي يكسوها الخوف لا تناسبه.

إلا أن الحكاية تأخذ مساراً آخر جديداً حيث الفتاة ابنة التاجر والتي أخفاها التاجر طوال العمر حتى صارت فتاة جميلة، يخشى أن يطلبها الملك للزواج فهو مزواج يتزوج البنات ثم يقتلن... وكأننا أمام إحدى حكايات (شهر زاد).

وتبدأ حلقات الصراع بين الجندي والملك من أجل الفتاة، إلا أن الجندي ينتصر للشعب كله من أجل الحق ومن أجل الحياة بكرامة.



الجندي: العالم فقط لأولئك من يتصادقون

فقط لأولئك من يحبون.

ولتكن الأرض والسماء في خدمة الناس الطيبين.

يچار الناقد أمام كتابات (ليون أوستينوف) ليس لأنه مسرح أفكار، وليس لأنه مسرح خيال علمي، ولكنه محير لكونه يوجه خطابه إلى الأطفال، وقد يبدو غريباً أن يهتم مبدع كبير وأديب مرموق بالكتابة في اتجاه نظرية التعلم الخاصة بالأطفال، وآدابه خاصة أن (بيكاسو) كتب للأطفال مثل (البنات الأربع) وهي أقرب ما تكون للرسم والتشكيل بالكلمات.

إلا أن هذه المسرحية.. تعد لونا من ألوان اللعب بالفكرة في اتجاه نبوية معرفية طفولية في مسرحية (الأميرة المسحورة).. ما بين عالم الإنسان وعالم النحل، الشجاعة والجبن، الأمانة والخيانة وهكذا... في هذا التيار المعلوماتي تدريب للطفل على حرية التفكير وحرية المناقشة، وإبداء الرأي والخوض في مسائل كبيرة تقنع الكاتب خلف قناع فيلسوف ليعرضها بين ثنايا النص على لسان الجندي.. حيث يكشف سر اللعبة أن الشعب دائماً هو من يدفع الثمن هو دوما ضحية أطماع الملوك.

التاجر: ملكنا ليس رجلاً بسيطاً... كان قرصانا... وكلمة القرصان

قانون، وقوانينهم كتبت بالدماء..



الجندي: نعم بالدماء! ولكن ليس بدمائهم بل بدماء الآخرين!

من خلال كلام الجندي الفاضح لطبيعة الملك، أن من يدفع الثمن هو الشعب من دمائه وقوت يومه، حتى إن الملك يذهب بعيدا كي يستمتع بالأكل والشعب جائع ومريض، وهنا يستنطق المؤلف الأحداث والمواقف متعمدا ترك العديد من الرسائل للعلاقة بين الحاكم والمحكوم وسط الطغيان من خلال اللعب بالأفكار والألفاظ والمواقف والشخوص أيضا.

إن الطفل وهو يمارس هذه العملية فإنما يبدو أشبه بمن يجمع بين وظيفتي كاتب المسرحية والممثل، فهو الذي يضع الشخصية والحدث والحوار ويقوم بالتمثيل مع رفيقه المتخيل سواء أكان دمية أو غيرها، وهو في ذلك كله يمزج الواقع بالخيال ويعتمد على عنصر الحركة، وباختصار فإنه يؤلف مسرحية ويقوم بتمثيلها.

لتطرح المسرحية سؤالاً دواراً يؤرق ويزعج الجميع في كل زمان ومكان، ويحار الجميع في الإجابة، هل يظل الوطن متاحاً أمام الجميع للاستمتاع بدرجة أو بأخرى بحقوقهم المدنية والاستغلال وحق الاختلاف، أم يتحول بالمهنية المتزايدة والدعاوى المغلوطة ليصبح الملك والحاشية بمثابة القاضي والجلاد ويموت الضمير الإنساني.

والسؤال.. هل تُؤثر السلامة أم تقاوم وتقاوم؟ فكانت الإجابة الواضحة

لدى الجندي المناضل...



الجندي: ليخرج النحل في ساعة محددة من اليوم خارج المملكة.. ليقوم الناس حينها بإعداد طعامهم.. لقد عبرت البلاد والناس مصابون بالأمراض في بطونهم.. وكل مريض يموت.. ولا قدرة على دفن الأموات..

تروتين: أيها الجندي! من يطلب الكثير يفقد كل شيء..

ليبدو أن هناك صراعا من نوع خاص صراع آراء، وأفكار بين الفكر الحر المتحرر الذي يأمل في واقع وغد مشرق، وبين فكر الخنوع والاستكانة والذل.

إلا أن أعمال الفكر ليس كله في الخير والصالح، إذ يقدم (تروتين) الحل في حيلة مأكرة ...

تروتين: (هامسا للملك) إذا لم تكن قادرا على قتل عدوك فعليك خداعه أولا.. ليتناول شراب العسل..

لذلك يبدو الصراع صراع أفكار في ثوب الحروب والصراع الجسدي رغم أن الأفكار هي التي تنتصر في النهاية، فإنها أفكار تحوي القوة.

الاستقواء بالأعداء..

لعبة الصالح نتصالح هي لعبة سياسية في الأساس، إلا أنها تتدخل في شتى مناحي الحياة، فالذي يتأمل الواقع المعيش، يدرك الأسباب والدوافع وأن لعبة الاستقواء بالأعداء قد أضاعت أوطانا على أيدي حكماء وزعماء،



وجدناهم في ساعة الخطر والمواجهة يقدمون التنازلات، ويستسلمون، بل وعلت نبرة الاستقواء، بالأعداء، حيث جاءت على لسان (تروتين) مساعد الملك الماكر..

تروتين: أنصحكم بإعادة الأخوة قطاع الطرق؟

يجب إشعال حرب بين الجندي والأخوات قاطعات الطرق.

يبدو أن نعمة الاستقواء بالأعداء، أصبحت دارجة على لسان الملك والحاشية من دون النظر للصالح العام، في سبيل الحفاظ على المناصب وعلى العرش حتى وإن كان الشعب هو الضحية.

يوافق الملك على دعم الشقيقات الثلاث قاطعات الطريق ضد الجندي من أجل نزواته الخاصة، لدرجة أن حدث التحول في الكلام والوصف، إذ يتلفظ (تروتين) بأنهن (أصدقاء أمس) في تعبير شديد المكر، إلا أن الملك في وضع هزلي ساخر يوافق بشرط... أن يكتب تاج العرش للشقيقات الثلاث لكن بعد وفاته بشكل طبيعي.

الملك: اكتب موتا طبيعيا بأحرف كبيرة بارزة.

وهنا تبدو الكوميديا السخرية في أشد المواقف مأساوية حيث الملك لا يتورع عن بيع وطنه وشعبه مقابل نزواته البالية.

الكاتب يقدم ملكا جباناً يخاف على العرش وعلى التاج ويسعى إلى



تحقيق رغباته الوقحة من أجل الفوز بجسد الفتاة ابنة التاجر، ومن ثم جسد الفتاة يتحول إلى رمز للوطن الذي تتقاذفه الأيدي سعيًا وراء المصالح الخاصة، حتى القوانين يتم وضعها وتغييرها للمصالح الخاص، ولتحقيق المآرب الشخصية، أما الشعب فهو من يعاني مصاعب الحياة وويلاتها.

والمسرحية مليئة بالدلالات والرموز، وتكتظ بالأفكار شديدة الأهمية، التي حتى لو تم طرحها في مسرح طفل إلا أنها قد تبدو مقبولة ولا تخلو أيضًا من الدرس التعليمي.

وذلك لكي «ينقل المشاهد من موقع المتلقي السلبي لثقافة استهلاكية، إلى موقع المفكر الناقد.



هذه السلسلة:

للكويتيين تجربة مبكرة في المسرح، فقد أدرك رواد العمل الثقافي المستنيريون أهمية دوره الحيوي وما يمكن أن يقدمه من تطور وتنمية لمجتمعهم، وعلى الرغم من اقتران انطلاقة المسرح الأولى بالمؤسسة التعليمية المدرسة مع بداية ثلاثينيات القرن الماضي، فإنه لم يكن مسرحاً تعليمياً تربوياً فقط، بل كان مسرحاً يشارك بنصوص جادة، قدم بعض قضايا المجتمع والحياة العامة إلى جانب تناوله أمجاد العروبة وتاريخها الإسلامي، وامتدت عروضه خارج أسوار المدرسة خلال العطلات الصيفية وخارج الوطن بصحبة الدارسين في القاهرة في بيت الكويت.

وظلت الدولة على اهتمامها بهذا الفن وتشجيعه ورعايته بالتمويل والإشراف بعد انتقال مسؤوليته إلى دائرة الشؤون الاجتماعية، وتخصيصها إدارة للمسرح والفنون ورعاية شؤون الفرق المسرحية، حتى انتقلت إلى وزارة الإرشاد والأنباء وزارة الإعلام في ما بعد، وتطور معهد الدراسات المسرحية إلى معهد عال لدراسة الفنون المسرحية أكاديمياً.

وفي سبيل تنمية الوعي الفني المسرحي وإثرائه فكرياً وأدبياً، ارتأت الوزارة إصدار ونشر سلسلة من المسرحيات العالمية المترجمة، لكبار الكتاب المتميزين على الساحة المسرحية العالمية، وأن تكون ترجمتها للعربية عن اللغة الأصلية للنص المسرحي، وتخضع للتحكيم العلمي، وكان يشرف عليها الشاعر الراحل أحمد العدوانى، والدكتور محمد موافى أستاذ الأدب الإنجليزي، والمسرحي الكبير زكي طليمات، وصدر العدد الأول من سلسلة «من المسرح العالمي» في أكتوبر عام ١٩٦٩ يحمل عنوان مسرحية «سمك عسير الهضم» للكاتب الغواتيمالي مانويل غاليتش، وترجمة الدكتور محمود علي مكي، وتوالى صدورها إلى أن بلغت ٣١٣ عدداً



حتى عام ١٩٩٨، قبلها وفي سنة ١٩٩٥ تحديداً انتقلت مسؤولية إصدار السلسلة إلى المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، وقد تناولت نحو ٤٢٠ مسرحية عالمية مع ملاحظة أن بعض الأعداد قد اشتمل على أكثر من مسرحية، ولكل مسرحية مترجم ومراجع ودراسة تحليلية فنية ونقدية شملت خصائص النص وكاتبه.

عندما قرر المجلس الوطني في نوفمبر ١٩٩٨ دمج هذه النصوص المسرحية العالمية المترجمة ضمن نصوص لأعمال أدبية أخرى مختلفة بين القصة والرواية وأدب الرحلات والسير الإبداعية، وصدرت تحت عنوان «إبداعات عالمية»، وبعد مضي تسعة أعوام على ذلك، أبدى كثير من المهتمين بشؤون الحركة المسرحية في البلاد وخارجها الشوق إلى إعادة طباعة بعض هذه النصوص المسرحية الإبداعية المختارة.

لقد اعتبرت سلسلة «من المسرح العالمي» أضخم مشروع قومي عربي من منظور الترجمة والتركيز على مجال فني متخصص واحد، وإنه ليسعد المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب إعادة هذا الكنز المفقود إلى أيدي عشاق المسرح وهواته في الكويت ومختلف أرجاء الوطن العربي، في هذا الإصدار الثاني الذي بدأ بإعادة طبع رائعة شكسبير «العين بالعين».

الأمانة العامة

يمكنكم الاشتراك والحصول على نسخكم الورقية من إصدارات المجلس الوطني
للثقافة والفنون والآداب من خلال الدخول إلى موقعنا الإلكتروني:
<https://www.nccal.gov.kw/#CouncilPublications>

البيان		عالم المعرفة		الثقافة العالمية		عالم الفكر		إبداعات عالمية		جريدة الفنون		المسرح العالمي	
د.ك	دولار	د.ك	دولار	د.ك	دولار	د.ك	دولار	د.ك	دولار	د.ك	دولار	د.ك	دولار
25		12		12		20		18		20		20	
15		6		6		10		8		10		10	
30		16		16		24				24		24	
17		8		8		12				12		12	
100		100		50		40		100		48		100	
50		50		25		20		50		36		50	
50		50		30		20		50		36		50	
25		25		15		10		25		24		25	

قسمة اشتراك في إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

الرجاء ملء البيانات في حالة رغبتكم في: تسجيل اشتراك تجديد اشتراك

الإسم:	
العنوان:	
المدينة:	الرمز البريدي:
البلد:	
رقم الهاتف:	
البريد الإلكتروني:	
اسم المطبوعة:	مدة الاشتراك:
المبلغ المرسل:	نقدا / شيك رقم:
التوقيع:	التاريخ: / / 20م

المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - إدارة النشر والتوزيع - مراقبة التوزيع

ص.ب: 23996 - الصفاة - الرمز البريدي 13100

دولة الكويت

أسماء وأرقام وكلاء التوزيع
أولاً: التوزيع المحلي - دولة الكويت

الإعجاب	رقم التاكس	رقم الهاتف	وكيل التوزيع	الدولة	م
im_gp0@phos.com	00965 / 24826823	00965 / 24826820 / 71 / 2	الجمهورية الأردنية العامة	الكويت	1
ثانياً: التوزيع الخارجي					
bunadiref@wafid.net.ku buhel@hubb@saad.distributors.com	00966 / 12121766 - 12121774	00966 / 14419933 - 14418972	الشركة السعودية للتوزيع	السعودية	2
of@phos.com nada.ma.ama@phos.com	00973 / 17617744	00973 / 17617733 - 36616168	مؤسسة الأيام للنشر	البحرين	3
ep@pk@contract.ae info@ppk.com en@am.ale@phos.com	00971 / 43918354 - 43918019	00971 / 43916501 / 2 / 3	شركة الإمارات للطباعة والنشر والتوزيع	الإمارات	4
alimad@phos.com	00968 / 24493200	00968 / 24492936 - 24496748 - 24491399	مؤسسة العطاء للتوزيع	سلطنة عُمان	5
th@phos@paranet.ap	00974 / 44621800	00974 / 44621942 - 4462182	شركة دار الثقافة	قطر	6
ahmed_jwan2008@bvmad.com	00202 / 25782540	00202 / 25782700 / 275 / 4 / 5 00202 / 25806400	مؤسسة الجمار اليوم	مصر	7
top@wafid@bvmad.com	00961 / 16653259 00961 / 16653260	00961 / 1666314 / 1 / 5	مؤسسة دنوع الصحفية للتوزيع	لبنان	8
so@ps@ps@psq.com.ri	00216 / 71321004	00216 / 71322499	الشركة التونسية	تونس	9
www@ps@ps.com	00212 / 522249214	00212 / 522249200	الشركة العربية الأفريقية	المغرب	10
alsharika@bvmad@paranet.com bvmad@bvmad@paranet.com	00962 / 65333733	00962 / 6535885 - 797204095	WDS التوزيع الأردنية	الأردن	11
web@bvmad@psq.jp	00970 / 22964133	00970 / 22980800	شركة دام التوزيع والنشر	فلسطين	12
alsharika@phos.com	00967 / 1240883	00967 / 1240883	القائد للنشر والتوزيع	اليمن	13
dar@ps.com dar@ps.com	002491 / 83342703	002491 / 83342702	دار الريان للثقافة والنشر والتوزيع	السودان	14





المجلس
الوطني
للثقافة
والفنون
والآداب

من المسرح العالمي

المسرح العالمي

في هذا العدد

من روائع مسرح الطفل الروسي

في مسرحية «بياض الثلج والأقزام السبعة» الشهيرة عالميا، والتي تضمها هذه المجموعة من المسرحيات المترجمة خصيصا لمسرح الطفل نعثروا على معالجة درامية وإعادة صياغة واقعية للقصة لتمجد العمل والتعاون، وتؤكد على أهمية الاجتهاد والكفاح من أجل مستقبل زاهر.. وندرك منذ الصفحات الأولى للمسرحية أننا أمام تجربة مسرحية خاصة بالطفل بشكل لا يشبه بقية التجارب التي عرفناها.. في عالم كتابة نص المسرح الطفلي.. لتتابع رحلتنا في أجواء مذهشة غاية في الروعة والجمال.

وكذلك هي رحلتنا مع نص «الأميرة المسحورة»... دائما الخير والمحبة والشجاعة في مواجهة الشر يجمع صورته وأشكاله.

أما في نص «نصفا جزيرة» فإن الآلات الموسيقية تشارك البشر أداء شخصيات المسرحية. وأهداف الناس الطيبين في سعي مشترك إلى إعادة توحيد الأرض المنقسمة من خلال اللحن والأغنية في تجربة مسرحية فريدة.

إصدارات المجلس متوافرة إلكترونيا على موقعنا:

WWW.nccal.gov.Kw/publications

ISBN - 978-99906-0-653-9

